المدينة العربية

أكتوبر / نوفمبر / ديسمبر 2018
العدد 180

المَدينة العربيَّة
مجلة دورية متخصصة
تصدرها منظمة المدن العربية

استثمار مواقع التراث العمراني كمدخل لدعم الأسر المنتجة

المؤتمر العربي للمدن المستدامة في صلالة:

تمكين شركاء الاستدامة في تطوير المدن

دور التخطيط العمراني في الحد من التحديات البيئية

تعلن جائزة المدن العربية

عن فتح باب ترشيحات الجوائز

الدورة الرابعة عشر (2017 - 2019)

- جوائز المدن المستدامة : - جائزة المدينة المستدامة والمرنة
- جائزة المدينة المبدعة

- جائزة التميز للتحول الإلكتروني والذكي

ويسرها دعوة المدن الأعضاء والمؤسسات الحكومية والخاصة والجامعات والمعاهد المتخصصة ومراكز البحث العلمي والأتحادات والنقابات المهنية والأفراد

للتقدم بترشيحاتها الموثقة للجوائز في موعد أقصاه 30/11/2018

يمكن الحصول على استمارات الترشيح والوثائق الأخرى من خلال

الموقع الإلكتروني : www.aljaiza.org

أو على العنوان التالي :

هاتف : ٤٤٣٤٧٤٨٨ ـ ٤٤٣٤٧٤٩٢ ـ ٤٤٣٤٧٤٨٤ ٩٧٤ + فاكس : ٤٤٨٦٤٢٠٢ ٩٧٤ + فاكس إلكتروني : ٤٤٣٤٧٣١٠ ٩٧٤ +

ص.ب : ٩٩٠٥ الدوحة ـ قطر

Tel : +974 44347484 - 44347492 - 44347488 - Fax :+974 44864202 - Digital Fax +974 44347310

P.O. Box : 9905 Doha , QATAR

Email: atoaward@aljaiza.org

Email: aljaiza@live.com - nalnaemi6@mme.gov.qa

EZDAN HOLDING إزدان القابضة

معاً .. لتطوير المدينة العربية

الافتتاحية

الاستدامة.. برامج التمويل الأخضر

تنشط منظمتنا والمؤسسات التابعة لها في تنظيم الورش التدريبية والمشاركة في المنتديات والمؤتمرات ذات الصلة بالاستدامة وحث المدن والبلديات العربية على المشاركة والحضور وتقديم أوراق العمل والاستفادة من الخبرات وافضل الممارسات والعمل على تنفيذ مخرجات ما تنتهي اليه تلك المؤتمرات والمنتديات من توصيات تصب في مصلحة المدن وإداراتها المحلية والبلدية.

وفي المؤتمر العربي للاستدامة في مدينة صلالة بسلطنة عُمان بعنوان « تمكين شركاء الاستدامة في تطوير المدن» أكدنا أن ظاهرة التحضر من اهم أشكال اتساع المدن ونموها .. وأن على المدن أن تكون شريكا فاعلا في عملية الاستدامة وان تعمل على تطبيق مفاهيم الاستدامة لتظل عملية التنمية المحلية والحضرية متواصلة ومستدامة.

أن تحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة بحلول 2030 يتطلب انفاق الدول وتوظيف استثمارات ومساعدات تقدر بتريليونات الدولارات سنويا .. ومع تفاوت التقديرات بشكل كبير، يشير تقرير صدر عام 1914 إلى أن أجمالي الاستثمارات المطلوبة لتطوير البنى التحتية وحدها تصل تكلفتها إلى سبعة تريليونات دولار لكن هذه المبالغ تفوق قدرات الحكومات بكثير لذا يعول القادة الذين يعملون على تنفيذ أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر على القطاعات المصرفية في بلدهم لتوفير قدر كبير من التمويل.

ومن حسن الطالع أن نرى التعاون والشراكات على مستوى الدول والمدن، بدا يأخذ منحى متقدما، حيث أصبحت الشبكة المصرفية المستدامة تعمل على تمويل مبادرات وبرامج تحت مسمى «برامج التمويل الأخضر» لتقليل مظاهر التلوث البيئي وخلق حوافز سوقية لإغراء البنوك الوطنية والمحلية في تمويل المزيد من المشروعات البيئية.

وفي هذا السياق تتمحور فعاليات مؤتمرات منظمتنا حول خلق وعي عام لبناء بيئة حضرية اكثر صحة ومستدامة: اجتماعيا واقتصاديا وبيئيا... فالتحضر المتسارع يمثل فرصة عظيمة ، وعلينا أن نعرف كيف نستفيد منها، لأن التقدم البشري يتحقق من خلال القرب، وتبادل الخبرات، وبناء العلاقات، والشراكات، كمنظمات وخبراء وقطاع خاص ومؤسسات وجامعات...، مهمتنا تبادل الآراء والأفكار لنختار الطريق الأفضل لتنظيم حياة الناس في المدن والحواضر والأرياف.

أن التحضر السليم والجيد، عملية سياسية لها متطلبات فنية .. و أصبحت المدن من أشد البيئات تأثراً بمشكلات النمو الحضري المتزايد .. والإدارة الجيدة تحقق الاستدامة والنمو الشامل ... وإذا تحققت الاستدامة جذبت الاستثمارات والمشروعات وهذا امر جيد للمجتمع .

الأمين العام

الفهرس

	صفحة
من أنشطة المنظمة	
زيارات واستقبالات الأمين العام	06
المؤتمر العربي للمدن المستدامة في صلالة	07
الملتقى الدولي للمدن المتوأمة والصديقة في فاس	11
الأمين العام في زيارة عمل لمدن وبلديات لبنانية	14
من أنشطة المؤسسات	
المنتدى العربي للمدن الذكية يشارك في مؤتمر «مدننا مسؤوليتنا»	18
ورشة عمل في البتراء	19
أبحاث	
التقنيات الهندسية المستخدمة في الجامع الأموي في حلب	20
استثمار مواقع التراث العالمي	30
دور التخطيط العمراني في الحد من التحديات البيئية	50
استطلاع	
درب زبيدة	64
تقارير	
الإجهاد المائي	68
صنع خيارات الطاقة المائية الذكية	72

المَدينة العربيَّة

رئيس التحرير
م. أحمد حمد الصبيح
أمين عام منظمة المدن العربية

مدير التحرير
غسان سمان
رئيس قطاع العلاقات الخارجية والإعلام

هيئة التحرير
- مدير عام المعهد العربي لإنماء المدن
- مدير جائزة المدن العربية
- مدير مركز البيئة للمدن العربية
- مدير المنتدى العربي للمدن الذكية
- مدير مؤسسة التراث والمدن التاريخية العربية
- مدير مجموعة العمل الثقافي للمدن العربية

الإشتراكات

قيمة الإشتراك السنوي شاملة أجور البريد كما يلي:
- المؤسسات الرسمية 15 دينار كويتي
- الأفراد 8 دنانير كويتية
- الأفراد في الدول الأجنبية: 10 دنانير كويتية

المقالات المنشورة في هذه المجلة تعبر عن آراء كتابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي منظمة المدن العربية

الإعلانات
يتفق بشأنها مع الأمانة العامة لمنظمة المدن العربية

المراسلات
كافة الخطابات ترسل باسم الأمانة العامة
ص.ب: 68160 كيفان - 71962 الكويت
هاتـــف: 24849705 / 24849706 / 2489708
فاكس: 24849322 / 24849319
موقع المنظمة الالكتروني: www.arabtowns.org
البريـــد الإلكـــترونـــي: ato@arabtowns.org

صفحة

مقالات	
نقطة التحول القادمة في معركة المناخ	76
التلوث المهمل	80
اعرف مدينتك	
صلالة .. ارض التاريخ والطبيعة الخلابة	84
إصدارات	90
متابعات	92
مدن حول العالم	94
من أخبار المدن العربية	96
الأخيرة	98

الأمين العام يستقبل الملحق الثقافي الصيني

استقبل أمين عام منظمة المدن العربية المهندس احمد حمد الصبيح في مكتبه بمقر الأمانة العامة الملحق الثقافي والسكرتير الأول تشو شي والملحق الدبلوماسي خه شياو يان في سفارة الصين بدولة الكويت.

وقد رحب الأمين العام للمنظمة بزيارة الوفد وأكد على ضرورة الانفتاح على العالم للاستفادة من أفضل الخبرات والتجارب في مجال التنمية المستدامة.

من جانبه أشاد الملحق الثقافي بدور المدن في تحقيق التنمية المستدامة و وضع الخطط و الاستراتيجيات التي من شأنها أن تحقق أفضل الخدمات للمدينة والساكنين.

معالي الأمين العام يتوسط وفد الملحقية الثقافية في سفارة الصين بالكويت

تأتي زيارة الوفد الصيني في إطار عقد المنتدى الثقافي العربي – الصيني في مدينة شينغدو الصينية في أكتوبر 2018 وكذلك التحضيرات لعقد الدورة الثانية لمنتدى المدن العربية – الصينية في مدينة مراكش المغربية في نوفمبر 2018.

رئيس جماعة فاس يستقبل أمين عام منظمة المدن العربية

استقبل رئيس جماعة فـاس ادريـس الأزمـي الادريسي في مكتبه معالي أمين عام منظمة المدن العربية المهندس احمد حمد الصبيح وذلك خلال مشاركته في الملتقى الدولي للمدن المتوأمة والصديقة مع فاس والـدورة الثانية للمنتدى الاقتصادي فاس – مكناس.

رحب رئيس جماعة فاس بمعالي الأمـين العام والوفد المرافق وأكد على ضرورة تفعيل عضوية مدينة فاس ومشاركتها في الفعاليات والأنشطة التي تتصل بتطوير العمل البلدي. من جانبه أكد الأمين العام لمنظمة المدن العربية حرص المنظمة الدائم في تحقيق أهدافها من أجل خدمة المدينة العربية. مشيراً إلى أهمية التعاون بين المنظمة والمدن المغربية من أجل تبادل الخبرات والتجارب الناجحة..

معالي الامين العام في زيارة رئيس جماعة فاس

تم خلال الزيارة تناول عدة موضوعات تتصل بتعزيز التعاون بـين المنظمة ومدينة فـاس لدعم الخطط والاستراتيجيات التي من شأنها أن تحقق التنمية المستدامة.

المؤتمر العربي للمدن المستدامة في صلالة:

تمكين شركاء الاستدامة في تطوير المدن

نظمت بلدية ظفار العمانية «المؤتمر العربي للمدن المستدامة.. تمكين شركاء الاستدامة في تطوير المدن (مدينتنا مسؤوليتنا)» بالتعاون مع الرعاية الأولى لتنظيم المؤتمرات ومع شركائها الاستراتيجيين منظمة المدن العربية والمعهد العربي للتخطيط 12-13 سبتمبر 2018 في مدينة صلالة بسلطنة عُمان.

افتتاح أعمال المؤتمر العربي للمدن المستدامة

جاء انعقاد المؤتمر لتفعيل دور التنمية المستدامة الشاملة وبناء شراكات استراتيجية بين القطاع العام والخاص ومؤسسات المجتمع المدني ومناقشة قضايا ومعوقات بناء وتطوير المدن المستدامة وفاعلية المجالس البلدية والإدارات المحلية وأساليب رفع مستوى أدائها من خلال أحدث التجارب والأدوات والاستراتيجيات ضمن الأبعاد التشريعية التنظيمية والمالية والتكنولوجية.

افتتحت فعاليات المؤتمر في مجمع السلطان قابوس الشبابي للثقافة والترفيه بحضور رئيس بلدية ظفار الشيخ سالم بن عوفيت بن عبدالله الشنفري وبمشاركة نخبة من الساسة وصناع القرار ورؤساء بلديات وخبراء وباحثين وأكاديميين واقتصاديين من القطاعين العام والخاص ومؤسسات المجتمع المدني وشركاء التنمية.

ألقى نائب رئيس بلدية ظفار المهندس عبدالقادر بن أحمد علوي الحداد كلمة البلدية قال فيها: إن الجهود الحكومية المبذولة وغيرها من الأنشطة التطوعية المدنية والمجتمعية وبرامج المسؤولية الاجتماعية للشركات وهي بكل تأكيد نهج وطني مقدر ومحمود بيد أنها لا تزال بحاجة للتضافر والتكامل فيما بينها وتوحيدا للجهود والطاقات تحقيقا لمصالح الجميع وهو ما أخذته بعين الاعتبار الرؤى النيرة والتوجيهات السديدة للقيادة في سلطنة عُمان في كافة الخطط وبرامج التنمية المتعاقبة فكان ثمار ذلك اليوم مظلة تنموية بشرية واجتماعية عمت التجمعات السكانية في المدن والقرى والسهول والجبال وبطون الأودية والصحاري الواسعة رغم اتساع الأرجاء وصعوبة التضاريس.

أكد أمين عام منظمة المدن العربية المهندس احمد حمد الصبيح في كلمته أن المدن في عالم اليوم هي المحرك الأساسي للتنمية المستدامة و أن البلديات وإدارات الحكم المحلي هي مولدات الحركة لشركاء

تكريم المشاركون

الاستدامة وقال:» أن ظاهرة التحضر من أهم أشكال اتساع المدن ونموها .. ولذلك لابد من أن نعمل معاً ، لتطبيق مفاهيم الاستدامة لتظل عملية التنمية متواصلة ومستدامة.

واشار الصبيح إلى أن التحضر السليم والجيد، عملية سياسية لها متطلبات فنية .. و أن المدن من أشد البيئات تأثراً بمشكلات النمو الحضري المتزايد .. وأن الإدارة الجيدة تحقق الاستدامة والنمو الشامل ... وإذا تحققت الاستدامة جذبت الاستثمارات والمشروعات وهذا امر جيد للمجتمع .

ولفت الصبيح إلى ما تقوم به منظمة المدن العربية والمؤسسات التابعة من خطط واستراتيجيات تعمل على تنفيذ أجندة التنمية المستدامة وخاصة البند الحادي عشر وهو إقامة مدن أمنة وشاملة

من جلسات العمل

ودامجة ومستدامة.. وقال:» التزمت منظمتنا مع شركائها الإقليميين والدوليين ذات الصلة بقضايا المدن والساكنين... بخارطة طريق اعتمدتها مدننا العربية في المؤتمر العام السادس عشر الذي انعقد في المنامة بمملكة البحرين 2016.“

من جهته أشار مدير عام المعهد العربي للتخطيط الدكتور بدر عثمان مال الله إلى أهمية توحيد وتضافر الجهود والطاقات والـرؤى للدفع بمسيرة التنمية المستدامة بخطوات كبيرة . ولفت إلى أن نموذج التنمية في الدول العربية خلال خمس عقود مبني على دور الدولة في تقديم الخدمات وعليه يجب تفعيل الشراكة والتحرك في هذا الاتجاه ..علينا أن نعي جميعا فكراً وممارسة أن دون الشراكة الحقيقية بين القطاع الخاص والمواطن والمجتمع المدني والمجلس الدولي لن تتحقق أهداف التنمية.

وأشار إلى التقدم الذي حققته بعض المدن العربية في عدة مجالات حيوية اقتصاديا وتجاريا مثل دبي ومسقط والمنامة والكويت حيث وضع تقرير نوعية جودة الحياة الكويت بمصاف الدول المتقدمة في مجال جودة الحياة والأمان والأمن الاجتماعي. واختتم د. مال الله كلمته مؤكداً أن الشراكة مسؤلية كبيرة ... كما أن بناء المدن مسؤوليتنا جميعاً.

وأشار رئيس مجلس الرعاية الأولى لتنظيم المؤتمرات والندوات الشيخ نايف الشنفري إلى أهمية انعقاد المؤتمر ودوره في عرض ومناقشة العديد من الأوراق البحثية التي سلطت الضوء على مختلف الموضوعات المتعلقة بمنظومة التنمية المستدامة في المدن العصرية ودور القطاع الخاص في الاستثمار وتطوير المدن، و الحديث عن دور المجالس البلدية كمولدات الحركة لشركاء الاستدامة وغيرها من الموضوعات الأخرى. واعتبر المؤتمر فرصة لتبادل الخبرات والتجارب الناجحة بين المدن والاستفادة من نجاحات مدن عربية في مجال التنمية.

و تم تقديم عرض مرئي عن المؤتمر تضمن الحديث عن التطور الملحوظ في معدلات النمو السكاني والتباين في أوجه التنمية العمرانية وانعكاسات التغير المناخي العالمي والأزمـات السياسية والاقتصادية والاجتماعية من بطالة وفقر وشح في الموارد وأزمات الطاقة وبدائلها.

توزع المؤتمر على خمس جلسات تناولت أهم قضايا التنمية المستدامة والخطط والاستراتيجيات التي من شأنها تحقيق أهداف التنمية.

انعقدت الجلسة الأولى تحت عنوان « منظومة التنمية المستدامة في المدن» وتطرق المتحدثون إلى عدة موضوعات من بينها التخطيط الاستراتيجي لتحقيق التنمية المستدامة، ودور المدن الذكية في تعزيز التنمية المستدامة في ورقة عمل قدمتها مدير عام المنتدى العربي للمدن الذكية م. جمانة عطيات والاستراتيجية الوطنية للتنمية العمرانية.

وجـاءت الجلسة الثانية تحت عنوان «البلديات مولدات الحركة لشركاء الاستدامة» وتطرقت إلى المبادرات الريادية والابداعية في المجالس البلدية لتحسين الخدمات وخلق الروح التنافسية وتحقيق الاستدامة.

أما الجلسة الثالثة تناولت "دور القطاع الخاص في الاستثمار وتطوير المدن» سياسات التمويل الاخضر واساليب وانماط تنمية الموارد الذاتية حيث تم عرض حالة بعض الدول العربية بالإضافة إلى مساهمة المستثمرين في قطاع الاسكان . والجلسة الرابعة» الطاقات المتجددة منظور استراتيجي لإدارة المدن» تطرق المتحدثون إلى التحديات المستقبلية لانظمة القوى الكهربائية والأبنية الخضراء مستقبل الإعمار وعناصر استراتيجية الطاقة المتجددة، وتجارب الطاقة المتجددة في المدن العربية.

وجاءت الجلسة الخامسة بعنوان «تجارب ونماذج قصص نجاح» حيث تم استعراض تجربة بلدية ظفار في مواجهة اعصار ميكونو و وادي حنيفة و وادي السلى في الرياض وإعادة احياء وتطوير البلدة القديمة في مدينة الخليل، وتجربة ابو ظبي في وضع خارطة طريق استدامة البنية التحتية.

جانب من التكريم

الأمين العام يكرم رئيس بلدية ظفار ورئيس المجلس البلدي لمحافظة ظفار

التوصيات

خرج المؤتمر العربي للمدن المستدامة.. تمكين شركاء الاستدامة في تطوير المدن (مدينتنا مسؤوليتنا)، بعدد من التوصيات أهمها التأكيد على أن المدن هي المحرك الأساسي للتنمية المستدامة وأن البلديات وإدارات الحكم المحلي هي مولدات الحركة لشركاء الاستدامة، وأكد على دور المدن الذكية في تعزيز التنمية المستدامة وكيف يمكن للمدن أن تكون فعالة ومبدعة في تحسين الخدمات وتنظيم الشراكات المستدامة المدن، إلى جانب التأكيد على دور الإدارات المحلية والبلديات في استحداث تحولات هيكلية من خلال مداخل وأساليب جديدة للتخطيط العمراني والتنموي، كما أوصى المؤتمر بتفعيل الاستراتيجيات الخاصة بالطاقة المتجددة من خلال اتخاذ خطوات عملية وملموسة لتطوير التشريعات والأنظمة والقوانين ذات العلاقة، بالإضافة إلى إيجاد حوافز ودعم مشاريع الطاقة المتجددة خاصة الطاقة الشمسية، وكذلك تهيئة بيئة استثمارية محفزة للاستثمار في مجال الطاقة المتجددة والاستفادة من الخبرات العربية، وتوظيف تطبيقات الثورة الصناعية الرابعة في دعم استراتيجيات تطوير المدن واستدامتها، وحث المؤتمر على ضرورة العمل على تحفيز إنشاء الشراكات الفاعلة بين البلديات والمطور بما يؤدي إلى توجيه النمو العمراني وضبطه وفق الخطط الاستراتيجيات الحضرية وتأمين السكن الملائم لمختلف فئات المجتمع، والتأكيد على فاعلية البلديات في تحقيق التنمية المستدامة وتعزيز التنافسية وتشجيع المبادرات الابتكارية والابداعية الريادية نحو إيجاد مدن ذكية ومستدامة.

وأوصى المؤتمر بأن يعقد بشكل دوري ليكون ساحة لتبادل الآراء واختيار الطريق الأفضل لتنظيم حياة الناس في المدن والحواضر والأرياف وبمشاركة أوسع للقطاع العام والخاص. كما أقر المؤتمر انعقاده في الدورة الثانية في العام القادم 2019 بمدينة صلالة.

مستشار رئيس بلدية ظفار محمد المرهون في استقبال الامين العام ود. بدر مال الله

الأمين العام ود. بدر مال الله ورئيس بلدية ظفار يتوسطون المشاركين

من الحضور

بمشاركة الصبيح... وفاعلين تنمويين:
الملتقى الدولي للمدن المتوأمة والصديقة مع فاس

الدورة الثانية للمنتدى الاقتصادي فاس- مكناس: منطقة جاذبة للاستثمار الاقتصادي والسياحي

شاركت منظمة المدن العربية في الدورة السادسة للملتقى الدولي للمدن المتوأمة والصديقة مع مدينة فاس 27-30 يونيو 2018 تحت عنوان «دور المدن في التنمية» والذي تزامن مع أعمال الدورة الثانية للمنتدى الاقتصادي فاس-مكناس الذي انعقد تحت شعار «نماذج تنموية مبتكرة في عوالم متحولة". بحضور عدد من ممثلي المدن المتوأمة مع فاس، و فاعلين اقتصاديين و منتخبين وإعلاميين. هدف الملتقى الى تعزيز وتطوير علاقات التعاون و الصداقة بين مدينة فاس و العديد من المدن العالمية الأخرى التي ترتبط معها بعلاقات توأمة و شراكة و صداقة، كما شكل المنتدى فرصة سانحة لتسليط الضوء على برنامج العمل التنموي لمدينة فاس و للفرص الاستثمارية بها.

صورة جماعية

أكد رئيس الحكومة المغربية سعد الدين العثماني في كلمة القاها في افتتاح الملتقى التزام حكومة بلاده بمواكبة التنمية المستدامة لجميع جهات المملكة المغربية، وأنها تعمل على دعم عمل الجهات على جميع المستويات. وأشار العثماني إلى أن السلطة التنفيذية تعمل وفقا لرؤية وآفاق واضحة للغاية، لاسيما من خلال العمل بمعية مختلف الفاعلين على وضع برامج تنموية قطاعية، من شأنها أن تشكل أرضية للعمل في خدمة الجهود التنموية المبذولة على المستويين المحلي والجهوي. ولفت إلى أن المغرب نجح في الانتقال من المركز 128 سنة 2010 إلى المركز 69 عام 2017 في مؤشر تنفيذ الأعمال Doing Business وأن الهدف هو الوصول ضمن الـ50 الأوائل في سنة 2021. وقال: أن المشروع التنظيمي الجديد المتعلق بالمراكز الجهوية للاستثمار سيرى النور قريبا، وهو مشروع يهدف إلى تطوير عمل هذه المراكز من أجل تبسيط عمل المقاولين، وتحسين ظروف الاستثمار.

واختتم العثماني كلمته مؤكداً أن الحكومة تبقى مستعدة لبذل المزيد من الجهود بغية إيجاد الظروف المواتية للتنمية المستدامة المرجوة على مستوى جميع الجهات، مشيراً إلى أن فاس -مكناس التي تعد جهة جداً غنية بتاريخها، وحضارتها وإمكانياتها البشرية والاقتصادية، تتوافر فيها جميع العناصر التي تجعلها تمنح نفسا جديدا لمسيرتها التنموية.

من جهته أكد وزير المالية المغربي أن المغرب يعتبر

على رأس الدول التي تعرف ارتفاعا كبيرا من حيث الاستثمارات العامة التي تمثل أكثر من 30% من حجم الاستثمارات .. وأن المغرب يسعى قدماً في مسيرة التنمية من خلال تنفيذ الاستراتيجيات والخطط التي من شأنها أن تحقق التنمية المستدامة.

من جانبه أكد رئيس جماعة فاس ادريس الأزمي الإدريسي أن جميع الأقاليم والجماعات التابعة لجهة فاس - مكناس، تتوافر لديها مخططات وبرامج تنموية استراتيجية تشجع رؤية واضحة بالنسبة للمستثمرين، مستعرضا في هذا الإطار المزايا العديدة للجهة، الكفيلة بتشجيع وإضفاء الدينامية على الاستثمارات، بما في ذلك الموارد البشرية المؤهلة، والجامعات ومعاهد التكوين، لافتاً إلى أن الجهة تعيش حالياً نشاطاً اقتصادياً هاماً لاسيما في مجالي الصناعة التقليدية والسياحة. واعتبر الادريسي المنتدى الاقتصادي فاس- مكناس أرضية تتيح للفاعلين إبراز المزايا التنافسية والفرص الاقتصادية التي تخولها الجهة.

واعتبر رئيس غرفة التجارة والصناعة والخدمات لجهة فاس مكناس، رئيس المنتدى الاقتصادي بدر الدين الطاهري المنتدى الاقتصادي إطارا استراتيجيا يأخذ بعين الاعتبار «تنوع الثقافات والعوالم التي تتعايش على كوكب واحد وتندمج في مجموعة عالمية، والتي تعزز الخيار الذي تم التأكيد عليه منذ الدورة الأولى للمنتدى، بإضفاء البعد المنفتح والعالمي على المدن المغربية. وأكد الطاهري على أهمية تنمية المبادلات الدولية مع الشركاء خارج الأسواق التقليدية وفتح آفاق رحبة أمام الاستثمارات، وقال: لقد أضحى المنتدى موعدا لتحفيز اقتصاد الجهة ورافعة تتيح النهوض بها على المستوى الدولي خاصة وأن جهة فاس- مكناس تتميز بموقعها الجغرافي وتاريخها القديم.

وأعرب الطاهري عن أمله في جعل المنتدى يساهم في بلورة مقترحات غايتها تحسين مناخ الأعمال وجذب الاستثمارات إلى جانب وضع أسس مستقبلية أفضل تتيح طرح مبادرات شابة من شأنها تحفيز التحولات التي تفرضها العوالم الرقمية الجديدة.

كما اعتبر رئيس مجلس جهة فاس - مكناس انعقاد الدورة الثانية من المنتدى يشكل تحديا في حد ذاته، و أن جهة فاس- مكناس تتميز بجاذبية كبيرة اعتبارا للإمكانيات العديدة الاقتصادية والفلاحية والثقافية التي تمتلكها.. وقال: تعتبر جهة فاس – مكناس قلب المغرب لغناها وتنوع مواردها داعيا إلى انخراط الفاعلين والمستثمرين المغاربة والأجانب في رفع مختلف التحديات التنموية وتعزيز التنافسية على مستوى الجهة.

فعاليات..

تضمن الملتقى الدولي للمدن المتوأمة والصديقة مع فاس جلسات عمل متعددة ترأسها رئيس جماعة فاس ادريس الأزمي الإدريسي ونائبته ابتسام الدحماني بحضور ممثلي المدن المشاركة التي عرضت تجاربها في مجالات التنمية المختلفة.

تحدث أمين عام منظمة المدن العربية المهندس احمد حمد الصبيح في ورقة عمل بعنوان «دور المدن في التنمية» عن أهمية المدينة في تحقيق التنمية المستدامة باعتبارها ركيزة أساسية في قاعدة الانطلاق نحو التنمية.. وكذلك في استراتيجية الدول والحكومات وصانعي القرار والمخططين لتحقيق النمو المستدام... فالإدارة المحلية هي عنصر من عناصر العمل الإنمائي المحلي والدولي والذي يفترض أن يحظى بالكثير من الاهتمام. وأشار إلى أن التقدم في هذا المجال يتطلب جهوداً غير عادية لإعداد القيادات المحلية وتمكينها من تحقيق أهداف وتطلعات مجتمعاتها، خاصة في ظل المتغيرات المتسارعة في السنوات الخمس الأخيرة والتي تركت بصماتها على الكثير من الدول والمدن... وأصبح لدى ساكن المدينة والريف، شعوراً بالحاجة إلى انتهاج سياسات

لقطة جماعية للوفود المشاركة

من افتتاح الملتقى الدولي

تحكمها رؤية أوضح لتطوير تطلعاته، وترجمتها إلى واقع يسمح له أن يبني مستقبله... من خلال التعليم الجيد، وفرص العمل المناسبة، وسبل المعيشة اللائقة. وكافة الخدمات الأساسية. وقال: من خلال قربنا من المدن ، تحتاج المدينة في مختلف مراحل التنمية إلى إحداث تحولات اجتماعية واقتصادية، لتحسين المعيشة، والحفاظ على الرخاء، وتعزيز المشاركة الاجتماعية، وضمان الاستدامة البيئية وتأسيس بيئة مستقرة لتحقيق الازدهار ومواكبة التطورات. لافتاً إلى أن التنمية اصبحت اليوم تفرض نفسها كمفهوم عملي للمشاكل المتعددة والتحديات التي تواجه المدن.. فالتنمية تسمح بتقييم المخاطر ونشر الوعي وتوجيه العمل على المستويات المحلية والإقليمية والدولية.. مؤكداً على أهمية تبني استراتيجية تنموية للمدن ومواكبة المتغيرات في الساحة.

وأشار الصبيح إلى ما تقوم به منظمة المدن العربية من خطط واستراتيجيات من شأنها أن تسهم في إبراز دور المدن والبلديات والشركاء الأخرين، والتشجيع على الريادة والابتكار، لجعل المدن جاذبة للعيش والعمل... وقال: تعمل المنظمة ومؤسساتها على الربط بين استراتيجياتها وبرامجها وبين أهداف وغايات التنمية المستدامة، ففي أبريل الماضي نظم المعهد العربي لإنماء المدن وهو أحد مؤسساتنا ومقره في الرياض نظم مؤتمر «المشروعات الصغيرة والأسر المنتجة كرافد للتنمية» في أغادير وتناول المؤتمر مجموعة من الموضوعات المهمة التي تصب في التنمية مثل التشريعات والسياسات والنظم الإدارية المختصة بالمشروعات الصغيرة والأسر المنتجة ، ودور الأجهزة الحكومية والقطاع الخاص والبلديات في بناء بيئة لإنجاح المشروعات الصغيرة والمتوسطة، و للحد من الفقر والبطالة وتوفير فرص العمل للشباب وتشجيع الإبداع وتعزيز الروح الابتكارية للشباب وغيرها من الموضوعات. كما كان لمؤسسة المنتدى العربي للمدن الذكية ورشة عمل في الرباط بعنوان « التحول الإلكتروني والذكي في المدن العربية» سلطت الضوء على واقع الحال قبل عملية التحول الإلكتروني وتحديد الاتجاه المستقبلي للخدمات البلدية، وكيفية استشراف المستقبل لوضع استراتيجيات التحول الذكي وسبل الاستفادة من البيانات الكبيرة في هذا المجال، بالإضافة إلى مناقشة العقبات نحو التحول وخطط التغلب عليها من خلال رسم السياسات والاستراتيجيات المتبعة في عملية التحول. كما نظم مركز البيئة للمدن العربية بالتعاون مع بلدية دبي «أسبوع الاستدامة العربي الأول»، حيث ركزت أوراق العمل على بناء القدرات العربية و نقل وتبادل الخبرات حول أفضل الممارسات والسياسات والتشريعات والتقنيات والمشاريع التنموية المستدامة.

واختتم الصبيح حديثه مؤكداً أن ما تقوم به منظمة المدن العربية يعد ترجمة عملية لخارطة الطريق التي اطلقتها في مؤتمرها العام في المنامة مايو 2016 والتي نصت على أن تحقيق أهداف التنمية المستدامة يتطلب تطوير خطط وبرامج واستراتيجيات عمل المؤسسات التابعة للمنظمة لدفع الإدارات المحلية في منطقتنا العربية نحو اعتماد خطة تنموية يشارك في إعدادها الشباب والمرأة والقطاع الخاص وهيئات المجتمع المدني والجامعات وغيرها.

تم خلال المنتدى توقيع 7 اتفاقيات شراكة وتعاون بين غرفة التجارة والصناعة والخدمات بجهة فاس مكناس وغرفة التجارة في غروناد باسبانيا، ومجلس مدينة فاس مع عدة مدن أفريقية.

معالي الأمين العام يلقي كلمته وبجانبه رئيس جماعة فاس

الصبيح في زيارة عمل «لمدن وبلديات لبنانية»:

الدعوة لتعاون فعال على طريق النمو المستدام

قام معالي أمين عام منظمة المدن العربية المهندس احمد حمد الصبيح بزيارة لبلدية ومدينة بعلبك اللبنانية بدعوة كريمة من رئيس البلدية العميد حسين اللقيس. تأتي أهمية الزيارة في إطار حرص منظمة المدن العربية في تعزيز التعاون بينها وبين المدن اللبنانية الأعضاء ودعم مسيرة التنمية المستدامة.

وقد نظمت بلدية بلعلبك مؤتمراً صحفياً بحضور وزير الصناعة في حكومة تصريف الأعمال حسين الحاج حسن، وعدد من النواب ورؤساء بلديات واتحاد بلديات المنطقة ووسائل الإعلام.

الأمين العام يلقي كلمته في بلدية بعلبك

وقال رئيس بلدية بعلبك العميد حسين اللقيس في كلمته أن بعلبك تفتخر بانضمامها الى منظمة المدن العربية منذ اكثر من اربعين سنة، مؤكداً على أهمية تعزيز الروابط الاخوية والتاريخية، وتفعيل التعاون في مختلف المجالات من أجل المدينة والساكنين.

وأشار اللقيس إلى أن «بعلبك مركز المحافظة التي استحدثت عام 2003 توسعت في شكل مضطرد خلال السنوات الماضية، وازداد عدد السكان مما دفع البلدية لإعداد خطط العمل التي من شأنها تأمين متطلبات عملية التنمية الشاملة للمدينة عبر الحكومة وبعض الجهات المانحة والدول الشقيقة والصديقة.

من جهته اعتبر أمين عام منظمة المدن العربية المهندس احمد حمد الصبيح زيارته لمدينة بعلبك ترجمة عملية لحرص المنظمة وبلدية بعلبك على تعزيز التعاون بين الجانبين في وجه خاص، والمدن اللبنانية في وجه عام. وقال: «أن لقاءنا اليوم يشكل فضاء مميزا للتشاور والنقاش في شأن القضايا التي تهم مدننا العربية وفرصة للحوار المتبادل والمثمر من خلال المشاركة الفاعلة للمدن اللبنانية في فعاليات المنظمة والمؤسسات التابعة لها، للاستفادة من الخبرات والتجارب التي من شانها أن تحقق النمو المستدام».

وأضاف الصبيح قائلاً: «مع ترسيخ أهداف التنمية المستدامة تنوعت اهتمامات منظمتنا وتوزعت مهام مؤسساتها من التدريب الى تبادل التجاري والخبرات الى التنمية الحضرية والبيئة والمدن الذكية إضافة الى العمل الثقافي. كما حرصت منظمة المدن العربية على تشجيع مؤسساتها تنظيم الملتقيات والمؤتمرات والدورات ذات الصلة بقضايا المدن والادارات المحلية والبلدية في منطقتنا العربية".

جانب من مؤتمر بلدية بعلبك

كما أكد على أهمية تكاتف الجهود لمواكبة التطورات والمتغيرات المتسارعة في العالم وتنفيذ أهداف التنمية المستدامة التي باتت مطلبا أساسيا للمدن وساكنيها، مشيراً إلى ان الانتقال إلى التنمية المستدامة ومساراتها يستلزم تطوير الرؤى والاهـداف وتعزيز التعاون والشراكة مع المجالس والمنظمات الاقليمية والدولية المعنية بقضايا الإسكان والبيئة والعمران.

واختتم كلمته مؤكداً أن منظمة المدن العربية هي البيت الجامع للمدن التي تعمل منذ تاسيسها من اجل المدن العربية. وقال:»أن المدن اللبنانية ليست ببعيدة عن مسيرة المنظمة فقد استضافت العاصمة بيروت المؤتمر العام الأول للمنظمة عام 1968 كما استضافت بيروت ثلاث دورات للمجلس التنفيذي للمنظمة. وفازت مدن لبنانية في ترشيحات جائزة منظمة المـدن العربية في دورات سابقة.. فهذه المشاركات وغيرها تدفعنا أكثر لتعزيز التعاون والمضي قدماً معاً في مسيرة التنمية المستدامة».

من جانبه رحب الوزير الحاج حسن بزيارة الأمين العام لمنظمة المدن العربية المهندس احمد حمد الصبيح مؤكداً على أهمية تعميق العلاقات بين المنظمة والمدن اللبنانية بشكل خاص والمدن العربية بشكل عام لتنفيذ أهداف التنمية المستدامة ومواكبة المتغيرات والتطورات التي تعيشها مدن العالم.

واشار في كلمته إلى ما حققته بلاده من خطوات كبيرة في مجال البنى التحتية، وتنفيذ برامج واستراتيجيات تحقق أفضل الخدمات لساكن المدينة. وقال:» أن تنفيذ أهداف التنمية المستدامة يتطلب منا الانفتاح على العالم ومتابعة أحدث برامج التنمية لتحقيق نقلة نوعية في المدن اللبنانية والعربية.

وتحدثت مسؤولة العلاقات الدولية في بلدية بعلبك عبير الخوري جبيلي، قائلة:» أن زيـارة أمين عام منظمة المدن العربية لبلدية بعلبك تعتبر خطوة مهمة في تعزيز العلاقات بين المنظمة ومدينة بعلبك وسائر المدن اللبنانية وذلك من خلال المناقشات وتبادل الاراء والخبرات حول أهم قضايا المدن وايجاد الحلول اللازمة لتقديم أفضل الخدمات التي يحتاجها السكان.

وفي ختام المؤتمر قدم العميد اللقيس درعا تقديرية إلى أمين عام منظمة المدن العربية المهندس احمد حمد الصبيح، وبدوره قدم الأمين العام درعا إلى كل من الوزير الحاج حسن والعميد حسين اللقيس.

زيارة بلديات لبنانية

جعيتا

على هامش زيارة بلدية بعلبك قام أمين عام منظمة المدن العربية المهندس احمد حمد الصبيح بجولة في عدد من البلديات اللبنانية وذلك في إطار تعزيز التعاون والاسفادة من الخبرات والتجارب من أجل تطوير المؤسسات البلدية والمحلية في المدن العربية للارتقاء بالمدينة وتوفير أفضل الخدمات للساكنين. حيث زار بلدية جعيتا إثر إنضمامها كعضو جديد الى المنظمة، وذلك تلبية لدعوة من رئيس بلديتها وليد بارود.

أكد رئيس بلدية جعيتا وليد بارود في كلمة القاها في الاجتماع بحضور عدد من النواب ورؤساء بلديات منطقة كسروان – الفتوح، على اهمية تعزيز التعاون بين المنظمة وبلدية جعيتا مع انضمامها كعضو إلى جانب المدن اللبنانية الأعضاء بالمنظمة، وذلك للعمل معاً من أجل تحقيق التنمية المستدامة. واشار إلى ضرورة تفعيل العمل المحلي بالتعاون مع المنظمة خاصة وأن هناك الكثير من التحديات التي تواجه العمل البلدي مما يتطلب تكاتف الجهود وإيجاء الاستراتيجيات التي من شأنها أن تحقق للمدينة أفضل الخدمات وللساكنين أفضل سبل العيش.

بدوره أكد الأمين العام لمنظمة المدن العربية المهندس احمد حمد الصبيح ان زيارته تأتي في إطار تعزيز العمل المشترك لمواجهة التحديات التي تتصل بقضايا المدن والساكنين ، وانها فرصة للتحاور حول الاستراتيجيات المرتبطة بالتحضر والنمو المستدام في المدن.. وأثنى على بلدية جعيتا وما حققته من إنجازات تضاهي

فيها العالم وأكد على ضرورة البحث عن حلول واقعية لمواجهة التحديات من أجل بلورة رؤئ جديدة لتنمية المدن وابتكار أنماط عمل جديدة وأهمها الاستثمار في العنصر البشري واستقطاب طاقات الشباب لتحقيق نقلة نوعية في مسيرة النمو المستدام..

جبيل

نظم اتحاد بلديات قضاء جبيل مؤتمراً صحفياً بمناسبة زيارة الأمين العام لمنظمة المدن العربية المهندس احمد حمد الصبيح حضره عدد من النواب ورؤساء البلديات وممثلي المنظمات المحلية والإقليمية.

وقال رئيس اتحاد بلديات جبيل ورئيس بلدية قرطبا فادي مارتينوس أن زيارة الأمين العام لمنظمة المدن العربية تعكس الاهمية التي توليها منظمة المدن العربية للبنان والصداقة الثابتة التي تم ترسيخها على مر السنين. معتبراً الزيارة بداية للعمل المشترك.

مع رئيس بلدية جعيتا

وأكد مارتينوس على أهمية الانفتاح على العالم في الوقت الحالي لما يتطلبه مناخ العولمة وأن مواجهة التحديات هو امر ضروري لتحقيق احتياجات المدينة وساكنيها.

وقال: «كما تعلمون ومن دون شك، تعتبر منطقتنا واحدة من اغنى المناطق اللبنانية على هذا الصعيد ومع ذلك، لا تزال الاجراءات المتخذة في هذا المجال متواضعة لان هذه المبادرات في معظم الحالات تشجعها بلدياتنا، ولكن ان مثل هذا العمل الطموح، يتطلب دعما كبيرا، ونحن نعمل على تعزيز السياحة، لاننا المنطقة التي لا يمكن ان تستمر الا من خلال السياحة البيئية او الثقافية، ويعد الترويج لكليهما شرطا اساسيا لتعزيز السياحة المحلية».

لافتاً إلى أن الاتحاد لديه خطة عمل طموحة ولابد من تكاتف الجهود ومد جسور التعاون مع المنظمة من خلال برامج وخطط التنمية والحوار والمشاركة الفاعلة في مختلف الأنشطة والفعاليات.

وأعرب الأمين العام المهندس احمد حمد الصبيح في كلمته عن سعادته لزيارة مدينة جبيل لتي تعد من اقدم المدن في العالم ومن اشهر المواقع الاثرية في المنطقة، مؤكدا على دور المدينة في الحفاظ على تاريخها وحضارتها وتراثها باعتباره ارثا وقيمة تاريخية للاجيال المقبلة، وعلى اهمية مواكبة التطورات في مدن العالم والافادة من التجارب والخبرات الناجحة التي من شأنها ان تجعل مدننا على طريق النمو المستدام.

وقال: «نتفق جميعنا ان المدن بجميع قطاعاتها ومكوناتها هي مستقبل العالم، ومن هذا المنطلق تتحرك منظمة المدن العربية ومؤسساتها لتضع المدينة العربية في صميم العملية التنموية التي تستهدف امن واستقرار ورفاهية الساكنين من خلال

من المؤتمر الصحفي لاتحاد بلديات قضاء جبيل

برامجها المتعددة وتنظيم الملتقيات والمنتديات وورش العمل التي تدعم عمل الادارة المحلية واعداد القيادات المحلية وتمكينها من تحقيق اهـداف مجتمعاتها وتطلعاتها".

وأضاف الصبيح: «نلتقي اليوم لنجدد معا تعاوننا من اجل تحقيق اهدافنا وتطلعاتنا في ان تكون مدننا العربية اكثر ملاءمة لضرورات العيش ومواكبة للتطورات والمستجدات، خاصة وان مدنا عربية سجلت في مجال التنمية نجاحات ودخلت في شراكات حقيقية هيأت للقطاع الخاص والمجتمع المدني والمعاهد والجامعات والشباب فرصة لاطلاق المبادرات الهادفة للنهوض بالمدينة والساكنين".

تكريم بلدية بعلبك للأمين العام بحضور وزير الصناعة

صور

التقى أمين عام منظمة المدن العربية المهندس احمد حمد الصبيح رئيس إتحاد بلديات قضاء صور ورئيس بلدية صور المهندس حسن دبوق خلال زيارته لمدينة صور بحضور عدد من النواب ورؤساء البلديات.

رحب رئيس اتحاد بلديات صور بالأمين العام مثمناً حرصه في زيـارة المدينة والـوقـوف على المشاريع التنموية التي قامت بها والخطط التي تقوم بتنفيذها مؤكداً على أهمية تفعيل التعاون بين المنظمة وبلدية صور من خلال طلب الانضمام للمنظمة والاستفادة من الخبرات والتجارب التي حققتها مدن عربية في مجال النمو المستدام.

والقى الأمـين العام المهندس احمد حمد الصبيح كلمة اشار فيها إلى أن زيارته لبلدية صور تشكل فرصة للإنطلاق معا نحو تعزيز التعاون في مجال العمل البلدي، وتفعيل مفهوم الشراكة بين البلديات والقطاع الخاص لدعم مشاريع تنموية متنوعة من أجل الرقي بالمدينة وتقديم أفضل الخدمات للسكان. وقال: «ان تحقيق الشراكة يتطلب إستحداث تحولات تجسد المبادئ والاطر البيئية والإقتصادية والإجتماعية والعمرانية من خلال أساليب جديدة للتخطيط التنموي العمراني، وان منظمة المدن تعمل مع مدنها الأعضاء وشركائها الإقليميين والدوليين في إستقراء الحاضر والمستقبل والإستعداد للتعامل مع التحديات التي تواجه المدن في مسيرتها التنموية، من خلال رسم الخطط والملامح للتحضر والنمو المستدام في المدن".

واختتم الصبيح كلمته قائلاً:»علينا ان نعمل معا من أجل تنمية مدننا ورعاية ساكنيها، عن طريق توفير الإحتياجات الأساسية لها وإيجاد الحلول المناسبة للقضايا التي تقف في طريق التنمية.

ورقة عمل قدمها « المنتدى العربي للمدن الذكية» لمؤتمر صلالة

كيف للمدن الذكية أن تكون فعالة في مواكبة النمو المستدام؟

من جلسة العمل

شارك المنتدى العربي للمدن الذكية .. وهو مؤسسة تابعة لمنظمة المدن العربية ومقرها عـمّان..في أعـمال "المـؤتمـر العربي للمدن المستدامة تمكين شركاء الاستدامة في تطوير المـدن" تحت شعار "مدينتنا مسؤوليتنا"، والـذي نظمته بلدية ظفار بالتعاون مع الرعاية الأولى لتنظيم المؤتمرات بمقر مجمع السلطان قابوس الشبابي للثقافة والترفيه بشراكة استراتيجية مع كل من منظمة المدن العربية ممثلة بمعالي الأمين العام المهندس أحمد الصبيح والمعهد العربي للتخطيط بدولة الكويت ممثلاً بسعادة مدير عام المعهد الدكتور بدر عثمان مال الله وتحت رعاية رئيس بلدية ظفار ، رئيس المجلس البلدي لمحافظة ظفار سعادة الشيخ سالم بن عوفيت بن عبدالله الشنفري .

قدم مدير عام المنتدى العربي للمدن الذكية المهندسة جمانة عطيات ورقة عمل بعنوان « كيف للمدن الذكية أن تكون فعالة « ناقشت فيها مقومات المدن الذكية وواقع حال المدن العربية بالإضافة لدراسة وتحليل الحالة لتحديد التحديات والمعيقات والأولويات كما تناولت الورقة عوامل النجاح الرئيسية لعملية التحول الإلكتروني والذكي .

كما تطرقت ورقـة العمل إلى عرض لأبرز المراجع العالمية في مجال تصنيف المدن الذكية بشكل عام و تقرير الأمم المتحدة عن تنمية وتطوير الحكومات الإلكترونية 2018 بشكل خاص. وقد لاقت ورقة العمل صدى واسعاً واستحسان الحضور والمشاركين..

تكمن أهمية مشاركة المنتدى العربي للمدن الذكية في هـذا المؤتمر في نقل التجارب والخبرات من خلال مشاركة كبار المسؤولين وصناع القرار في دول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية والخبراء والمهتمين في مجال الطاقة والاستدامة والاقتصاد وتخطيط المدن والإسكان والطاقة النظيفة.

ورشة تدريبية لبلديات إقليم البتراء:

«المدن الذكية تحديات ومقومات النجاح»

نظم المنتدى العربي للمدن الذكية «إحدى مؤسسات منظمة المدن العربية» بالتعاون مع أمانة عمّان الكبرى وسلطة إقليم البتراء ورشة تدريبية بعنوان «المدن الذكية تحديات ومقومات النجاح» شملت بلديات جنوب المملكة الأردنية الهاشمية وعددها 26بلدية.

تناولت الورشة تعريف المدن الذكية وأساسياتها، بالاضافة الى العقبات والتحديات التي تواجهها وسبل التغلب عليها وعوامل نجاحها وأهميتها. أكد رئيس مجلس مفوضي سلطة أقليم البترا التنموي السياحي المهندس فلاح العموش أهمية عقد هذه الورش التي تساعد في تعزيز ثقافة التحول الالكتروني الذكي وتبين فوائدها للبلديات والمدن.

وأشارت مدير عام المنتدى العربي للمدن الذكية المهندسة جمانة العطيات إلى أن أهداف الورشة تعمل على رفع جاهزية المدن والبلديات لتحقيق التحول الإلكتروني والوصول إلى مفهوم المدن الذكية، بالإضافة إلى نقل التجارب الناجحة في مجال تقنية المعلومات والتحول الإلكتروني الذكي .

صدر عن ورشة العمل التوصيات التالية:

١. يتطلب من البلديات العمل على إنشاء موقع الكتروني لها وتفعيله على أن يحتوي على
٢. استطلاع للرأي من خلال الموقع الالكتروني وأن يكون له تقييم، ربط خدمات البلدية بالموقع الالكتروني لتلبية حاجات مواطنيها، ان تكون المعلومات متاحة للجميع و يتم وضع إستشارات لاشراك المواطنين في الخدمات البلدية. وتمكين المواطنين من خلال الموقع الالكتروني في صنع القرار البلدي.
٣. أن يتوفر لدى البلدية وسائل نقل عامة وان تكون بمواعيد محددة.
٤. أن يتوفر لدى البلدية لوحة تحكم مركزية بإشارات المرور لدى البلدية.
٥. توفير تطبيقات ذكية للبلدية.
٦. توفير نظام محوسب للمخططات الهيكلية التنظيمية من خلال الموقع الالكتروني.
٧. إمكانية إصدار رخص المهن الكترونيا، ورخص الابنية ايضا.
٨. امكانية اصدار مخطط موقع تنظيمي الكترونيا.
٩. تحصيل مخالفات السير الكترونيا .
١٠. تنزيل شبكات تصريف مياه الامطار على لوحات الكترونية.
١١. توفير شبكات واي فاي (Wi-Fi) مجاناً.
١٢. التكثيف من استخدامات الطاقة النظيفة في الانارة وغيرها من الاستخدامات.
١٣. توفير نظام لتنقية المياه العادمة في المرافق العامة ضحمن حدود البلدية.

صورة جماعية

م. جمانة عطيات

بناه الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك

الجامع الأموي في حلب:
معلم هندسي وتاريخي وذو طابع خاص في العمارة والبناء

الدكتورة المهندسة وفاء النعسان: أستاذ ورئيس قسم تاريخ العلوم التطبيقية وعلم الآثار، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب

طوَّر الأمويون في بلاد الشام طرازاً إنشائياً خاصاً أخذ اسمهم، وفيه ظهرت قدرة البَنّاء الأموي على تطوير العناصر الإنشائية المقتبسة، وتحويرها بشكل يتفق مع الحاجات والذوق العربي، وقدموا نتاجاً يُميّزه كل من يراه عما سبقه، حيث نتعرف من خلال المنشآت الأموية على الأسلوب الإنشائي والمادة المستعملة في بنائها. إنَّ المادة السائدة في بناء المنشآت الإسلامية في العصر الأموي في بلاد الشام هي الحجارة، إذ استخدموا المداميك الحجرية المنتظمة الأشكال، كما بَرَع الأمويون في استخدام العقود المحمولة على أعمدة رخامية وأغلب العقود المستخدمة، العقود نصف الدائرية وحدوة الفرس، والمدبب والمستقيم، واستخدموا الأوتار الخشبية في ربط الأعمدة ببعضها البعض. وقد تأثرت العمارة الأموية بالعمارة السورية عن طريق استخدام المهندسين والعمال السوريين الذين برعوا في ميدان البِناء والإنشاء، وتجلى ذلك في بناء مساجدهم كالمسجد الأموي في مدينة دمشق والمسجد الأموي الكبير في مدينة حلب.

يعتبر المسجد الأموي بحلب من أحد أهم المعالم الأثرية في مدينة حلب القديمة، إذ تم بناؤه في القرن الثاني الهجري في عهد الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك، ولا يكاد يُذكر المسجد الأموي في دمشق إلا ويُذكر شقيقه الجامع الأصغر في حلب نظراً لأهمية هذا الصرح الكبير.

هو جامع زكريا نسبة للنبي زكريا والد يحيى عليهما السلام, أقام الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك الجامع الأموي الكبير في حلب على حديقة الكنيسة التي بنتها هيلانة والـدة الامـبراطـور قسطنطين امبراطور بيزنطة والمعروفة الآن المدرسة الحلوية, وتألق في بنائه ليضاهي الجامع الأموي في دمشق الذي بناه أخوه الوليد.

ا. مقدمة:

يعتبر الجامع الأمـوي في حلب من أقدم المساجد في العالم، حيث سطا العباسيون على هذا الجامع ونقلوا رخامه وفسيفسائه إلى جامع الأنبار قرب بغداد، وفي عام (962م)، أحرقه نقفور فوقاس ملك الروم وأصلحه سيف الدولة الحمداني، كما أحرقه الاسماعيليون عام (1169م) مع الأسواق المجاورة له، وأعاد بناءه نور الدين الزنكي، كما أحرقه التتار بقيادة هولاكو عام (1260م)، وأعاد المماليك إكمال بناءه عام (1285م)، وتضم قبليّة الجامع الأموي رفاة النبي زكريا والد النبي يحيى المدفون في الجامع

الأموي بدمشق, ويمتاز الجامع بمنارته الشاهقة التي يبلغ ارتفاعها حتى القمة حوالي(46) متراً، وتعد هذه المئذنة من روائع العمارة الاسلامية، ويعود منبره الخشبي إلى القرن الرابع عشر الميلادي، وهو مزخرف ومرصع بالعاج والأبنوس، وفي قبليّة الجامع محاريب ثلاثة الأيمن والأيسر والأوسط، وعلى يسار المحراب الحجرة النبوية، وقد عملت مديرية الأوقاف في عام (1953م) إلى تجديد جداره الشمالي الخارجي، وإزالة الأبنية المحيطة به والتي كانت تحجبه، وشيدت مدخلاً جديداً له.

٢ـ الهدف من البحث:

إلقاء الضوء على معلم هندسي وتاريخي من معالم العمارة العربية الإسلامية وهو الجامع الأموي الكبير في مدينة حلب والذي تميز بطابعه الخاص في مجال العمارة والبناء، كما تكمن أهمية هذا البحث في أنه يلقي الضوء على هذا المعلم الحضاري البارز في تاريخ العمارة، كما أنه يكشف جانباً عن المعرفة الهندسية عن مواد البناء وطرائق الإنشاء المستخدمة فيه. ومعرفة مدى صلة أسلوب بنائه بين الماضي والحاضر، واستنتاج الملامح الهندسية المميزة لبنائه في تلك الفترة.

٣ـ نبذة تاريخية:

يقع المسجد في قلب المدينة القديمة حي سويقة علي كما هو مبين في الشكل (1)، تُشير الكتب التراثية إلى أنَّ بانيه هو الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك1. استعمل في بِنائه أحجار أبنية قديمة جُلبت من المقالع الحجرية القريبة من مدينة حلب، وتُفيد بعض المراجع التاريخية أن الأحجار كانت مجلوبة من مقالع قرب كنيسة سيريوس (النبي هوري حالياً)،

١ تولى الخلافة يوم /١٥/ جمادى الآخرة سنة ٩٦ هـ / شباط ٧١٥ م، وتوفي يوم ١٠ صفر ٩٩ هـ / ٧١٧ م.

إذْ يقول عنها ابن شداد في أعلاقِه: (إنها أي الكنيسة كانت من عجائب الدنيا، وإنَّ ملك الروم بذل في ثلاثة أعمدة كانت فيها سبعين ألف دينار)2.

وكان الجامع لا يقل فخامة عن جامع دمشق الأموي، وبعد زوال دولة الأمويين وَضَعَ العباسيون يَدَهُم على هذا الجامع وَنَقَضوا ما فيه من رُخام وفُسيفساء نَقلوها إلى جامع الأنبار3، وفي سنة (351هـ/962م)، أحرقه نِقْفور فوكاس ملك الروم عندما اجتاح حلب4، ثم أصلحه ورمَّمَه الأمير سيف الدولة الحمداني، وفي سنة(564هـ/1169م) أحرقه الاسماعيليون فأعاد بناءه السلطان نور الدين الزنكي، ويشير إلى ذلك ابن شداد بقوله:» أَجْهَدَ نور الدين الزنكي في عمارته وقطع الأعمدة الصفر من بَعاذين5، ونقل إليه عمد مسجد قنسرين»6.

وفي سنة (658هـ /1260م) استولى التتار بقيادة هولاكو على حلب7 وأحرقوا حائطه القبلي، فأعاد عمارته نائب حلب المملوكي قراسنقر الجو كندار، وأُكمِلَ بناؤه سنة (684هـ/1285م)، في أيام الملك المنصور سيف الدين قـلاوون8 الألفي العلائي الصالحي، أما العثمانيون فأولوه الكثير من العناية وذلك بإصلاحه وترميمه كان في طليعتها، صحن الجامع والأروقة وواجهته القبلية.

٤. الوصف الهندسي:

٢ ابن شداد، الأعلاق الخطيرة ٣٠/١.

٣ الأنبار: بفتح أوله، مدينة على الفرات غربي بغداد بينهما عشرة فراسخ، ياقوت الحموي، معجم البلدان ٢٥٧/١.

٤ ابن العديم، زبدة الحلب في تاريخ حلب ١٣٧/١.

٥ بعاذين: بالفتح والدال المعجمة مكسورة، وياء ساكنة ونون، من قرى حلب.

٦ قنسرين: مدينة بينها وبين حلب مرحلة، كانت عامرة آهلة، فلما غلب الروم على حلب سنة /٣٥١/ هـ خاف أهلها وحلوا عنها وتفرقوا في البلاد. البغدادي، مراصد الاطلاع ١١٣٦/٣، وموقعها الآن قرية العيس.

٧ الحموي، ياقوت معجم البلدان ٢٩٧/٣.

٨ سيف الدين قلاوون: هو السابع من سلاطين المماليك، وكانت سلطنته بين سنتي (٦٧٨ ـ ٦٨٩) هـ / (١٢٨٠ ـ ١٢٩٠) م.

يقوم المسجد على مساحة مستطيلة الشكل أبعادها (105) متر طولاً من الشرق إلى الغرب، و(75,77) متر عَرْضاً من الجنوب إلى الشمال، ويقول كريزويل عند تحدثه عن المساجد الأولى: «والمسجد الكبير في حلب كان على ما يَبدو نسخة من مسجد دمشق الكبير»9.

أ ـ الأبواب:

للمسجد أربعة أبواب: الباب الجنوبي ويُعرف بباب النحاسين، والباب الشرقي ويُعرف بباب طيبة، والباب الشمالي ويُعرف بباب الجراكسة، كما هو مبين في الصورة (1)، والباب الغربي ويُعرف بالمساميرية، كما هو مبين في الصورة (2).

ب ـ الصحن:

يمتد الصحن متطاولاً من الشرق إلى الغرب وتبلغ أبعاد الصحن(79) متر طولاً، و(48) متر عَرضاً، ومساحة (3792) م2، أرضيته مبلّطة بالأحجار المصقولة، الصُفر والسود وغيرها، تحيط بالصحن الأروقة من جهاته الثلاث، الشرقية والغربية والشمالية، الـرواق الغربي بمجاز واحـد وكل من الرواقين الشمالي والشرقي بمجازين، ولا يوجد رواق أمام القبلية، وللصحن ثلاثة أبواب فقط أحدها غربي ويقع شمال الرواق الغربي، والثاني شرقـي ويقع بين الحجازية، والرواق الشرقي، والثالث شمالي ويقع بين الرواق الشمالي وغرفة الخادم الملاصقة للمئذنة. يضم الصحن الحوض الكبير المعد للوضوء وهو سداسي الشكل تحت الظلة التي تعتليها قبة ارتفعت على أعمدة رخامية، أُقيم هذا الحوض سنة (885م)، وتبين الصور(3) و (4) و (5)صحن الجامع.

ج ـ الأروقة:

هناك ثلاثة أروقـة انتصبت في جهاته الشمالية والشرقية والغربية، وعُقدت بطريقة القبو المتقاطع (الغمس) محمولة على دعائم حجرية ضخمة، وتُطِلّ على الصحن من خلال عقود مدببة متتالية منها:

الرواق الشمالي: الذي يأخذ بمعظم طرفه الشمالي وإلى جانبه عقدان أحدهما هو مدخل المئذنة، ويقوم على رواقين يتقدم أحدهما الآخر معقودين بطريقة القبو المتقاطع (الغمس) على دعائم ضخمة، وعند نهاية الرواق في الزاوية الشرقية الشمالية باب محدَّد بحاجز حديدي تحيط به أحجار سود وصفر، وهذا الباب هو باب مدرسة كانت تقوم إلى جوار الجامع وتُعرف بمدرسة العشائرية.

أما الرواق الغربي: فهو مؤلف من عشرة عقود تطل على الصحن أحدها هو مدخل الباب الغربي وبناؤه حديث العهد جُدّدت واجهته مع الباب الشمالي، وهو بديل عن باب يعود إلى أواخر العهد العثماني أقامه والي حلب جميل باشا سنة (1300هـ/1883م)10، حيث يضم العقد الأوسط المطل على الصحن لوحة تشير إلى تجديد الرواق نصها: «جُدّد هذا الإيوان بأمر وإرادة أمير المؤمنين حضرت السلطان عبد الحميد الثاني سنة (1302هـ/1884م)»11،علماً بأن البناء لم يَكتمل إلا في سنة (1304هـ/1887م)، وعند نهاية الرواق في طرفه القبلي باب يؤدي نزولاً عبر درجات ثلاث إلى القبلية يدخله المصلون، وبأعلى الباب عقد من فوقه طَفْراء السلطان العثماني محمد رشاد ونُقِشَ تاريخ (1329هـ/1911م).

أما الرواق الشرقي فيقوم على عقود ستة، ويتألف من رواقين متتاليين، وعقد سابع اتخذ مدخلاً لباب الجامع الشرقي، وجدير بالذكر أن ثلاثة من العقود قد شُكّلَت بطريقة زخرفية رُتِبَت صفوفاً فوق بعضها كالأفاريز وأحدها هو عقد المدخل، أما الطرف الجنوبي من الصحن فتبدو فيه القبلية كالأفاريز وأحدها هو عقد المدخل، أما الطرف الجنوبي من الصحن فتبدو فيه القبلية وقد توزعتها أقواس متتالية مؤلفة من خمسة عشر عقداً، ويقوم على جانبي المدخل عقدان قد سُدا ليكوّنا نافذتين. تستمد القبلية نورها فيما لو غلقت من فتحات العقود، كما يقوم إلى يمين المدخل محراب حجري، ويعتلي المدخل من فوق الساكف نصوص كتابية منقوشة بالحفر. ويعود العهد بالمدخل الأوسط لحرم الصلاة إلى الفترة المملوكية، وتؤرخ الكتابات التي عليه لأيام السلطان مراد (1623-1640)م، ويحيط

٩ كريزويل: الآثار الإسلامية الأولى ١٤/١١٣.

١٠ الطباخ: إعلام النبلاء ٢٤٦/٣.

١١ كما وردت في النص وفق الإملاء العثماني.

بالباحة في أعلى الجدران وعلى أطرافها الأربعة وامتدادها ظلّة حجرية برزت إلى مسافة متر تقوم على حوامل حجرية، ويرتفع من فوق الظلّة شُرّافات حجرية، وبعض أجزاء الظلّة والشُرّافات تعود إلى العهد العثماني، والظلّة والشُرّافات بطريقة تشكيلها ساد استعمالها في العهود المملوكية، مثالنا على ذلك جامع الأطروش.

د ـ المئذنة:

تعود مئذنة الجامع الكبير إلى العصور الإسلامية الأولى عام (482هـ/1089م)، وتقع في الزاوية الشمالية الغربية من الصحن. وتتألف من خمسة أدوار فوق السطح، يَفصل كل دور عن الذي يليه إفريز بارز، تحته شريط كتابي، وقد حُلّيت الأدوار الثاني والرابع والخامس بأقواس ثلاثية الفصوص وكثيرة الفصوص، تعلو الشرفة الـدور الخامس ويستند بروزها إلى مقرنصات ويتوسطها الجَوْسَق، ويحيط بالشرفة درابزين معدني، وتغطيها مِظلّة خشبية، كما هو مبين في الشكل (2).

والمئذنة من أقدم المنشآت الماثلة الباقية من مباني الجامع، فهي صارعت الزمن خلال تسعة قرون لأنَّ البِناء الأول الذي أقامه الخليفة الأمـوي سليمان بن عبد الملك بن مروان، اختفت معالمه بما اقتلعه العباسيون، وما لَحِقَ به من نكبات وحرائق، أُقيمت هذه المئذنة بديل سابقة لها كانت في غير هذه البقعة، إذ وجدت على هامش مخطوطة «كنوز الذهب في تاريخ حلب» لأبي ذر12عبارة نصها:

«أقول وقد كانت المنارة الأصلية في الحائط الغربي ملاصقة لحائط القبلية الشمالي الملاصق للصحن، وحين رُمَّ الجامع سنة (1170هـ/1757م) شوهد بابها ورسمها من أعلى السطح».

طُوّقَت المئذنة بأربعة أدوار من الكتابة الكوفية المورقة، يتوسط المنطقة الوسطى من المئذنة شريط أحاط بها بكتابته الثُلُثية تحمل زخـارف نباتية، والمئذنة مربعة المسقط شأن مآذن العهد الأموي امتدت حتى أواخر العهد الأيوبي.

طـول ضلع المئذنة ثابت من الأسفل إلى الأعلى ويساوي /4.95/متراً، وارتفاعها (45)متراً حتى أرضية شرفة الآذان كما هو مبين في الصورة (6)، يَصْعَد إليها المؤذن عبر /174/درجة، والمئذنة مبنية بالحجارة من الأسفل إلى الأعلى، ورُبِطَت حجارة المئذنة ببعضها بكلاليب حديدية وثُبِتَتْ بالرصاص المصهور، لذلك مازالت قائمة منذ أن بُنيَّت قبل حوالي /935/ سنة إلى الآن لم يطرأ عليها أي تهدم أو تجديد برغم ما أصاب حلب من زلازل وحروب ومصائب ومحن.

تذكر الراوية أنه شُرِعَ في تجديد بِنائها في عهد السلطان السلجوقي (ملكشاه) سنة (482هـ/1089م)، وتمَّ البناء في سنة (483هـ /1090م). والنصوص الكتابية تأخذ بأضلاعها الأربعة في طبقاتها الخمس.

أورد ابن الشحنة نقلاً عن ابن أبي طي النجار الحلبي في تاريخه قوله:

« أُسِّسَت العِمارة في هذه المَنارة في زمن سابق محمود بن صالح على يد القاضي ابن الحسن ابن الخشاب، وكان الذي عمرها رجل من سَرمين، وأنَّه بَلَغَ بأساسها إلى الماء وعَقَدَ حِجارتها بكلاليب الحديد والرصاص وأَتَمَّها في أيام قُسَيّم الدولة آق سُنقر»13.

ونخلص من هذا النص إلى أنَّ البِناء تَمَّ وفق التواريخ التالية:

أساس المئذنة: تَمَّ في أيام سابق محمود بن صالح المرداسي بين عامي(468-472)هـ /(-1075 1079) م.

ـ البِناء التالي للمئذنة تَمَّ على مرحلتين:

أولاهـما: منذ سنة (479هـ /1087م)، أيام قُسَيّم الدولة آق سُنقر.

ثانيهما: منذ سنة (485هـ /1092م)، عهد السلطان تَتَش حتى ما قبل مقتل قُسَيّم الدولة آق سُنْقُر من قبله بعد أسره سنة (487هـ/ 1094م)، لأن المئذنة اكتملت في أيامه أما الذي أشادها فهو فنان معمار من سَرمين14.

لقد ذكر كثير من الباحثين والمؤرخين ـ نذكر منهم محمد أسعد طلس في كتابه الآثـار الإسلامية والتاريخية في حلب15 إلى أن باني المئذنة هو حسن بن معاذ الساماني.

ونخلص من دراسة حول بِناء المئذنة وطرازها وتاريخ بِنائها بأن المئذنة بُنِيَت وفق الطراز الأمـوي، لأن الطراز الأيوبي هو استمرار للطراز الأموي ونؤكد على ذلك بالنص الكتابي المنقوش عليها في سنة (483هـ /1091م)، أي قبل مئة سنة من العهد الأيوبي، كما أن باني المئذنة هو حسن بن مُفرج السرماني.

كما يؤكد ذلك الدكتور عبد القادر ريحاوي في كتابه «العمارة العربية الإسلامية»16.

١٢ أبو ذر، كنوز الذهب، وجه الورقة ٢٨، ولعل هذه الحاشية دونت من قبل مقتني المخطوطة الذين يُدَون العديد من التعليقات، كما تبين من الخط الذي يغاير خط المخطوطة.

١٣ ابن الشحنة، الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب ص ٦٧.

١٤ سَرمين: بلدة مشهورة ترتبط إدارياً بمحافظة إدلب، تبعد عن حلب /٥٦/ كم.

١٥ طلس محمد أسعد، الآثار الإسلامية والتاريخية في حلب ص ٤٣.

١٦ ريحاوي، عبد القادر، العمارة العربية الإسلامية ص ١٠٤.

«بناها قسيم الدولة جَد نور الدين سنة (530هـ /1135م)».

ويُعرفنا ابن شـداد17:» لما جاءت الزلزلة بمدينة حلب وهدمت أكثر دورها وكانت ليلة الثامن عشر من شوال سنة (565هـ /1169م)، حَرَّكت المنارة وتَشقَّقت».

كما تضررت إثر زلزال سنة (744هـ /1343م)، وقد قيل في ذلك18: «لولا بَرَكَةُ النِداء فيها لتَرَخَّمَت ولكن الله سَلَّمَ فسَلَمَت».

ومئذنة الجامع الكبير هي المئذنة الوحيدة المتبقية من العصر السلجوقي، حيث تنتمي إلى الأشكال ذات المقطع العَرضي المربع الذي يُنسب إلى العصر الأموي. ويحوي تجويف المئذنة الدرج الذي يُثَبَّت مع القشرة الخارجية لجسم المئذنة، ومع محور الدرج كما هو مبين في الشكل (3)، تُربط الأحجار ببعضها البعض في المدماك الواحد في عدة مواقع بواسطة قطعة مُبَسَّطة من الحديد المغموس في تجويفين ضمن الحَجْرَتَين المتجاورتين، يُملأ التجويفان بالرصاص الحار الذي يُمسك عَكفة الحديد المبسط فيَربط الحَجْرَتَيْن المُتجاورتين.

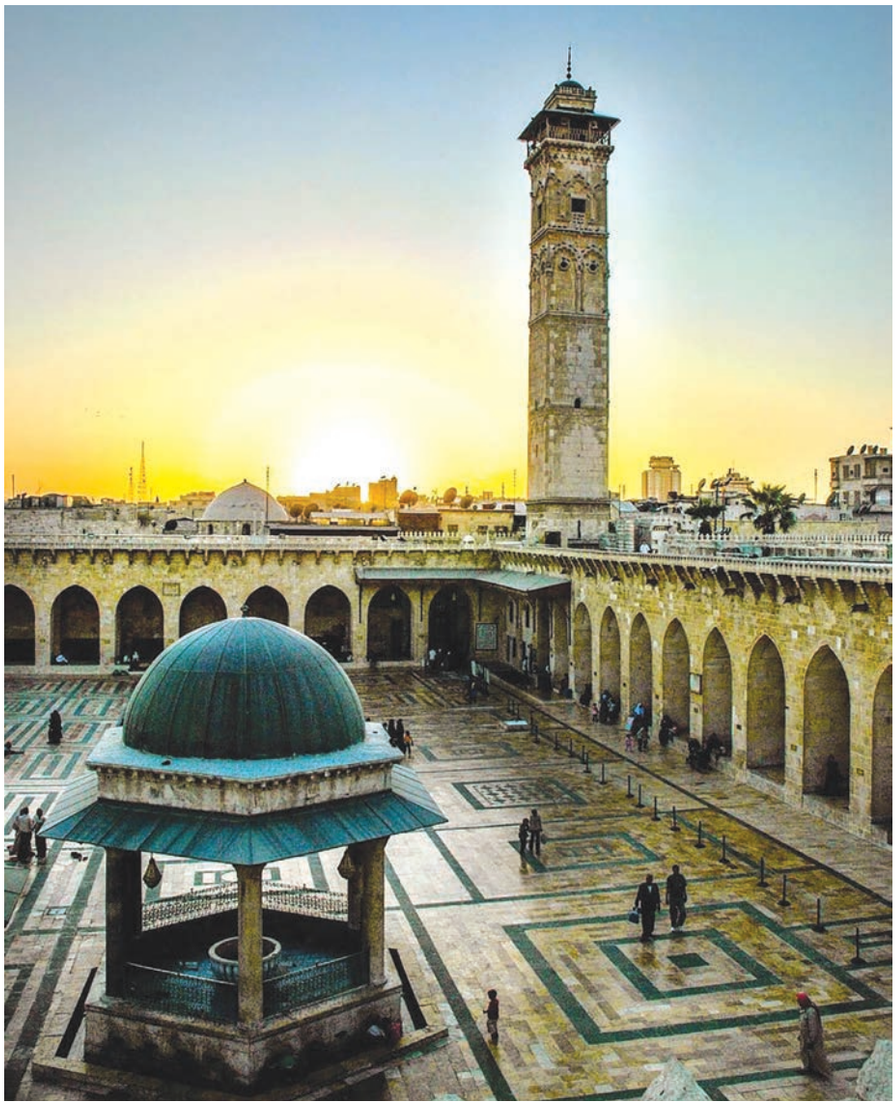

هـ. القبلية:

تضم قبليّة الجامع الأموي رفاة النبي زكريا والد النبي يحيى المدفون في الجامع الأموي بدمشق. تقوم القبلية في الطرف الجنوبي من الصحن، تشغل القبلية مساحة أبعادها الوسطية الداخلية (101×20)متراً، أي مساحتها(2020)م2، وتضم القبلية ثلاثة مجازات، يبلغ عَرض المجاز الأول(60,5)مـتراً، أما عَرض المجاز الأوسط يبلغ (60,6)متراً، وعَرض المجاز الثالث (شمالاً) يبلغ (80,5) متراً، في كل مجاز تسع عشرة فتحة، عَرض كل منها (50,5)مـتراً، والمجازات الثلاثة يتقدم أحدها الآخر بمحاذاة المحراب، وهي قائمة على دعائم حجرية بُنيّت بطريقة القبو المتقاطع (الغمس)، يؤلفها ثمانون عضادة (دعامة) صارت بديلاً عن العمد الرخامية البعادينية التي تقوم عليها19 والتي تَفَتَّت بتوالي الحرائق التي ألَمَّت بالمسجد. يعتلي القبلية تجاه مدخلها الأوسط قبة عالية كما هو مبين في الصورة (7)، وتضم هذه القبلية: المنبر، والمحاريب، وحُجرة الخطيب، والحُجرة النبوية، والسدة، والمقصورة.

١٧ ابن شداد، الأعلاق الخطيرة ٣٥/١.

١٨ الحسن بن حبيب الحلبي، تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه: ٥٩/٣.

١٩ فارس، محمد كامل، الجامع الأموي الكبير بحلب، دار القلم العربي بحلب، ص٤٤.

يمين المنبر باب صغير يؤدي إلى غرفة صغيرة للخطيب، ويسار المحراب الحُجرة النبوية التي أُحدِثت في الجامع عندما نُقِلَ إليها رأس النبي يحيى عليه السلام من القلعة عام (659هـ/1260م) ووسِّعت عام (1120هـ/ 1708م). وللقبلية باب جنوبي يُصعد إليه بدرج داخل القبلية ويؤدي إلى السوق خَلْفَه، وفي الجدار الشمالي باب إلى الرواق الغربي، وبابان إلى الرواق الشرقي، تفتح القبلية على الصحن بثلاثة عشر باباً، الباب الأوسط يقابل المحراب، وبما أن الرواق الغربي يتألف من مجاز واحد، والرواق الشرقي من مجازين لذلك جُعِلَ المحراب الأوسط منحرفاً عن منتصف الجدار الجنوبي لتحقيق التناظر في الواجهة الشمالية للقبلية المُطلّة على الصحن.

و ـ التسقيف:

كان سقف القبلية في الجامع الكبير جمالوناً خشبياً كالجامع الأموي بدمشق، وقد احترق عدة مرات، وكان في كل مرة يُعاد جمالوناً خشبياً كما كان، إلى أنْ بُني قبواً متقاطعاً عام (684هـ/1285م)أي خلال العصر المملوكي، بعد أن أحرقه السيسيون عام (679هـ/1280م)20.

وكـان السقف يستند إلى أعمدة حجرية صفراء فاسْتُعيض عنها بدعامات مربعة (05,1 × 05,1) متراً بُنِيَّت بالحجارة. كما هو مبين في الصورة (8).

ويبلغ متوسط ارتفاع السقف عن أرض القبلية (35,7) متراً. وبقي سقف الرواق الغربي جمالوناً خشبياً إلى أن وقع سنة (824هـ/1421م) فجُعل قبواً متقاطعاً، وسقف كل من الرواقين الشمالي والشرقي قبو متقاطع يستند إلى دعامات مربعة من البِناء الحجري.

أما القبة فوق الفتحة الوسطى بين المحراب والمدخل الرئيسي فيُعتقد أنها أنشئت في العصر العثماني21

٢٠ ابن الشحنة، الدر المنتخب، ص ٦٤، والغزي ١٨١/٢ والطباخ ٢٧٣/٢، و ٤٢/٣ ـ ٤٣.

٢١ عثمان، نجوى، دراسة هندسية مقارنة بين المساجد القديمة بين حلب والقيروان، رسالة دكتوراه، ١٩٨٨.

وهي صغيرة مدببة تستند إلى رقبة من اثني عشر ضلعاً، ويتم الانتقال إلى المربع بسروال كما هو مبين في الصورة (9). فالجُملة الإنشائية للقبلية والأروقة التي استعملت في الجامع الكبير هي عبارة عن قبو متقاطع يستند إلى دعامات مربعة بدون أقواس، والمـادة المستعملة هي الحجارة والمـواد الرابطة الشديدة التماسك في بِناء عناصره الإنشائية.

ز ـ الأقواس:

لا يُعرف شكل الأقواس بالجامع الكبير في العصور الإسلامية الأولى، فالرواق الشرقي بُنيَّ أيام ألتون بغا (-718 739) هـ/(1318-1338)م، أي في العصر المملوكي، وتتناوب فيه الأقواس المُدبَّبة البسيطة مع الأقواس المُدبَّبة على شكل زكزاك. كما هو مبين في الصورة(10).

وواجهة القبلية جُـدِّدت في العصر العثماني أيام مـرادخـان، وأقــواس أبــواب القبلية المطلة على الصحن مُدبَّبة، عدا الباب الأوسط فقوسه موتورة وعلى جانبيه نافذتان قوس كل منها مستقيمة، وكذلك فإن واجهة الـرواق الشمالي جُـدِّدت عام (1237هــ/1821م)، وجُدِّدت واجهة الرواق الغربي عام (1302هـــ/1884م) أي في العصر العثماني، وأقواسهما مُدبَّبة وتستند الأقـواس في الواجهات الأربع إلى دعامات مبنية بالحجارة، والقوس نصف الدائرية فوق نجفات نوافذ الحجازية بُنيَّ أواخر العصر العثماني، أما الأقواس الثلاثية الفصوص والكثيرة الفصوص في الواجهتين الخارجيتين الشمالية والغربية للجامع فقد بُنيَّت عام (1373هـ/1953م).

ط ـ الواجهات الداخلية:

تعود واجهة القبلية في الجامع الكبير بحلب إلى العصر العثماني، وهي تتألف من خمس عشر قوساً مدببةً متجاوزةً، وفي الوسط المدخل الرئيسي للقبلية، يتناوب في كتفيه الحجر الأصفر والأسود ونجفته قوس موتورة، يتشكل من مزرَّرات يتناوب فيها المرمر الأبيض والأصفر والأسود، فوق الباب لوحة كتابية تؤرخ تجديد

الواجهة فلوحة زخرفية من المرمر الأبيض والأسود الزهري، يتقدم هذا المدخل إيوان تتداخل في قوسه دوائر المرمر الأبيض والأسود الزهري، فوقه لوحة من الزخارف الهندسية المتشكلة من تداخل المرمر بألوانه المتعددة، تعلوها ظفور حجرية تحّمل مظلة حجرية فوقها شُرافات، وهي أعلى من بقية الواجهة لتمييز المدخل الرئيسي وإظهار أهميته كما هو مبين في الصورة (11)، وعلى جانبي المدخل الأوسط نافذتان يتناوب في كتفي كل منهما الحجر الأسود والأصفر، والنجفة قوس مستقيمة من الحجر الأصفر فوقها مـزرَّرات من الحجر الأسود والأصفر فنجفة ثانية مستقيمة يعلوها قوس عاتق مصمتة فوقها نافذة عليا مستطيلة، ويحيط بالنافذتين العليا والسفلى قوس مدببة متجاوزة، يعلو الواجهة على جانبي المدخل ظفور حجرية تحّمل مظلّة حجرية، فوقها شُرّافات كما هو مبين في الصورة (12)، يلي النافذتين من كل طرف ست أقواس، وواجهات الأروقة الشرقي والغربي والشمالي من الحجر الكلسي الأبيض المنحوت بدون زخارف، وتعلوها ظفور حجرية تحّمل مظلات حجرية فوقها شُرّافات.

ق ـ الواجهات الخارجية:

الواجهتان الجنوبية والشرقية للجامع الكبير محجوبتان بدكاكين سوق المدينَة. ولا يظهر منهما سوى الباب الجنوبي والباب الشرقي. وكانت الواجهة الشمالية للجامع الكبير محجوبة بمبانٍ ومحلاتٍ تجارية ثم كُشِفَت عند زيادة عَرض الشارع الصاعد إلى القلعة، وأُعيد بِناؤها عام (1372هـ/1953م)، واشتقت الأقـواس والزخارف التي تحيط بالباب والنوافذ من المئذنة التي تعلوها، أما بقية الواجهة فبسيطة وخالية من الزخارف، تبرز منها دعامات صغيرة على مسافات متساوية وتعلوها الشُرّافات، وكذلك جُدِّد القسم الشمالي من الواجهة الغربية مع المدخل عام (1372هـ/1953م). أما الواجهة الغربية فهي قديمة مبنية بالحجر المنحوت وخالية من الزخارف. وتبين الصورة (13) مئذنة الجامع قبل دمارها.

٥ . الوضع الحالي للجامع:

تبين الصورة (14) الدمار الذي لحق بالمئذنة خلال الحرب على سورية، كما تبين الصورة (15) الدمار الذي لحق بأروقة الجامع خلال الحرب على سورية.

٦ـ نتائج البحث:

من خلال هذا البحث يمكن ذكر أهم ما يميز العمارة

الأموية وهي:

يُمكن القول إن الإنشاءات قد تأثرت بالطرز والجمل الإنشائية للعهود التي سبقتها، مع إدراك أن الهندسة الإنشائية في تلك العصور اعتمدت على مهندسين وعمال عرب.

أن الأسس الإنشائية العربية أصيلة، واستفادت من خبرات الأمم السابقة، وهي استمرار لها، ولاسيما أن الأسس الإنشائية العربية برزت بطرز واضحة، بعد قيام الدولة الأموية التي كانت عاصمتها مدينة دمشق.

من الخصائص العامة التي اتصفت بها المباني التراثية الإسلامية في العصر الأمـوي، التنويع في العناصر الإنشائية، مراعاة التناظر وتغطيتها للفراغات، استخدام الزخارف النباتية والهندسية في الجُمل الإنشائية، ومشاهد الطبيعة.

أسهمت الأذواق والرغبات الفردية في تكوين المنشآت العربية، وأسهمت التقاليد الموروثة ومواد البِناء المتوفرة في كل منطقة.

إن التيارات السياسية وما كانت تحمله معها من تأثيرات كان لها أثر في تأسيس ملامح الجُمل الإنشائية، لأننا نلحظ مع ظهور كل عهد سياسي ظهور اتجاهات وتأثيرات جديدة على العناصر الإنشائية لا تلبث أن تتوضح شيئاً فشيئاً لتعطي نِتاج ذلك العهد طابعاً مميزاً. وبدا ذلك في العناصر الإنشائية كالقباب والمآذن والأسقف والفتحات والعقود والأعمدة، وفي النقوش والزخرفة التي كانت مترافقة معها.

كثرة الزخارف النباتية والهندسية والنقوش الكتابية جعل من الجدران والأسقف لوحات فنية في غاية من الروعة والإتقان.

7ـ المصادر والمراجع:

ابن الشحنة، أبي الفضل محمد (ت: 890 هـ)، الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، تقديم: عبد الله محمد الدرويش، دار الكتاب العربي، دمشق، 1404 هـ / 1984 م، ص 293.

ابن شداد، عز الدين محمد بن علي (ت: 684 هـ)، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، ط1، ج1، تحقيق: علي زكريا عبارة، وزارة الثقافة، دمشق، 1991 م.

ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد (ت: 661 هـ)، بُغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكّار، دار الفكر، بيروت، 12 جزءاً.

أبو ذر، موفق الدين، كنوز الذهب في تاريخ حلب (مخطوط).

البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن (ت: 739 هـ)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، 1373 هـ / 1954 م، 3 أجزاء.

الحَلَبي، الحسن بن حبيب، تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، تحقيق د. محمد أمين، مطبعة دار الكتب، 1976.

الحَموي، ياقوت (ت: 626 هـ)، معجم البلدان، دار إحياء التراث، بيروت، 1979، 5 أجزاء، 2521 صفحة.

الريحاوي، عبد القادر، العمارة العربية الإسلامية وآثارها في سورية، وزارة الثقافة بدمشق، 1979، 306 صفحة.

الطباخ، محمد راغب، أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، دار القلم العربي بحلب، 1988، 7 أجزاء، 3678 صفحة.

طلس، أسعد، الآثار الإسلامية والتاريخية في حلب، مديرية الآثار العامة بسورية، 1956، 390 صفحة.

عثمان، نجوى، دراسة هندسية مقارنة بين المساجد القديمة بين حلب والقيروان، رسالة دكتوراه، 1998، 960 صفحة.

الغزي، كامل، نهر الذهب في تاريخ حلب، المطبعة المارونية بحلب، 342 هـ 3 أجزاء، 2017 صفحة.

فارس، محمد كامل، الجامع الأموي الكبير بحلب، دار القلم العربي بحلب، 93صفحة.

كريزويل، ك، الآثار الإسلامية الأولى، ترجمة عبد الهادي عبلة، دار قتيبة بدمشق، 1984، 504 صفحة.

استثمار مواقع التراث العمراني كمدخل لدعم الأسر المنتجة في المملكة العربية السعودية

وليد بن سعد الزامل: أستاذ مساعد بقسم التخطيط العمراني، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

المستخلص

لقد واجهت المسيرة التنموية في المملكة العربية السعودية عدد من التحديات الإقتصادية تمثلت بالزياده المضطرده للسكان ولاسيما في المدن الكبرى، وماصحابها من تقلبات متسارعة في أسعار النفط العالمية أثرت في مجملها على أساليب ونظم المعيشة للمواطنين. ونتيجة لذلك، وضعت رؤية المملكة ٢٠٣٠ تلك التحديات في عين الإعتبار منذ وقت مبكر، إنطلاقاً من تبني أولويات وطنية ومبادرات إقتصادية لتحسين مستوى المعيشة، وتطوير برامج لمكافحة الفقر والبطالة، وإيجاد مصادر دخل بديلة للمواطنين. يمثل الجهد المقدم في هذه الورقة محاولة بحثية ترتكز على منهج التحليل الوصفي والمقارن لمشاريع إستثمار مواقع التراث العمراني وتقييم أثرها في دعم الأسر المنتجة في المملكة العربية السعودية. وتطرح الورقة مشكلة بحثية لاتغيب عن الباحث الحصيف تتمثل بغياب الأطر والتنظيمات التي تكفل نجاح مشاريع الأسر المنتجة ضمن مواقع التراث العمراني. تبدأ هذه الورقه بتحليل واقع الأسر المنتجة لعدد من المواقع التراثية، وتقييم مشاركة المجتمع المحلي، والعوائد الإقتصادية للأسر المنتجة، والإشكالات الراهنة التي تواجههم. كما يركز البحث على أنماط الإنتاج الإقتصادي للأسر المنتجة وأساليب تنميتها من خلال التحليل المتعمق للأدبيات النظرية، التقارير الإحصائية، والأمثلة والتجارب العالمية. وأخـيراً، يخلص البحث إلى التوصية بتعظيم دور الشراكة المجتمعية ممثلة بالجمعيات التعاونية كجزء من مظومة الإستثمار في مواقع التراث العمراني وتوسيع إطار مشاركة المرأة السعودية وتمكينها بما

يعزز من موارد السكان الإقتصادية وينعكس إيجابيا على إقتصاديات المنطقة.

الكلمات المفتاحية: استثمار، التراث العمراني، الأسر المنتجة، الإقتصاد، التنمية ، المملكة العربية السعودية

ا. مقدمة

أولـت حكومتنا الرشيدة اهتماما بالغاً بقطاع الإنتاج الإقتصادي للمنشئات الناشئة الصغيرة منها والمتوسطة، أو الأسر المنتجة لما لها من أهميه كبرى في دعم الإقتصاد الوطني وتوسيع قاعدة الإنتاج. وتمثلت أبرز أولويات رؤية المملكة ٢٠٣٠ بتنشيط إنتاجية المجتمع، وتفعيل دور المؤسسات المدنية والأوقاف الخيرية، وحفز الطاقات المجتمعية الكامنه بما يؤدي الى زيـادة الإنتاجية (وزارة الإقتصاد والتخطيط، ٢٠١٧). لقد أكدت رؤية المملكة ٢٠٣٠ (الصفحات ٣٨-٣٩) على ضرورة زيـادة مساهمة المنشآت الصغيرة والمتوسطة في الناتج المحلي الإجمالي، وخلق فرص عمل تدعم إقتصاديات الأسر المنتجة. وتشير الإحصاءات الحكومية أن المنشآت الصغيرة والمتوسطة تشارك بنسبة متدنية من الناتج المحلي الإجمالي مقارنة بإقتصادات الدول المتقدمة (رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، ٢٠١٦). إن نسبة مساهمة المنشآت الصغيرة والمتوسطة في دعم النمو الاقتصادي في المملكة تبلغ ٢٢٪ بينما تصل الى أكثر من ٧٧٪ في أوروبا و٦٥٪ في ماليزيا؛ أما نسب مساهمة المشاريع الصغيرة والمتوسطة في الصادرات فتصل إلى ٣ ٪ فقط في المملكة العربية السعودية (السليمان، ٢٠١٧).

وتعد مشاريع الأسر المنتجة وسيله فاعلة في تحقيق التنمية الإجتماعية ومحاربة الفقر وتحقيق الرخاء الإقتصادي. لذلك، تبنت الرؤية عدد من الأهداف تتضمن دعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة، والأسر المنتجة، وريادة الأعمال. كما تضمنت هذه الأهداف تزويد المواطنين بالمعارف والمهارات اللازمة لموائمة إحتياجات سوق العمل المستقبلية. وكما يشير الجدول رقم ١. تهدف مؤشرات الأداء لوزارة التجارة والإستثمار إلى رفع نسبة مساهمة المنشآت الصغيرة والمتوسطة في الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي، حيث يشير المعيار الإقليمي الى ٦٠٪ كمعيار مستهدف. وعلاوة على ذلك، تهدف مؤشرات الأداء الى رفع نسبة العاملين في تلك المنشئات إلى إجمالي العاملين في القطاع الخاص والعام من ٥١٪ إلى ٥٣٪ بحلول عام ٢٠٢٠، من خلال تطوير أساليب تزويد المواطنين بالمعارف والمهارات اللازمة لموائمة إحتياجات سوق العمل المستقبلية، ونشر معايير الحوكمة، وتطبيقها في إدارة تلك المشروعات.

وتسعى خطة التنمية العاشرة للعمل إتساقاً ورؤية المملكة٢٠٣٠ من خلال عده أهداف إستراتيجية تتضمن دعم قدرات الشباب، والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛ حيث أشارت الخطة إلى ضرورة «دعم وجود قطاع منشآت صغيرة ومتوسطة مستقر وقادر على المشاركة في توفير فرص العمل، ويحظى بالدعم المالي والتدريبي والمعرفي الذي يساهم في حمايـة استقراره، وفي سبيل ذلك يأتي على رأس قائمة الإهتمامات إنشاء كيان مؤسسي متخصص يتولى رعاية هذه المنشآت وتجويد أدائها» (وزارة الإقتصاد والتخطيط، ٢٠١٧، صفحة ٥٤). كما تبنت خطة التنمية العاشرة إستراتيجية تطوير قدرات الشباب الريادية والمعرفية، من خلال تطوير التنظيمات التي توظف الطاقات الشبابية إيماناً بدورهم الفاعل في التنمية الشاملة، وتوسيع مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي. لقد طورت الخطة عدد من السياسات لتحقيق هذه الإستراتيجيات لعل أبرزها السياسة رقم ١٠. والتي تنص على « تشجيع الشباب على العمل الحر وتيسير إجراءات تأسيس المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتمويلها» (وزارة الإقتصاد والتخطيط، ٢٠١٧، صفحة ٧٥).

جدول رقم 1. مؤشرات الأداء للأهداف الإستراتيجية لوزارة التجارة والإستثمار

الهدف الاستراتيجي الرابع: زيادة مساهمة المنشآت الصغيرة والمتوسطة في الناتج المحلي الإجمالي					
الارتباط بأهداف الرؤية 2030	دعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة دعم الأسر المنتجة دعم ريادة الأعمال				
مؤشر الأداء	خط الأساس	المستهدف 2020	الوحدة	معيار إقليمي	معيار عالمي
معدل استمرار وبقاء المشاريع الجديدة (3 سنوات)	جاري احتسابه	تحت الدراسة	نسبة مؤية %	تحت الدراسة	82.5
نسبة مساهمة المنشآت الصغيرة والمتوسطة في الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي	33	35	نسبة مؤية %	60	لاينطبق
نسبة مساهمة المنشآت الصغيرة والمتوسطة في الناتج المحلي الإجمالي	20	21	نسبة مؤية %	36	51
الهدف الاستراتيجي الخامس: زيادة خلق فرص العمل من المنشآت الصغيرة والمتوسطة					
الارتباط بأهداف الرؤية 2030	تزويد المواطنين بالمعارف والمهارات اللازمة لموائمة احتياجات سوق العمل المستقبلية دعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة				
مؤشر الأداء	خط الأساس	المستهدف 2020	الوحدة	معيار إقليمي	معيار عالمي
نسبة العاملين في تلك المنشئات إلى إجمالي العاملين في القطاع الخاص والعام	51	53	نسبة مؤية %	42	48

المصدر: (رؤية المملكة العربية السعودية 2030، 2016، الصفحات 38-39).

إن قطاع الاستثمار السياحي يعد أحد أهم المصادر الإقتصادية في عصر مابعد النفط، بل هو صناعة Tourism industry تساهم في تعميق التنويع الإقتصادي وزيادة الناتج المحلي الإجمالي (قسيمة و الزهراني، ١٤٣١). وفي عام ٢٠١٥، حقق قطاع السياحة في العالم إيرادات تعادل ٧,٢ تريليون دولار أمريكي أي مايعادل ٩,٨٪ من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، ساهمت في دعم ٢٨٤ مليون وظيفة، وهو مايعني وظيفة واحدة من بين ١١ وظيفة في الاقتصاد العالمي (WTTC, ٢٠١٦). ومما لاشك فيه إن الإستثمار السياحي لمواقع التراث العمراني يعمل على تنشيط القطاعات الإقتصادية الأخرى وبالأخص المشروعات الصغيرة والمتوسطة والأسر المنتجة. كما تعمل مشاريع الإستثمار السياحي على تطوير وتنظيم بيئة

الإنتاج للأسر وتشجيعهم على تقديم المنتجات المتنوعة كالصناعات الحرفية واليدوية، المأكولات الشعبية، والملابس التقليدية بما يعود بالنفع إقتصادياً على المجتمعات المحلية المحيطه بتلك المناطق (قسيمة و الزهراني، ١٤٣١).

واليوم، تزخر المملكة العربية السعودية بعدد من المواقع والقرى التراثية القابله للإستثمار حيث تشير إحصاءات الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني الى تسجيل أكثر من ٢٠٠٠ موقع تراثي منها ٨٠٠ موقع قابل للإستثمار (الغبان، وآخرون، ٢٠١٠). لقد تبنت الهيئة العامة للسياحة والـتراث الوطني عدد من الركائز الإستراتيجية في إستثمار مواقع التراث العمراني ذات أهداف إجتماعية، ثقافية، تراثية، إقتصادية، وبيئية. وتسعى استراتيجية الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني (٢٠١١، صفحة ١٧٦) إلى تشجيع التنويع الإقتصادي، والتنمية المتوازنه وزيادة الفرص الوظيفية من خلال تحفيز مساهمه المجتمع المحلي في التنمية السياحية المستدامة. ولاشك إن إستثمار مواقع التراث العمراني يتضمن إعادة التأهيل العمراني للقرى التاريخية، ومراكز المدن، والاسواق الشعبية، القلاع والحصون، والقصور التاريخية بما يتماشى مع خلق الفرص الوظيفية للمجتمع المحلي ويحد من ظاهره الهجرة السكانية إلى المدن الكبرى. ويعد إستثمار تلك المواقع أحد المبادئ الرئيسية في الحفاظ عليها من عوامل التلف العمراني الناشئ من تقادم الزمن أو الظروف الطبيعية. إن إعادة تأهيل المواقع التراثية تتبنى مبدأ الإحياء العمراني جنباً الى جنب مع إدارك القيم المتعلقة بها وخصائص المجتمع المرتبط بها اقتصادياً وإجتماعياً وهو مايطلق عليه بالحفاظ العمراني المستدام Sustainable conservation (االحبابي، ٢٠١٤).

تتبنى هذه الورقة البحثية مبدأ الرؤية المستدامة في مشاريع إستثمار مواقع التراث العمراني والتي تسعى للحفاظ على على القيم الثقافية والإجتماعية وتساهم

في تحقيق المردود الإقتصادي للمجتمع والمنطقة ككل. وتسلط هذه الورقه الضوء على تحليل واقع إستثمار مواقع الـتراث العمراني في دعم إقتصاديات الأسر المنتجة في المملكة العربية السعودية. وتستجيب مع التحدي الذي يواجه الدول النامية في عصر مابعد النفط ضمن إطار مشكلة بحثية تتمثل بغياب الأطر التنظيمية للمجتمع المحلي والأسر المنتجة في مواقع الـتراث العمراني. وتهدف هذه الورقة الى تحليل أثر الإستثمار السياحي لمواقع التراث العمراني في دعم إقتصاديات الأسر المنتجة في المملكة العربية السعودية، وإستخلاص ابرز الأشكالات التي تواجه المجتمع المحلي، والأسر المنتجة للوصول الى نتائج بحثية يمكن تعميمها.

٢. إشكالية البحث

تكمن إشكالية البحث في غياب الأطر والتنظيمات التي تكفل نجاح مشاريع الأسر المنتجة ضمن مواقع التراث العمراني. وعلى الرغم من جهود الهيئة العامة للسياحة والـتراث الوطني في إستثمار العديد من مواقع التراث العمراني في المملكة العربية السعودية، إلا ان معظم هذه الجهود إنطلقت من مبادرات المجتمع المحلي. وعلاوة على ذلك، تستنزف العديد من المواقع التراثية مصادر التمويل دون تحقيق العوائد الإقتصادية المأمولة، والتي تنعكس إيجاباً على المجتمع المحلي والمنطقة ككل. كما تفتقر التنظيمات المجتمعية أو مايعرف بالجمعيات التعاونية إلى الخبرة المؤسساتية الكافية في إستغلال مواقع التراث العمراني كمصدر دخل مستدام يمكن أن يعزز اقتصاديات السكان والأسر المنتجة. لذلك، هناك حاجة ماسة إلى تطوير أطر تنظيمية مبنية على أسس العمل التشاركي بين القطاع العام والخاص لدعم الأسر المنتجة في مواقع التراث العمراني بما يكفل دعم الإقتصاد الوطني وتعزيز صناعة السياحة في المملكة العربية السعودية.

٣. أهمية البحث

تبرز أهميه هذا البحث إنطلاقاً من أهداف رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ والمتمثلة في ضرورة تنويع مصادر الدخل، ودعم الأسر المنتجة والمنشآت

الصغيرة والمتوسطة لدفع عجلة الإقتصاد الوطني (٢٠١٦، صفحة ٣٨). ويعد الإستثمار في قطاع السياحة أحد ابـرز المصادر الإقتصادية التي تعول عليها حكومتنا الرشيدة لإيجاد فرص دخل بديله تنعكس إيجابيا على المجتمع المحلي والقطاعات الأخرى. وتتنوع أشكال الإستثمار السياحي لتشمل الحفاظ المستدام على مواقع التراث العمراني ومايصاحبها من أنشطه ومهرجانات ثقافية، وفلكلورية، وترفيهيه تدعم في مجملها الأسر والمجتمع المحلي. إن نتائج تحليل واقع الأسر المنتجة في مواقع التراث العمراني سوف تساعد متخذي القرار في توجيه إستراتيجيات الإستثمار في تلك المواقع وفق خطط ترتكز مبادئها على إشراك المجتمع المحلي للتغلب على العوائق التي

تواجه الأسر المنتجة، بما يساهم في محاربه الفقر، وإستدامة الموارد الإقتصادية في آن واحد.

٤. أهداف البحث

- تهدف هذه الورقة إلى تحليل أثر الإستثمار السياحي لمواقع التراث العمراني في دعم إقتصاديات الأسر المنتجة في المملكة العربية السعودية. كما تسعى هذه الورقة الى تحقيق الاهداف التالية:

- التعرف على أنماط الإنتاج الإقتصادي للأسر المنتجة في مواقع التراث العمراني.

- إستخلاص أبرز العوائق والأشكالات التي تواجه الأسر المنتجة في مواقع التراث العمراني.

- تطوير إطار تنظيمي لدعم الأسر المنتجة في مواقع التراث العمراني.

٥. المنهج البحثي

إستندت هذه الورقة على منهج التحليل الوصفي Descriptive analysis والتحليل المقارن Comparative analysis لعدد من مشاريع إستثمار مواقع التراث العمراني وذلك لتقييم أثرها في دعم الأسر المنتجة في المملكة العربية السعودية. تناولت المنهجية تحليل نموذج الحالة الدراسية Case study لقرية الخبراء التراثية بالقصيم، قرية رجال المع بمنطقة عسير، وقرية ذي عين التراثية بمنطقة الباحة، وذلك لإستقراء أثر الإستثمار السياحي في دعم الأسر المنتجة. ويبين الشكل رقم١. الإطار الهيكلي للمنهج البحثي، حيث تضمنت الدراسة مراجعة الأدبيات والبحوث النظرية والميدانية والتجارب المحلية والدوليـة ذات الصلة في مجال التراث العمراني ودوره في دعم الأسر المنتجة كرافد للتنمية. إشتمل البحث على تحليل عدد من الإحصاءات الحكومية Statistical data من وزارة التجارة والاستثمار، الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، والهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة. ركز البحث على تحليل خطة التنمية العاشرة، وأهداف الرؤية الإستراتيجية للمملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ وربطها في مجال السياحة ودعم الإستثمار المحلي. وأخيراً، تناولت المنهجية تحليل واقع الأسر المنتجة في مواقع التراث العمراني وأبرز الأشكالات التي تواجهها و الآثار السلبية والإيجابية بهدف تطوير أطر تنظيمية تدعم الأسر المنتجة مستقبلاً وتحقق التنمية المستدامة في مشاريع إستثمار المواقع التراثية في المملكة العربية السعودية.

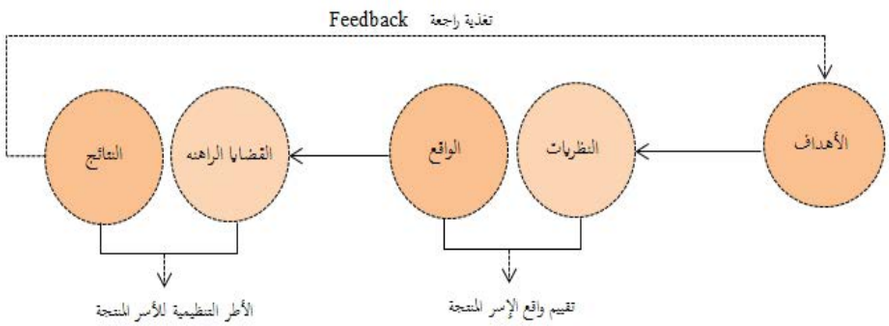

الشكل رقم ١. الإطار الهيكلي لمنهج البحث

المصدر: الباحث.

٦. مفهوم الأسر المنتجة

تعرف الأسر المنتجه على أنها وحدة بناء إجتماعي مكونة من زوج وزوجة وأبناء قادرة على إنتاج خدمه أو تجارة أو صناعة سواء بطريقة حديثة (آلية) أو تقليدية (يدوية) أو تطوير صناعة قائمة بطرق إبداعية أو مبتكرة (سليهم، ٢٠١٠). وتتضمن مشاريع الأسر المنتجة حرف وأنشطة متواثة أو مكتسبه نابعة من الأسرة أو المجتمع المحلي لتحقيق دخل إقتصادي يلبي الإحتياجات المعيشية (أحمد، ٢٠١٢). محلياً، تشير اللائحة التنظيمية لعمل الأسر المنتجة (٢٠١٦) إلى أن الأسر المنتجة هي الفئات الإجتماعية المسجلة لدى البنك السعودي للتنمية الإجتماعية، والتي تتكون من فرد أو أكثر مرتبطين بصلة قربى، ويقيمون في مسكن واحد؛ وتمارس الأسرة نشاطات إقتصادية لإنتاج سلع أو خدمات موجهه للسوق المحلي أو الدولي.

ويصنف بعض الباحثين مشاريع الأسر المنتجة ضمن مشاريع الإنتاج المتناهية الصغر حيث تتم مباشرتها من قبل الأسرة بالإستعانه بعدد من العاملين من خارج الأسرة، إعتماداً على رأس مال ثابت أو غير ثابت (أحمد، ٢٠١٢). وفي المقابل، يظل مفهوم الأسر المنتجة مختلفاً عن المنشآت المتناهية الصغر، أو الصغيرة، أو المتوسطة من حيث معيار القوى العاملة وحجم رأس المال أو المبيعات. وإستناداً الى الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة (٢٠١٨) تضم المنشآت المتناهية الصغر عمالة من ١-٥ أو بمبيعات لا تزيد عن ٣ ملايين ريال؛ أما المنشآت الصغيرة فهي التي تضم عمالة من ٦ إلى ٤٩ أو مبيعات اكثر من ٣ ملايين وأقل من ٤٠ مليون؛ أما المنشآت المتوسطة فهي التي تضم عمالة من ٥٠ الى ٢٤٩ أو مبيعات من ٤٠ مليون وأقل من ٢٠٠ مليون. وفي المجمل، تحقق الأسر المنتجة العوائد الإقتصادية والفرص الوظيفية للمجتمع متى ما أحسن إستغلالها، فتلك المجموعات الإجتماعية قادرة على الإنتاج في حال توفر الركائز الرئيسية للدعم والمتمثلة بالتدريب، الإرشاد، التمويل، والتسويق.

٧. مصادر تمويل مشاريع الأسر المنتجة

تتنوع مصادر تمويل مشاريع الأسر المنتجة بناء على القواعد التنظيمية والمالية في كل دولة، ويمكن تلخيصها في خمس مصادر رئيسية.

٧،١ التمويل الذاتي

ويقصد بها المصادر الذاتية للأسر المنتجة والمدخرات والتي تعد بمثابه رأس المال لمشروعات الأسر المنتجة. كما تمثل الإيرادات الإقتصادية من تلك المشاريع أحد مصادر التمويل الذاتي والتي يعتمد عليها في تشغيل وإستدامة مشاريع الأسر المنتجة. ولعل أبرز العوائق التي تواجه هذا النوع من التمويل هو إعتماده على مدخرات محدودة قد يصعب تسييلها لكونها مشتركة مع بقية أفراد الأسرة (اليسري، ٢٠٠٠).

٧،٢ التمويل البنكي

وهو التمويل المقدم من المؤسسات البنكية التجارية، حيث لاتشكل نسبة التمويل المقدمه من هذه الجهات أكثر من ١٪ في الدول النامية. وتتجه معظم البنوك التجارية إلى تمويل المشاريع الكبرى وإستهداف العملاء الكبار لتحقيق الفائدة، الملاءة المالية، وتوفر الضمانات المالية اللازمه للإقتراض. وفي المجمل، هذه العوامل غير متوفرة في مشروعات الأسر المنتجة كونها تبدأ غالباً من عملاء صغار، أو حرفيين بلا أصول ماليه مع نسبه مخاطرة عالية (أحمد، ٢٠١٢).

٧،٣ تمويل القطاع الحكومي

وهو التمويل المقدم من المؤسسات الحكومية أو البنوك الحكومية كبنك التنمية الإجتماعية؛ ويهدف التمويل الحكومي إلى توفير فرص العمل البديله للأسر المنتجة وتنمية المـوارد الإقتصادية. ويقدم القطاع الحكومي قروض طويله المدى بلا فوائد ربحية وفق إشتراطات ومعايير محددة. ولعل أبرز العوائق التي تواجه هذا النوع من التمويل هو البيروقراطية وصعوبه بعض شروط الاهلية والتي تتضمن مقابلات شخصية، الزام المستفيد بممارسة العمل بنفسه، وأن لايكون للمتقدم مشروع آخر (بنك التنمية الاجتماعية، ٢٠١٨).

٧،٤ تمويل القطاع الخيري

والمؤسسات غير الحكومية

وهو التمويل المقدم من الجهات غير الحكومية NGOs أو القطاع الخيري Charity Sector والتي تصنف الأسر المنتجة كفئات مستضعفة اقتصادياً. وتعد برامج التمويل غير الحكومي او الخيري جزء من برامج مكافحة الفقر والتنمية المجتمعية أو برامج المسؤولية الإجتماعية. وفي المملكة العربية السعودية تشترك العديد من الجهات في هذه البرامج منها على سبيل المثال جمعيات الأسر المنتجة، الجمعيات الخيرية التقليدية، الجمعيات التطوعية، والبرامج والصناديق الخيرية. ولعل أبرز العوائق التي تواجه هذا النوع من التمويل هو النظرة الإحسانية أو الخيرية لبرامج الدعم والتي تعمد على تقديم التمويل كهبات تستهدف الأسر الفقيرة دون الإهتمام بتنمية مشاريع الاسر المنتجة كنواه لمشاريع صغيرة أو متوسطة (أحمد، ٢٠١٢).

٧،٥ التمويل غير الرسمي

ويقصد به سوق الإقراض غير الرسمي Informal credit market حيث تتجه الكثير من الأسر المنتجة إلى الإقتراض من هذا السوق في ظل محدودية الموارد الذاتية. ويقدم هذا السوق قروض سريعة وعلى فترات قصيرة وتستهدف صغار العملاء. وعلى الرغم من إرتفاع سعر الفائدة والتشدد في بعض الضمانات المالية إلا أن السوق يأتي في المرتبه الثانية أو الاولى كمصدر للتمويل للأسر المنتجة في بعض الدول النامية. وهو مايعكس ندرة الموارد المالية البديلة في الدول النامية وإن وجدت فهي تستهدف غالبا العملاء ذوي الدخل العالي (اليسري، ٢٠٠٠).

٨. تحليل مقارن لأثر الإستثمار في مواقع التراث العمراني على الأسر المنتجة

تعد المواقع التراثية أحد الموارد الإقتصادية الهامة التي تعتمد عليها تنمية المجتمعات والشعوب في العالم فهي تشكل وعاءً لإستقطاب الأنشطة والفعاليات الثقافية

والتراثية، وتسويق منتجات الأسر، والصناعات الحرفية للسياح والزائرين. وتمتلك المملكة العربية السعودية ١٩٨٥ موقع تراثي، منها ١٧٣ موقع قابل للإستثمار في الوقت الراهن، و ٨٠٦ موقع قابل للإستثمار مستقبلاً (الغبان، وآخرون، ٢٠١٠). وعلى الرغم من ذلك، تواجه العديد من المواقع التراثية في المملكة خطر التدهور العمراني نتيجة الأهمال، قله الوعي Public awareness، ضعف عمليات التسويق السياحي، أو التأثيرات السلبية المصاحبه لعصر الحداثة Modernization. وإستنادا الى تحليل الجدول رقم ٢. والشكل رقم ٢. نجد أن مواقع التراث العمراني تنتشر في كافه مناطق المملكة العربية السعودية بما يعزز من فرص تنويع الإستثمار. وتتنوع نسبه إنتشار هذه المواقع في أربع نطاقات رئيسية: أولا، مناطق إدارية ذات تركز تراثي منخفض وتشمل منطقة حائل، الحدود الشمالية، جازان، نجران، والجوف. وتتراوح نسبة انتشار المواقع التراثية فيها بين ٠-٥٪ من إجمالي المناطق التراثية في المملكة؛ كما يبلغ إجمالي المواقع التراثية فيها ٢٢٥ موقع تراثي. ثانياً، مناطق إدارية ذات تركز تراثي متوسط وتشمل منطقة مكة المكرمة، المدينة المنورة، القصيم، المنطقة الشرقية، وتبوك. وتتراوح نسبة إنتشار المواقع التراثية فيها بين ٥-١٠٪ من إجمالي المناطق التراثية في المملكة، كما يبلغ إجمالي المواقع التراثية فيها ٧٠٨ موقع تراثي. ثالثاً، مناطق إدارية ذات تركز تراثي مرتفع وتشمل منطقة الرياض، والباحة. وتتراوح نسبة انتشار المواقع التراثية فيها بين ١٠-١٥٪ من اجمالي المناطق التراثية في المملكة، كما يبلغ إجمالي المواقع التراثية فيها ٥٠٨ موقع تراثي. رابعاً، مناطق إدارية ذات تركز تراثي مرتفع جدا وتشمل منطقة عسير. وتتراوح نسبة انتشار المواقع التراثية فيها اكثر من ١٥٪ من اجمالي المناطق التراثية في المملكة، كما يبلغ إجمالي المواقع التراثية فيها ٥٤٤ موقع تراثي.

إن إستثمار مواقع التراث العمراني يعد وسيله فعالة في الحفاظ على تلك المواقع وحمايتها من الإندثار والمساهمه في إستدامة المشاريع الصغيرة والمتوسطة، ومشاريع الأسر المنتجة. تبدأ عمليات إستثمار مواقع التراث العمراني من التأهيل العمراني للمواقع التراثية، وتطوير البيئة المحيطة، ثم البنية السياحية للمنطقة ككل. وتتضمن هذه العمليات تأهيل البنية التحتية والخدمات، وإنشاء الطرق، المواقف، المطاعم، المقاهي، المحلات التجارية، والفنادق بالتوازي مع إقامه الفعاليات والمهرجانات الثقافية والترفيهيه. وفي المجمل، تشجع عمليات التأهيل تلك على إستقرار السكان المحليين وإيجاد فرص عمل متنوعة لهم. ولتحليل اثر استثمار مواقع التراث العمراني على الأسر المنتجة تم إختيار ثلاث مواقع تراثية ضمن المناطق الإدارية ذات التركز المتوسط (القصيم)، المرتفع (الباحة)، والمرتفع جدا (عسير).

جدول رقم ٢. مواقع التراث العمراني القابلة للتنمية في المملكة العربية السعودية

المنطقة	مواقع التراث العمراني		المواقع القابله للإستثمار	
	العدد	النسبة	في الوقت الراهن	في المستقبل
الرياض	277	14%	30	95
مكة المكرمة	103	5.2%	16	57
المدينة المنورة	145	7.3%	7	61
القصيم	137	7%	8	69
المنطقة الشرقية	124	6%	9	56
عسير	544	27.4%	20	135
تبوك	199	10%	18	83
حائل	34	1.7%	12	21
الحدود الشمالية	10	0.5%	2	10
جازان	67	3.4%	6	44
نجران	56	2.8%	13	49
الباحة	231	11.6%	12	94
الجوف	58	3%	20	32
الإجمالي	1985	100%	173	806

المصدر: (الغبان، وآخرون، ٢٠١٠).

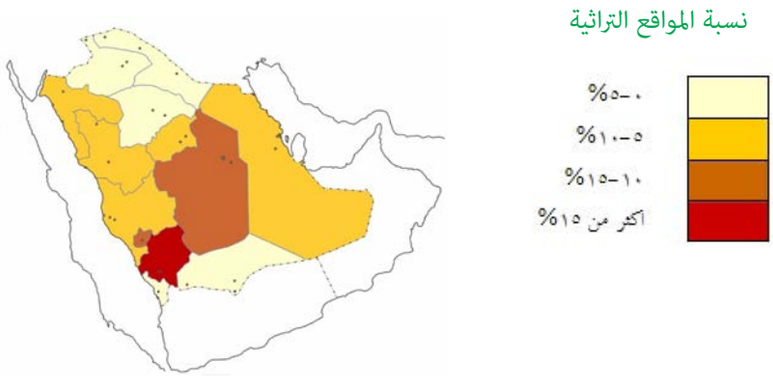

شكل رقم ٢. الإنتشار المكاني لمواقع التراث العمراني في المملكة العربية السعودية

المصدر: الباحث استنادا الى (آل الشيخ، ٢٠١٨)، (الغبان، وآخرون، ٢٠١٠).

٨.١ قرية الخبراء التراثية

تقع قرية الخبراء التراثية في منطقة القصيم وسط المملكة العربية السعودية وتغطي مساحة ٨٠,٠٠٠ م٢، وتضم القرية ٣٥٠ منزلا تتوسطها ساحة كبيرة تشرف على الجامع الكبير. تتخذ القرية النمط العمراني الشعاعي، وتحاط بسور طيني قديم انشأ لأغراض الحماية والأمن (الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، ٢٠١٦). عملت الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني بالتعاون مع وزارة الشؤون البلدية والقروية (بلدية الخبراء) على ترميم القرية تدريجياً ثم طرحها للإستثمار من خلال منح مالكي المباني قروض التمويل وإنشاء أكثر من٥٠ محلاً تجارياً و٣٠ نزلا ريفيا جاهزة للاستثمار (الحربي، ٢٠١٦).

وإستناداً الى تحليل أثر الإستثمار الإقتصادي للقرية على الأسر المنتجة نجد أن مشاركات الأسر توسعت تدريجياً، حيث كانت المشاركات مقتصرة في البداية على لجنه التنمية الإجتماعية في الخبراء؛ ثم أصبحت تشمل كافة مدن منطقة القصيم بمعدل يتراوح مابين ٨٠- ١٣٠ أسرة منتجة (الحربي، ٢٠١٦). وتعد القرية اليوم مزارا سياحياً يجتذب مابين ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ شخص يومياً، وأكثر من ١٥ حرفيا لتسويق منتجاتهم خلال الفعاليات والمهرجانات المقامه في القرية (الحربي، ٢٠١٦). وتشرف بلدية الخبراء بالتعاون مع الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني على المهرجانات التراثية والتي تتضمن أنشطة ترفيهية، ومعرض الحرف اليدوية الشعبية، والمتاحف كمتحف الشيخ إبن ميمان الأثري (واس، ٢٠١٤). وتقام هذه المهرجانات غالباً في مواسم الأعياد أو الإجازات، ويتم إدارة برامج للأسر المنتجة بالتعاون مع هيئة السياحة والبلدية، حيث تخصص محلات أو اماكن بيع محددة للأسر المنتجة (غالي، ٢٠١٣).

وفي المجمل، يعد إستثمار القريه التراثية عامل رئيسي في جذب الـزوار ودعم الأسر المنتجة؛ إلا أن طبيعة الإستثمار لا يتسم بالديمومه Unsustainable حيث إقتصر النشاط الإقتصادي على فترات المواسم والإجـازات. وعـلاوة على ذلك، تركزت أعمال الأسر المنتجة على منتجات محددة كالمأكولات الشعبية وبعض الحرف اليدوية، وهي في مجملها لاتشكل نشاط إقتصادي مستقر أو قابل للتطوير مالم يتم تسويقها على مدار العام. كما تواجه الأسر المنتجة منافسة من الباعة الجائلين والذي يقوم نشاطهم على بيع منتجات جاهزه بأسعار زهيدة.

٨.٢ قرية رجال المع التراثية

تقع قرية رجال ألمع التراثية في منطقة عسير جنوب المملكة العربية السعودية ، وهي عبارة عن تجمع إستيطاني صغير ذات تكوين عمراني فريد (الطابع

الألمعي) يتكون من ٦٠ قصراً متعدد الأدوار، مبني بالحجارة الطبيعية والطين والأخشاب (القرني، ٢٠١٢). تـولى أبناء القرية بجهود ذاتيه تأهيل وإستثمار القرية بمساندة من الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني وبلدية رجال ألمع من خلال تأسيس صندوق الدعم وإنشاء متحف أهالي القرية والمسرح المكشوف (القرني، ٢٠١٢). وتعد قرية رجال المع مثال بارز على الإستيطان البشري التقليدي والذي يتكيف مع النظم البيئية، الإجتماعية والاقتصادية وهي أحد المعايير الهامه التي تعتمدها منظمه اليونيسكو في ترشيح القريه ضمن قائمه الـتراث العالمي (UNESCO, Rijal Almaa Heritage Village in Assir Region, ٢٠١٨). إرتكزت مبادئ إستثمار القرية على إبراز البعد التراثي والثقافي وجذب وإحياء الصناعات التقليدية والحرفية بمساندة أهالي القرية اللذين تبرعوا بتزويد المتحف بالمقتنيات التاريخية والمعروضات التراثية (الغبان، وآخرون، ٢٠١٠).

وإستناداً الى تحليل أثر الإستثمار الإقتصادي على الأسر المنتجة نجد أن القرية ساهمت في توفير الفرص الوظفية للأسر المنتجة والأهـالي من خلال إقامه المهرجانات المصاحبه مثل مهرجان العسل الموسمي والمهرجانات الثقافية، والأدبية، والترفيهيه، والتي أجذبت الزوار والسائحين (البدوي، ٢٠١٦). وتركزت أعمال الأسر المنتجة في القرية على منتجات العسل، والفنون والأشغال اليدوية والتي تعد من المنتجات القابله للتسويق داخل المملكة وخارجهاMarketable Products . وعلى الرغم من ذلك، تواجه تلك الأسر مشاكل تسويقية فمعظم تلك المنتجات تحصر ضمن النطاق المحلي ولاسيما في المهرجانات الموسمية. كما أن المردود الإقتصادي ينحصر في مواسم الذروة وهو مايؤدي الى رفع قيمه المنتج لتعويض العجز في الطلب Deficits في بقية أوقات السنة. وعلاوة على ذلك، فإن طبيعة المنطقة الجبلية وصعوبة الوصول اليها يعد أحد العوامل التي أثرت على تسويق منتجات الأسر ضمن النطاق المحلي.

وفي المجمل، فإن تنشيط الإستثمار السياحي في القرية وبرامج دعم الأسر المنتجة تخضع لإجتهادات فردية سواء من أهالي القرية ومحبي التراث العمراني. كما أن البيروقراطية في عمليات التمويل تقف عائقا كبيرا أمام طموحات الإستثمار والتوسع نظراً لتعدد الجهات الحكومية الداخله في التنفيذ أو إعادة الإعمار فالبنية التحتية مشتركة بين البلدية، المجتمع المحلي، وشركة الكهرباء والمياه والهاتف (عامر و مفرق، ٢٠١٣).

٨.٣ قرية ذي عين التراثية

تقع قرية ذي عين التراثية في منطقة الباحة جنوب المملكة العربية السعودية، وهي من أهم القرى التقليدية التي بنيت على قمة جبلية في منطقة فريدة من نوعها وتكوين بيئي متجانس، وإطلالة خلابة على المـزارع المحيطة بها (UNESCO, Zee Ain Heritage Village in Al-Baha Region, ٢٠١٨). تضم القرية حوالي ٥٦ بيت تراثي ومسجد، وتتميز بوجود مصدر دائم للمياه وتحصين دفاعي تحيط به الجبال من ثلاثة جوانب (البدوي، قرية «ذي عين».. شاهد المكان على عبقرية الإنسان، ٢٠١٦). وسميت القرية بهذا الاسم نسبة لعين الماء التي تنبع من الجبال المجاورة وتصب في عدة أماكن (الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، ٢٠١٦). وتعد قرية ذي عين التراثية أبرز المواقع التراثية المرشحة لقائمة التراث العالمي في منظمه اليونسكو UNESCO لما تحملة من قيمة ثقافية وعمرانية (UNESCO, ٢٠١٧). عملت هيئة السياحة والتراث الوطني على إستثمار قرية ذي عين بمبادرات مجتمعية تحولت فيما بعد إلى مشروع متكامل لترميم البيوت التراثية، وتأهيل المزارع المحيطة، وإنشاء مناطق خدمات مسانده (الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، ٢٠١٥).

وإستناداً الى تحليل أثر الإستثمار الإقتصادي للقرية على الأسر المنتجة نجد أن القرية شكلت مصدر دخل للعديد من الأسر والسكان المحليين من خلال تسويق منتجاتهم الزراعية والتقليدية ولاسيما في مهرجان الموز والكادي والأكلات الشعبية في مهرجان الربيع (الزهراني، ٢٠١٦). وتشارك الأسر المنتجة في أكثر من ١٥ جناحاً يستوعب ٢٧ أسرة منتجة وتعرض بها الأكلات الشعبية كالبر والسمن والكادي والموز، والأعـمال الحرفية من كالخوص والحصير والهدايا اليدوية. وتركز هذه المهرجانات على مشاركة الأسر المنتجة من أهالي القرية لدعم الأسر محدودة الدخل وتحسين مواردها الذاتية، وتحويلها من أسر معالة إلى أسر منتجة تشارك بفعالية في التنمية الإقتصادية والإجتماعية (البلاد، ٢٠١٦).

لقد تضمنت أهداف الجمعية التعاونية متعددة الأغراض بالقرية والتي أنشئت في عام ١٤٣٠هـ العمل على إدارة المشاريع الصغيرة للأسر المنتجة، وإستثمار الأراضي الزراعية المحيطة بالقرية، وفتح المساهمات الإستثمارية لأبناء القرية المشتركين في الجمعية؛ وساهمت هذه العوامل مجتمعة في توفير فرص عمل للشباب، والمجتمع المحلي، وربات البيوت (الجمعية التعاونية بقرية ذي عين التراثية، ٢٠١٧). وفي المقابل، تواجه الأسر المنتجة عوائق تتمثل بتسويق المنتجات ولاسيما المنتجات الزراعية سريعة التلف؛ كما يتم التعامل مع منتوجات الأسر كمعارض موسمية تنتهي بمجرد إنتهاء أعمال الفعاليات السياحية أو الثقافية. وبناءً على ماتقدم، يلخص الشكل رقم ٣. خصائص الإستثمار في مواقع التراث العمراني المختارة وأثرها على الاسر المنتجة في المملكة العربية السعودية.

قرية الخبراء التراثية		• تتولى بلدية الخبراء (لجنة التنمية الاجتماعية) إقامة مهرجانات تراثية وترفيهية يتضمن سوق الأسر المنتجة والذي يعرض فيه الأطعمة الشعبية والمطرزات وأعمال السعف. • ساهم إستثمار الموقع في دعم مشاركة المرأة في الإنتاج الغذائي التقليدي وخصوصا المأكولات الشعبية. • مشاركة الأسر المنتجة مرتبطه بالفعاليات والمهرجانات الموسمية. • مشاركة الأسر المنتجة تخضع لإجتهادات الجهات المنظمه والرعاه ويغلب عليها العشوائية وهي مرتبطة عموما في المواسم الصيفية والإجازات. • منافسه البائعين الجائلين والعمالة الأجنبية في عمليات البيع.
قرية رجال المع التراثية		• يتولى المجتمع المحلي تنظيم فعاليات الأسر المنتجة تحت إشراف الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني. • ساهم إستثمار الموقع في دعم مشاركة المرأة في الإنتاج الصناعي التقليدي ولاسيما المشغولات اليدوية، والرسم التقليدي (القط) وصناعة الملابس. • تواجه الأسر المنتجة مشاكل في تسويق المنتج على الرغم من القيمه التراثية والمعنوية لتلك المنتجات. • طبيعة المنطقة الجبلية والظروف الصعبة ساهمت في تقليل نسبة الزوار وبالتالي العوائد الإقتصادية من مشاريع الأسر المنتجة.
قرية ذي عين التراثية		• تتولى الجمعية التعاونية متعددة الأغراض إدارة المشاريع الصغيرة للأسر المنتجة وتنظيم المهرجانات الإقتصادية مثل برنامج التراث الشعبي والأكلات الشعبية ورعاية مهرجان الموز والكادي. • ساهم إستثمار الموقع في دعم مشاركة المرأة بشكل فاعل في المنتجات الغذائية التقليدية والمشغولات اليدوية كالخوص. • ساهم إستثمار الموقع في توظيف أبناء المجتمع المحلي في الخدمات السياحية المسانده للمشروع وبيع المنتجات الزراعية. • المردود الاقتصادي للقريه يعتبر أقل بالمقارنة مع مشاريع مشابهه في دول اخرى، وذلك نظراً لضعف البنية السياحية في المنطقة والمتمثلة بالنقل، الإقامة والترفيه.

شكل رقم ٣. ملخص التحليل المقارن لأثر الإستثمار في مواقع التراث العمراني على الاسر المنتجة في المملكة العربية السعودية

المصدر: الباحث إستناداً الى: (الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، ٢٠١٧)، (عامر و مفرق، ٢٠١٣)، (القرني، ٢٠١٢)، (الغبان، وآخرون، ٢٠١٠)، (الجمعية التعاونية بقرية ذي عين التراثية، ٢٠١٧)، (الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، ٢٠١٥)، (الزامل و الشهري، ٢٠١٧).

٩. تحليل أنماط الإنتاج الإقتصادي للأسر المنتجة في مواقع التراث العمراني

تتنوع أنماط الإنتاج الاقتصادي للأسر المنتجة في مواقع التراث العمراني في المملكة العربية السعودية وفق المهارات التي تجيدها الأسر، طبيعة الموقع، والتقاليد الإجتماعية السائدة في المنطقة. وإستناداً الى نتائج تحليل واقع الأسر المنتجة في مواقع التراث العمراني المختارة يمكن حصر مجالات الإنتاج الإقتصادي للأسر ضمن ثلاث أنماط رئيسية وهي:

٩.١ المنتجات الزراعية

وهي الصناعات المشتقة من المنتجات الحيوانية أو النباتيه ويتأثر حجم وتكلفة وطبيعية الإنتاج فيها وفقاً للظروف المكانية (الموقع الجغرافي) و الزمانية (مواسم الإنتاج). ويتضمن الإنتاج الزراعي للأسر المنتجة الفواكة الموسمية، التمور، العسل، الزيوت، والأشجار العطرية. ويتركز الإنتاج الزراعي للأسر المنتجة في المواقع التراثية الواقعة في منطقة عسير (قرية رجال المع) أو الباحة (قرية ذي عين) نظرا لتوفر الأرض الخصبة واعتدال المناخ، ووفرة المياه. أما في قرية الخبراء التراثية فتشتهر الأسر المنتجة بإنتاج التمور وبيعها في المهرجانات الموسمية. ويلخص الجدول رقم ٣. أنواع الإنتاج الزراعي في المواقع التراثية المختارة.

جدول ٣. المنتجات الزراعية للأسر المنتجة في المواقع التراثية في المملكة العربية السعودية

قرية الخبراء التراثية	قرية رجال المع التراثية	قرية ذي عين التراثية
● التمور بأنواعها ● الدبس (عسل التمر) ● بعض المنتجات الحيوانية كالسمن والالبان	● العسل ● الدخن، الذرة، والبن ● بعض المنتجات الحيوانية كالسمن	● فاكهة الموز، الرمان، والحمضيات. ● الكادي وهو نبات عطري يستخرج منه الثمار، الماء، الزيت، والعطور. ● السمن، الريحان

المصدر: الباحث إستنادا الى (مصطفى، ٢٠١٧)، (الحربي، ٢٠١٦)، (الزهراني، ٢٠١٦)، (غالي، ٢٠١٣).

٩.٢ المنتجات الغذائية

صناعة الغذاء Food industry هي الصناعة التي تعتمد على تحويل المصادر الغذائية الخام الى مواد غذائية يمكن إستهلاكها من خلال عمليات معقدة أو تقليدية. وتشمل عمليات تجهيز الأغذية عادة أنشطة مثل الطهي، الغليان، أو التسييل وغيرها (Fellows, ٢٠١٦). وكما هو مبين من الجدول رقم ٤. يتضمن الإنتاج الصناعي للأسر المنتجة الحلويات التقليدية، والمأكولات الشعبية، والمشروبات التقليدية. وإستنادا الى نتائج التحليل المقارن لمواقع التراث العمراني المختارة، تعد الصناعات الغذائية من أكثر الصناعات إنتشارها والأكثر طلباً وهي القاسم المشترك في جميع المواقع التراثية. وتشتهر كل منطقة بصناعات غذائية تقليدية تختلف عن الأخرى، تتوارثها الأجيال وتعتز بها مجتمعات كل منطقة. وعلى الرغم من الإقبال على المنتجات الغذائية التقليدية للأسر المنتجة، تبدو الحاجة ماسه إلى ضبط الجودة لاسيما للمنتجات الغذائية سريعة التلف.

جدول ٤. المنتجات الغذائية للأسر المنتجة في المواقع التراثية في المملكة العربية السعودية

قرية الخبراء التراثية	قرية رجال المع التراثية	قرية ذي عين التراثية
● الكليجه (حلوى تقليدية) ● قرص الجمر: وهو قرص يتم خبزه في الرمل المحمى ثم يضاف اليه السمن والعسل. ● المصابيب وتتكون من العجين والماء والخميرة ويضاف لها البيض والعسل. ● الحنيني وهو عباره عن عجين مطبوخ بالسمن والتمر. ● مشروبات ساخنه كالشاي والقهوه العربية.	● الهريسة (قمح مطحون) ● العصيدة وهي عجين يُعصد في الآنية و يُرطب بالمرق. ● المبثوث وهي عصيدة السمن والعسل. ● الحنيذ وهو اللحم بالطريقة التقليدية ● الدلمة وهي محشيات الخضار المنوعة.	● الدغابيس وهي عبارة عن عجينة مصنوعة من دقيق البر و يتم تقطيعها بحجم قبضة اليد. ● القراص وهي عبارة عن عجينة مصنوعة من دقيق البر، قرصان الميفي التنور ● المخوض وهي أحدى العجائن الخفيفة ● العصيدة وتصنع من أنواع الحبوب البر والذرة الصفراء والبيضاء والدخن ● شاي الجمر والقهوة العربية

المصدر: الباحث إستنادا الى (مصطفى، ٢٠١٧)، (البيضاني، ٢٠١٣)، (الحربي، ٢٠١٦)، (غالي، ٢٠١٣).

٩.٣ المنتجات التقليدية

الصناعات التقليدية Traditional Industries ويشار إليها بالصناعات الحرفية وهي الصناعات التي تعتمد بشكل مباشر على إستعمال اليد أو الأدوات البسيطة للإنتاج. وتعد بيئة الإستثمار لمواقع التراث العمراني بمثابه الإطار الذي يحفظ الحرف اليدوية والصناعات التقليدية من الإندثار لاسيما في عصر الثورة التكنولوجية (الغبان، وآخرون، ٢٠١٠). وكما هو مبين من الجدول رقم ٥. تتضمن الصناعات التقليدية للأسر المنتجة اللوحات الفنية، الأشغال اليدوية، الصناعات الفخارية، الخوص، الخياطة والمنسوجات، النقش، والمشغولات الخشبية والفضية. وتوارثت معظم الأسر العامله في هذه الصناعات تلك المهن من الآباء والأجداد حيث تتطلب الصناعات التقليدية عمالة ماهرة ومدربة. لذلك تبدوا الحاجة ماسة إلى تطوير أساليب لدعم وتأهيل الأسر المنتجة للإنخراط في هذه الصناعات لحمايتها من الإنتثار؛ وذلك بالتعاون مع الشركاء في القطاع الخاص والجمعيات التعاونية، أو إستقطاب المدربين الأكفاء لتنفيذ برامج تدريب للأسر المنتجة.

جدول ٥. المنتجات التقليدية للأسر المنتجة في المواقع التراثية في المملكة العربية السعودية

قرية الخبراء التراثية	قرية رجال المع التراثية	قرية ذي عين التراثية
● صناعة الحصير والسلال.	● الرسم التقليدي (فن القط)	● صناعة الخوص
● الملبوسات التراثية.	● الزي التراثي الأملعي وفن التطريز	● الملابس التراثية والتطريز والهدايا
● المشغولات الخشبية.	● الصناعات الفخارية	● السدو وهو أحد أنواع النسيج التقليدي الذي ينتشر في التقاليد البدوية.
	● صناعة السيوف والخناجر	
	● المشغولات الفضية	● المشغولات الفضية
	● الثوب العسيري (الجلابية)	● الصحفة وهي صحون خشبية منحوته.

المصدر: الباحث إستنادا الى (الغامدي، ٢٠١٦)، (البيضاني، ٢٠١٣)، (البلاد، ٢٠١٦)، (غالي، ٢٠١٣).

وأخيراً يلخص الشكل رقم ٤. أبرز أنماط الإنتاج الإقتصادي للأسر في مواقع التراث العمراني إستناداً إلى المعارض الموسمية والمهرجانات المقامة ضمن برامج إستثمار المواقع التراثية.

المنتجات الزراعية

أ. مهرجان الموز والكادي بقرية ذي عين التراثية

ب. مهرجان العسل في رجال المع

ج. مهرجان قرية الخبراء التراثية

د. منتجات غذائية متنوعة في قرية الخبراء التراثية

هـ.فن القط، اشهر الفنون في رجال المع

و. مهرجان الثقافة والتراث، قرية رجال المع التراثية

شكل رقم ٤. انماط الإنتاج الإقتصادي للأسر المنتجة في مواقع التراث العمراني

المصدر: (فايع، ٢٠١٧)، (الرأي، ٢٠١٥)، (سفر، ٢٠١٧)، (الفهيد، ٢٠١٥).

١٠. الإشكالات والعوائق التي تواجه الأسر المنتجة

تعد برامج الأسر المنتجة في مواقع التراث العمراني أحد المصادر الإقتصادية الفاعلة في التنمية بإعتبارها المصدر الرئيسي لتحسين دخل المجموعات الأقتصادية الفقيرة وفئات العاطلين عن العمل. وفي المجمل، تتميز مشاريع الأسر المنتجة في مواقع التراث العمراني بقصر فتره جني الإيرادات Economic revenues كما أنها لاتتطلب موارد أقتصادية كبيرة أو أصول عقارية. وعلى الرغم من ذلك، تواجه برامج الأسر المنتجة العديد من الإشكالات والعوائق يمكن تلخيصها على النحو التالي:

١٠.١ إشكاليات التمويل

أشارت نتائج التحليل المقارن لإستثمار مواقع التراث العمراني الى أن معظم مصادر تمويل الأسر المنتجة قائمة على إجتهادات الأسر والمشرفين على برامج الإستثمار أو الجمعيات

التعاونية من خلال تأجير المحلات أو منحها بشكل مجاني في مواسم المهرجانات. وعلى الرغم من توفر قنوات تمويل متعددة للأسر المنتجه في المملكة العربية السعودية إلا أنها تخضع لتعقيدات إدارية وإشتراطات مالية عديدة (أحمد، ٢٠١٢). إن برامج الأسر المنتجة غير خاضعه لتنظيمات التمويل البنكية لكونها عاجزة عن تقديم متطلبات التمويل البنكي التقليدي أو الضمانات البنكية Bank Guarantees نظراً لإرتفاع هامش المخاطرة Risk Ratio في هذا النوع من النشاطات الإقتصادية. وتلجأ العديد من الأسر المنتجة للحصول على التمويل المالي الذاتي كسلف من الأقارب والأصدقاء أو من جهات غير بنكية كالمؤسسات الخيرية، والهيئات الإشرافية، وبنك التنمية الإجتماعية ضمن أطر وأشتراطات بيروقراطية لاتتضمن دراسات للجدوى الإقتصادية أو مشورة فنيه. ونتيجه لذلك، تظل بعض مشاريع الأسر المنتجة التي لاتحقق متطلبات التمويل غير قادرة على الإستمرار وهو مايؤدي في نهاية المطاف إلى إندثارها؛ كما تعمد بعض الأسر لرفع قيمه المنتج بشكل مبالغ فيه لتوفير المردود الاقتصادي على المدى القريب.

١.٠٢ إشكالية إستدامة النشاط الإنتاجي

أشارت نتائج التحليل المقارن لإستثمار مواقع التراث العمراني الى أن معظم أنشطة الأسر المنتجة ترتبط بشكل وثيق بالمهرجانات الموسمية والسياحية مثل مهرجان العسل، مهرجان التمور، ومهرجان الموز والكادي. وتحقق منتجات الأسر المنتجة مردود إقتصادي في المواسم السياحية، ولكنها تعاني من الركود الإقتصادي في بقية الأوقات وهو مايؤثر على إستمرارية الأسر المنتجة في السوق، وهدر أموال الدعم في مشاريع غير مستمرة. وعلاوة على ذلك، لاتوجد جهه أو مظلة تعمل على ربط المستثمرين وأصحاب رؤوس الأموال بالأسر المنتجة والعملاء على مدار العام. ونتيجة لذلك، تلجأ العديد من الأسر الى رفع قيمه المنتج الاقتصادي لتعويض فتره الركود في عمليات البيع خارج المواسم وهو مايؤدي الى ضعف الإقبال على تلك المنتجات في المدى الطويل.

١.٠٣ إشكالية التدريب والتأهيل

أشارت نتائج التحليل المقارن لإستثمار مواقع التراث العمراني الى أن العديد من الأسر المنتجة تعمل في منتجات تتطلب حرفيه ومهارة عالية مثل الرسم التقليدي (فن القط)، الخياطة والتطريز، صناعة المشغولات اليدوية والصناعات الفخارية. وتكتسب معظم هذه الأسر تلك المهارات من خلال الممارسه والتوارث عبر الأجيال. لذلك، فإن إستمرارية هذا النوع من الإنتاج مرهون بتوفر الجهات التدريبية الراعية والتي تضمن بقاء هذه الصناعات في سوق العمل لفترات طويلة مع المحافظة على القيمة الإنتاجية من الإندثار. وفي الوقت الراهن، تشترك العديد من الجهات الحكومية والخيرية والخاصة في تبني ورعاية الاسر المنتجة وساهم ذلك بشكل كبير في هدر الجهود المتعلقة بالتدريب وتنمية الكوادر البشرية (العميم، ٢٠١٢). كما أن معظم البرامج التدريبيه تقام على هامش المهرجانات الثقافية ولفترات محدودة.

١.٠٤ إشكالية إدارة المنتج

تفتقر العديد من برامج الأسر المنتجة إلى الأسس والإستراتيجيات المنهجية لإدارة المنتج الإقتصادي لكونها قائمه على إجتهادات فرديه من المجتمع المحلي. ويتطلب ذلك ضرورة وضع أهداف لتطوير برامج الأسر المنتجة تتضمن رفع جوده المنتج، التسويق، والتنافسية. إن العديد من الأسر المنتجة تعاني من ضعف المؤهلات التعليمية والإدارية للقائمين عليها، حيث إنحصت مشاريعهم في نطاقات ضيقة غير قابله للتطوير كبرامج أو مشاريع صغيرة ومتوسطة. وتعتمد العديد من الأسر المنتجة على معامل المنزل سواءً في إنتاج الصناعات الغذائية أو التقليدية كالخياطة والتطريز وهو مايؤدي الى إنحسار بيئة الإنتاج في نطاق غير قابل للتطوير Evolution of production. وأخيرا فإن أنماط التمويل المقدمه من صناديق الدعم الخيرية أو القطاع الخاص تُصنف كنوع من الدعم للأسر الفقيرة او المحتاجة وليس كبرنامج تنموي قابل للتطوير يمكن أن يعود بالنفع للأسر المنتجة والمجتمع ككل.

١.٠٥ الإفتقار الى العمل المؤسسي

معظم مشاريع الأسر المنتجة تفتقر إلى العمل المؤسسي والشراكة ونعني بها التكاملية في الإنتاج Integration in production حيث تعمل الأسر وفق نظام فردي لايخدم الإقتصاد المحلي. إن معظم مشاريع الأسر المنتجة ولاسيما منتجات التصنيع الغذائي أو الاشغال الحرفية تعتمد على شخص واحد (ربة المنزل) وليست كيانات تجارية، وهو مايؤدي إلى ضعف الإنتاجية (علي، ٢٠١٦). وللتغلب على ذلك، تعمد بعض الأسر على تشغيل العمالة الأجنبية لزيادة الإنتاجية وخصوصاً للمنتجات الغذائية وتلك التي يسهل تصنيعها. ونتيجة ذلك، يتوجه دعم تلك المشاريع لفئات غير مستحقة للدعم ولاتشارك في الإقتصاد المحلي.

١.٠٦ إشكالية منافسة المشروعات المشابهة

تتعرض العديد من مشاريع الأسر المنتجة في مواقع التراث العمراني للمنافسه من العمالة الوافدة أو الأسواق الشعبية وهو مايقلل من فرص تمكين الاسر المنتجة ولايصب في تحقيق أهداف الدعم. كما تشارك العديد من الأسر غير السعودية في هذا السوق ولاسيما في مجال الإنتاج الغذائي وأصبحت منافساً قوياً نتيجة لرخص الأسعار وكثافة التواجد (علي، ٢٠١٦). ولاتوجد جهات راعية تحمي صناعات الأسر المنتجة من الصناعات المقلدة أو توفر لها الغطاء القانوني.

١١. الإطار التنظيمي المقترح لدعم الأسر المنتجة في مواقع التراث العمراني

يمكن تلخيص الإطار التنظيمي المقترح لتطوير عملية دعم الأسر المنتجة في مواقع الـتراث العمراني في المملكة العربية السعودية وفق المبادئ التالية:

١.١١ تنويع مصادر التمويل

أشارت نتائج الدراسة إلى ضعف مصادر التمويل وإقتصارها على بعض المؤسسات الخيرية والبنوك الحكومية او الهيئات الإشرافية؛ وتستنزف الأسر المنتجة موارد مالية ضمن إطار التمويل الخيري. لذلك، تقترح الـدراسـة أن يتولى بنك التنمية الإجتماعية تمويل مشاريع الأسر كنظام تنموي ربحي يعتمد في مواردة على الشراكة بين الجهات الحكومية، القطاع الخاص، والمؤسسات الخيرية. وتضطلع الجمعيات التعاونية بـدور الإشراف والتحكم بآليات إستحقاق صرف تلك الموارد بناء على معايير أهلية Eligibility criteria تتضمن نوع الإنتاج، حجم العاملين في الأسرة الواحدة، او الأسر التشاركية. وتمنح الأسر التي ليس لها مورد اقتصادي بديل أو الفئات المستضعفة كالمعاقيين أو النساء أولوية في التمويل Funding priorities. كما يجب أن تعتمد آليات الـصرف على حجم تشغيل الأسرة، والعوائد المترتبة على المجتمع المحلي على أن يتم إستبعاد الأسر التي تشغل العمالة من نظام التمويل. وعلاوة على ذلك، تتولى الجمعيات التعاونية الإشراف على تمويل برامج دعم الأسر المنتجة والتي تتضمن إقامة الـدورات في مجال الإدارة والتسويق والتي تعمل على تطوير المنتج وإستدامته. وأخيراً، يجب أن يقدم الدعم المالي بناء على خطة مخرجات متوقعة تضمن إستمرارية الإنتاج وتحولة إلى نشاط دائم في نهاية المطاف.

٢.١١ دعم برامج التأهيل والتدريب

إن تحسين أساليب إدارة المنتج الإقتصادي للاسر المنتجة هو أحد الركائز الهامه لضمان إستمرارية الإنتاج وكسب ثقة الجهات الراعية والممولة (أحمد، ٢٠١٢). لقد أشارت نتائج الدراسة الى إفتقار العديد من الأسر المنتجة للأسس الإستراتيجية التي تدعم إدارة وتطوير المنتج الإقتصادي سواء من حيث الجودة، التسويق، او التنافسية. ولتحقيق ذلك، تقترح الدراسة ضرورة العمل على تطوير برامج تأهيل وتدريب للأسر المنتجة تعتمد على الإستفادة من التقنيات الحديثة في الإدارة بحيث يتم الإستفادة من الجمعيات التعاونية في مواقع التراث العمراني في تشغيل تلك المشاريع وبـإشراف من وزارة العمل والتنمية الإجتماعية. وعلاوة على ذلك، يجب ان تتضمن برامج التأهيل تقديم الإستشارات الفنية، الإدارية، والقانونية بشكل يضمن تطوير المنتج الاقتصادي وتحويل مشروع الأسرة المنتجة الى نشاط اقتصادي مستدام.

٣.١١ إبتكار أساليب فاعله لتسويق المنتج الإقتصادي

لقد اشارت نتائج الدراسة الى إشكالية إستدامة نشاط الأسر المنتجة خارج المواسم السياحية وهو مايؤدي إلى قله العوائد الإقتصادية وتوقف الإنتاج. لذلك، تقترح الدراسة تطوير أساليب تسويق المنتج خارج نطاق مواقع تلك المناطق بما يضمن اتساع الفئات المستهدفه، ويتضمن ذلك العمل على تسويق منتجات الأسر داخل وخارج المملكة العربية السعودية من خلال منصات عرض تفاعلية Interactive platforms. وتتولى الجهات الإستثمارية حصر الأسر المنتجة وتصنيف إنتاجها وربطها في قاعدة بيانات موحدة بحيث يمكن الوصول اليها من قبل الأسر المنتجة والعملاء بيسر مع الحصول على نسبة أرباح لعملية التسويق. وتقدم لهذه الأسر إستشارات فنية وإدارية لتقليل التكلفة الفعلية للمنتج وتقدير هامش الربح المناسب للتغلب على عوائق الإنتاج والتسويق. وتقع على عاتق الجهات الإستثمارية للمواقع

التراثية تسويق السياحة التراثية كمنتج إستثماري بما يعود بالنفع على كافة الأطراف الداخلة في تلك المواقع أو مايعرف بأطراف المصلحة Stakeholders. وعلاوة على ذلك، تعمل الجهة الإستثمارية على إقامة معارض تسويق خارج المملكة وتحفز الأسر المنتجة على المشاركة فيها وفق مسابقات دورية لافضل المنتجات بما يعزز المنافسة بين الأسر المنتجة.

١١.٤ التحول نحو العمل المؤسسي

أشارت نتائج الدراسة الى أن أحد اكبر الإشكاليات التي تواجه الأسر المنتجة في مواقع التراث العمراني أنها مشاريع قائمة على الإجتهادات الفردية تفتقر إلى النظرة الإستراتيجية في الإدارة والتطوير. ويظل نجاحها مرهون في المواسم السياحية والمهرجانات المؤقته وهو مايؤدي إلى هدر الدعم المالي أو اللوجستي المقدم للأسر المنتجة. لذلك، تقترح الدراسة أن يتم تحويل الأسر المنتجة إلى مؤسسات أسرية مسجلة في وزارة العمل والشؤون الإجتماعية وذلك لضمان الإستمرارية، وتحقيق العوائد، والحفاظ على موارد الدعم. وعلاوة على ذلك، يتم توجيه الأسر المنتجة ضمن خطه عمل واضحه على المدى القريب، المتوسط والبعيد تشرف عليها الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني بالتعاون مع وزارة العمل والشؤون الإجتماعية، وتعمل على تنفيذها الجمعيات التعاونية. إن خطة العمل المنهجي سوف تقود تحويل برامج الأسر المنتجة الى مؤسسات ربحية؛ فالأسر التي تنتج الصناعات الغذائية في فترات المواسم يمكن أن تتحول إلى منشئات أسرية متكاملة لإدارة المطاعم، المقاهي، والفنادق الصغيرة ضمن مواقع إستثمار التراث العمراني. كما يمكن الإستفاده من دمج الأسر التي تعمل بشكل منفرد ضمن مؤسسات أسرية تشاركيةParticipatory families وهو مايضمن إستمرارية الإنتاج وازدهـاره على المدى الطويل. وأخيراً، يلخص الشكل رقم ٥. الإطار التنظيمي المقترح لدعم الأسر المنتجة في مواقع التراث العمراني في المملكة العربية السعودية.

شكل رقم ٥. الإطار التنظيمي المقترح لدعم الأسر المنتجة في مواقع التراث العمراني
المصدر: الباحث استناداً الى نتائج الدراسة.

١٢. الخاتمه والتوصيات

ناقشت الورقة البحثية أثر الإستثمار السياحي لمواقع الـتراث العمراني في دعم إقتصاديات الأسر المنتجة في المملكة العربية السعودية. تناول البحث التعرف على أبرز أنماط الإنتاج الإقتصادي للأسر المنتجة، والعوائق والأشكالات التي تواجهها. لقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن استثمار مواقع التراث العمراني ساهم في دعم الأسر المنتجة من خلال توفير فرص عمل ومصادر دخل للمجتمع المحلي وتقليص البطالة لفئات الشباب والنساء. وفي المقابل، واجهت الأسر المنتجة العديد من العوائق والإشكالات تمثلت بنقص التمويل، ضعف الخبرات الإداريـة، قضايا التسويق، المنافسة، واستدامة النشاط الاقتصادي.
وبناءً على ماتوصل اليه هذا البحث من نتائج، توصي الدراسة بالآتي:
تطوير بنية السياحية في المواقع التراثية والتي تتضمن تحسين انظمه النقل والوصولية، الإقامة، وأنظمه الترفية بما يساهم في رفع نسبة الطلب. والعمل على تسهيل إجراءات استقطاب السواح من خارج المملكة العربية السعودية إتساقاً مع رؤية المملكة ٢٠٣٠، وبما ينعكس إيجابياً إقتصاديات الأسر المنتجة.
توحيد جهود جمعيات الأسر المنتجة لتفعيل برامج التدريب المهني للأسر المنتجة بما يتلائم مع طبيعة ونشاط كل منطقة وذلك لضمان الحفاظ على الأصالة التاريخية للمنتجات الحرفية أو التقليدية وإستمرارها عبر الأجيال المتعاقبة، على أن تقام هذه الدورات تحت اشراف مختصين من مؤسسات التدريب الفني والمهني أو كليات السياحة والآثار، وكليات الخدمة الإجتماعية.
تطوير منصات بيع إفتراضية إلكترونية Virtual sale booths تعمل على توسيع حجم الفئات المستهدفة حول العالم، وربطها بقاعدة بيانات الأسر المنتجة (المنصة التفاعلية) على أن يتم تشغيلها بالشراكة مع القطاع الخاص بنسبة ارباح مستقطعة من عمليات البيع.

يجب ان يكون عمل الأسر المنتجة في مواقع التراث العمراني ضمن منظومة تكاملية تشارك بها قطاعات متعددة تتضمن القطاع الحكومي، الخاص، والمؤسسات المدنية والتطوعية وتضطلع الجمعيات التعاونية تحت اشراف الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني بدور الوسيط بين المصالح المتضاربه Conflicting interests.

توسيع إطار مشاركة المرأة السعودية ضمن مشاريع الأسر المنتجة وتمكينها بما يتوافق مع الضوابط الشرعية وذلك من خلال توسيع الخيارات المتاحة والملائمة للمرأة في التخصصات التقنية والمهنية، ودعم الجمعيات والمجالس التعاونية النسائية.

تطوير مشروع اللائحة التنظيمية لعمل الأسر المنتجة بحيث تتضمن بنوداً تحمي صناعات الأسر المنتجة من المنتجات المقلدة وتوفر لها الغطاء القانوني.

التثقيف الدوري للأسر المنتجة ولاسيما العاملة في مجال الإنتاج الغذائي والتأكد من مطابقة مواصفات المنتج وطريقة العرض والتغليف مع المقاييس الغذائية، وإستكمال كافه الإجراءات الخاصة بالشهادات الصحية.

التقييم المستمر لسياسات دعم الأسر المنتجة وفق المتغيرات الإقتصادية والإجتماعية في المملكة العربية السعودية وبما يتوافق مع رؤية ٢٠٣٠، وذلك من خلال تضمين عناصر قياس مستوى الرضى المجتمعي حول مشاريع الأسر المنتجة، والعمل على علاج الصعوبات التي تواجهها الأسر المنتجة لضمان تحقيق استدامة تلك المشاريع على المدى الطويل.

العمل على إستمرار إقامة المـؤتمـرات والندوات والأبحاث وتبادل الخبرات في مجال دعم الأسر المنتجة كأحد روافد التنمية في العالم العربي.

١٣. المراجع والمصادر

١.١٣ المراجع العربية

االحبابي, ش. (2014).الحفاظ العمراني المستدام في المناطق التراثية. مجلة كلية الهندسة،جامعة النهرين, 14-25.

أحمد, ا. (2012). مشكلات مشاريع الأسر المنتجة. حولية مركز البحوث والدراسات الإسلامية (كلية دار العلوم - جامعة القاهرة), 768-711.

آل الشيخ, ع. (2018, 1 4). خريطة مناطق المملكة الادارية. الإسترداد من: موقع الدكتور عبداللطيف ال الشيخ: http://faculty.ksu.edu.sa/Dr_Abdullatif_Alshaikh/DocLib1/Forms/AllItems.aspx

البدوي, ع. (2016, 4 2). قرية «ذي عين».. شاهد المكان على عبقرية الإنسان. 1 27, 2017, الإسترداد من صحيفة الحياة: http://www.alhayat.com/Articles/14822232

البدوي, ع. (2016, 2 20). قرية «رجال ألمع» التراثية.. عبق التاريخ وحراك الثقافة. الإسترداد من: الحياة: http://www.alhayat.com/Articles/14059488

البلاد. (2016). مهرجان الموز والكادي الرابع يُجذب زوار قرية ذي عين الأثرية. الإسترداد من البلاد: http://www.albiladdaily.com

البيضاني, م. (2013). تخصيص 6 ملايين ريال لإعادة تأهيل قرية ذي عين الأثرية. الإسترداد من المدينة: http://www.al-madina.com/article/239590

الجمعية التعاونية بقرية ذي عين التراثية. (2017). برنامج اليوم الوطني للجمعية التعاونية متعددة الاغراض ومركز النشاط الاجتماعي بقرية ذي عين التراثية. 1 22, 2017, الإسترداد من الجمعية التعاونية متعددة الاغراض بقريه ذي عين التراثية: http://theayn1.com

الحربي, م. (2016, 7 18). الخبراء التراثية.. تاريخ متجدد يفتح أفاقاً استثمارية جديدة لحرفي وأسر القصيم المنتجة. الإسترداد من صحيفة الرياض: http://www.alriyadh.com/1512231

الرأي. (2015, 9 19). وكيل محافظة رجال ألمع يفتتح مهرجان قرية رجال. الإسترداد من الرأي: http://alraynews.net/606301.htm

الزامل, و., & الشهري, ز. (2017). تجربة احياء وتأهيل قرية ذي عين التراثية بمنطقة الباحة. ملتقى التراث العمراني في المناطق الجبلية. ابها: امانة منطقة عسير وجامعة الملك خالد.

الزهراني, م. (2016, 1 1). «سبق» تكشف سر مسمى قرية «ذي عين» التراثية بالباحة. 1 27, 2017 الإسترداد من صحيفة سبق: https://sabq.org/5j4SRK

السليمان, غ. (2017). مشروع استراتيجية المنشآت الصغيرة والمتوسطة. ملتقى بيبان الأول. الرياض: الهيئة العامة للمنشئات الصغيرة والمتوسطة.

العميم, خ. (2012, 8 6). 6 معوقات تقف أمام مشروعات الأسر المنتجة.. وفرق عمل تطرح آليات للدعم. الإسترداد من الرياض: http://www.alriyadh.com/757925

الغامدي, ف. (2016, 2 4). برنامج : حياتنا الصناعات الحرفية بمنطقة الباحة، مع أ فاطمة الغامدي. https://www.youtube.com/watch?v=IbTH38PPQtA

الغبان, ع., القرني, م., عبدالنور, ح., الراشد, ع., العكرش, خ., الرشيد, س., & القرني, م. (2010). مبادرات الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني تجاه التراث العمراني. المؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية (p. 106). الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني.

الفهيد, ت. (2015, 5 1). بالصور.. حضور مكثَّف أول أيام «القرية التراثية» بالخبراء. الإسترداد من صحيفة عاجل: https://ajel.sa/variety/1542351

القرني, م. (2012). منهج مقترح لإعادة تأهيل وتطوير التراث العمراني في القرى السعودية. الرياض: جامعة الملك سعود، رسالة دكتوراه.

الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني. (2011). الإستراتيجية العامة لتنمية السياحة الوطنية المحدثة. الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني.

الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني. (2015). قرية ذي عين التراثية بالباحة: مشروع الترميم الإنقاذي المرحلة الاولى. الرياض: الهيئة العامة للسياحة والآثار: مركز التراث العمراني الوطني.

الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني. (2016). بلدة الخبراء التراثية: المطبوعة التعريفية. الخبراء: جهاز التنمية السياحية بمنطقة القصيم.

الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني. (2017, 6 29). المواقع الأثرية المرشحة للتسجيل في قائمة التراث العالمي. الإسترداد من الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني: https://www.scta.

gov.sa/Antiquities-Museums/SitesList/Pages/ArchSitesSuggestedRegWHL.aspx

اليسري, ع. (2000). الصناعات الصغيرة في البلدان النامية . جدة: البنك الاسلامي للتنمية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب.

برنامج التحول الوطني . (2016). برنامج التحول الوطني 2020. الرياض: رؤية المملكة العربية السعودية 2030.

بنك التنمية الاجتماعية. (2018, 1 6). بنك التنمية الإجتماعية. الإسترداد من مسار الأسر المنتجة: https://www.sdb.gov.sa/ar-sa/our-products/productive-loans/products/productive-families

رؤية المملكة العربية السعودية 2030. (2016). برنامج التحول الوطني 2020. الرياض: رؤية المملكة العربية السعودية 2030.

سفر, ع. (2017, 2 9). أمير الباحة يدشن النسخة الخامسة من مهرجان الموز والكادي بقرية ذي عين الأثرية. الإسترداد من صحيفة المناطق: http://almnatiq.net/370642

سليهم, أ. (2010). الأسر المنتجة الأطر النظامية و التنفيذية التي ينبغي استحداثها لتنظيم وحماية و تطوير الأسر المنتجة. المدينة المنورة: الغرفة التجارية الصناعية بالمدينة المنورة.

عامر, م., & مفرق, م. (2013, 1 26). الاستثمار في القرى التراثية.. خطط مؤجلة ووعود غائبة. الإسترداد من الشرق: http://www.alsharq.net.sa/2013/01/26/690938

علي, ع. (2016, 5 31). مشاريع الأسر المنتجة فاشلة. الإسترداد من صحيفة مال: http://www.maaal.com/archives/20170217/75802

غالي, أ. (2013, 8 14). مهرجان قرية الخبراء التراثية بالقصيم يستقبل 3000 زائر يومياً. الإسترداد من الشرق: http://www.alsharq.net.sa/2013/08/14/917994

فايع, ع. (2017, 12 7). «اليونسكو» تدرج «القَطّ العسيري» في قائمة التراث العالمي. الإسترداد من عكاظ: http://www.okaz.com.sa/article/1595808

قسيمة, ك., & الزهراني, ع. (1431). الاستثمار السياحي في محافظة العلا. الرياض: مركز المعلومات والابحاث السياحية ماس.

مصطفى. (2017, 4 23). أشهر الأكلات الشعبية بمنطقة الباحة. الإسترداد من المرسال: https://www.almrsal.com/post/476659

واس. (2014, 8 6). القرية التراثية بالخبراء تختتم فعالياتها. الإسترداد من واس: http://www.spa.gov.sa/1260527

وزارة الإقتصاد والتخطيط. (2017). موجز خطة التنمية العاشرة وأولوياتها. الرياض: وزارة الإقتصاد والتخطيط.

وزارة التجارة والإستثمار. (2018). مجلس إدارة الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة يُقر تعريف المنشآت متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة. الإسترداد من وزارة التجارة والإستثمار: https://mci.gov.sa/MediaCenter/News/Pages/13-12-16-03.aspx

وزارة العمل والتنمية الإجتماعية. (2016). مشروع اللائحة التنظيمية لعمل الأسر المنتجة. الرياض: وزارة العمل والتنمية الإجتماعية.

١٣.٢ المراجع الأجنبية

.Fellows, P. J. (2016). Food Processing Technology, Fourth Edition: Principles and Practice. Cambridge: Woodhead Publishing

UNESCO. (2017). World Heritage List. Retrieved 1 1, 2017, from The United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization: http://whc.unesco.org/en

/UNESCO. (2018, 1 7). Rijal Almaa Heritage Village in Assir Region. Retrieved from http://whc.unesco.org/en/tentativelists/6030

/UNESCO. (2018, 1 7). Zee Ain Heritage Village in Al-Baha Region. Retrieved from UNESCO : http://whc.unesco.org/en/tentativelists/6031

.WTTC. (2016). Travel & Tourism ECONOMIC IMPACT 2016 WORLD. World Trabel and Tourism Council

دور التخطيط العمراني في الحد من التحديات البيئية

م. أحمد بن عبد الله التويجري: وكيل أمين منطقة الرياض لشؤون بلديات المنطقة سابقاً، المستشار بالمعهد العربي لإنماء المدن

يتناول هذا المبحث مفهوم البيئة وتقسيمها الى بيئة طبيعية (الأرض، المياه، الهواء) وبيئة صناعية من صنع الانسان (مدن، قرى، مزارع، مصانع، شبكات طرق، شبكات مرافق)، وكيف أسهم الاستغلال الجائر للموارد البيئية من الانسان وسوء ادارته لهذه الموارد في اختلال التوازن البيئي وظهور عدد من التحديات البيئية، من أهمها: التلوث البيئي بكافة صوره وأشكاله، جفاف التربة والتصحر، النمو العمراني على الاراضي الزراعية المنتجة، ردم الأودية والشعاب ومجاري السيول، تدمير المواقع التراثية والمباني التاريخية، الاعتداء على المواقع الجمالية ذات الطبيعة الخاصة، الامتدادات العمرانية العشوائية، ما يوجب اتخاذ اجراءات سريعة لمعالجة هذه التحديات البيئية بالتخطيط العمراني والتنمية المستديمة والادارة البيئية الرشيدة واصدار التشريعات والمنظومات البيئية وتطبيقها بمنتهى الحزم والتوعية المجتمعية لأهمية المحافظة على البيئة والحد من تدهورها.

ويناقش المبحث دور المخططات الاقليمية والعمرانية، التي تقوم بإعدادها جهات الادارة المحلية، في الحد من تأثير التحديات البيئية ومعالجتها اعتماداً على منهجية التنمية المستديمة، وتوجيه جهود التنمية الاقتصادية طبقاً للميزة النسبية والامكانات المتاحة في مواقع الأنشطة الاقتصادية مع الإفادة المثلى من الموارد الطبيعية والبيئية، وتقويم التأثيرات البيئية لمشروعات التنمية العمرانية والاقتصادية قبل تنفيذها للتأكد من عدم اضرارها بالبيئة.

وكذلك يعرض المبحث نماذج لأسلوب الإفادة المثلى من الموارد الطبيعية والبيئية في المخططات الإقليمية والعمرانية بما يحقق التنمية المستديمة.

مفهوما البيئة والتنمية البيئية المستديمة

١- تعريف البيئة

البيئة هي الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان بما يتضمن من ظواهر طبيعية وبشرية يتأثر بها ويؤثر فيها، ويستمد منه مقومات حياته من غذاء وكساء

ودواء ومأوى، ويمارس فيه علاقاته مع سواه. ويمكن تقسيم البيئة الى بيئة مادية (الهواء، الماء، الأرض) وبيئة بيولوجية (النباتات، الحيوانات، الانسان)؛ وكذلك يمكن تقسيمها الى بيئـة طبيعيـة خلقها الله وبيئة صناعية من صنع الانسان (قرى، مدن، مزارع، مصانع).

٢- تعريف التنمية المستديمة

التنمية المستديمة هي التنمية التي تفي باحتياجات الجيل الحالي، من دون أن يؤثر ذلك في قدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم ومتطلباتهم. وتشتمل التنمية المستديمة على ثلاثة عناصر، هي:

- العنصر البيئي: تحقيق التنمية البيئية عن طريق المحافظة على تنوع الأحياء وتنوع بيئاتها واستعمال الموارد الطبيعية المتجددة بطريقة لا تؤدي إلى فنائها أو تدهورها أو تناقص جدواها للأجيال القادمة وخفض إنتاج المخلفات والملوثات بجميع أنواعها.

- العنصر الاقتصادي: تحقيق التنمية الاقتصادية من دون اهدار للموارد ووضع السياسات الاقتصادية السليمة بيئياً، التي تهدف الى الادارة المثلى للموارد البيئية وعدم استنزافها.

- العنصر الاجتماعي: تحقيق التنمية الاجتماعية اعتماداً على التوزيع العادل للثروات بين الجيل الحالي والأجيال القادمة والمحافظة على سلامة مكونات البيئة وخفض مستويات الفقر والمحافظة على التراث الثقافي للمجتمعات وتغيير أنماط الإنتاج والاستهلاك.

٣- تعريف التنمية البيئية المستديمة

التنمية البيئية المستديمة هي التنمية التي لا تدمر البيئة على نحو تتم سيرورات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ضمن إمكانات العناصر البيئية، وضمن الأطر التي يضعها علم البيئة بمعناه الواسع، بدراسة وفهم العلاقات المتبادلة بين الإنسان ونشاطاته المختلفة وبين البيئة التي يعيش فيها وما يحكمها من قوانين فزيائية وكميائية. وتحقيق التنمية المستديمة يتطلب الحفاظ على البيئة وعدم استنزافها والاقتصاد في استعمال الموارد غير المتجددة وتحسين الادارة البيئية للمشاريع الانمائية واجراء التقويم البيئي للمشاريع التنموية قبل تنفيذها لدراسة تأثيرها في البيئة وبعدها ووجود تشريعات بيئية رادعة يتم تنفيذها بحزم بوساطة مؤسسات معنية بشؤون البيئة ونشر الوعي البيئي بين افراد المجتمع وضرورة ادماج مفهوم التثقيف البيئي ضمن المناهج الدراسية.

التحديات البيئية

أسهم النمو السكاني العمراني المطرد في منطقتنا العربية في زيادة استنزاف الموارد الطبيعية والبيئية وبخاصة الموارد غير المتجددة؛ فالإنسان كما يؤثر في البيئة المحيطة بما يقوم به من تنمية عمرانية وانشطة اقتصادية، يتأثر أيضاً بهذه البيئة المستنزفة بما تتعرض له البيئة من تلوث للماء والهواء والغذاء، ما يعود بالضرر البالغ على البيئة والانسان معاً. وقد أسهم الاستغلال الجائر للموارد البيئية من الانسان وسوء ادارته لهذه الموارد في اختلال التوازن البيئي وظهور عدد من التحديات البيئية.

١- أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور التحديات البيئية:

ا) الاستغلال الجائر للموارد البحرية والمراعي والغابات، ما أدى الى تدهور حالها ونقص إنتاجيتها.

ب) سوء استعمال الانسان للموارد البيئية وما ينتج عنه من تلوث البيئة الطبيعية في البر والبحر والجو.

ج) استنزاف الأراضي الزراعية واستنباط طرائق جديدة ونوعيات زراعية محسنة ذات إنتاجية أعلى من العادية أو تحسين مقدرة التربة واستعمال كميات كبيرة من الأسمدة

والمبيدات الحشرية.

د) استنفاد معظم مصادر المياه الجوفية وترتب على ذلك جفاف التربة والتصحر.

هـ) الحروب المدمرة واستعمال أسلحة كمياوية وبيولوجية ونووية ينتج عنها ملوثات كبيرة للبيئة.

و) تضع الحكومات الأوّلية للخطط التنموية الاقتصادية من دون الأخذ في الحسبان المتغيرات البيئية المحتملة ومقدار تأثيرها في العطاء المتجدد للبيئة.

ز) يمثل سكان الدول المتقدمة حوالي ٢٧٪ من سكان العالم، ولكنهم مسؤولون عن استنزاف أكثر من ٧٠٪ من الثروات الطبيعية وعن تدهور المنظومات البيئية المختلفة (المرجع رقم ٨).

٢- أهم التحديات البيئية بالمنطقة العربية

ارتفع عدد سكان المنطقة العربية من حوالي ٥٠ مليون نسمة منذ قرن تقريباً الى أكثر من ٣٢٥ مليون نسمه حالياً (المرجع رقم ٨)، إذ شهد بعض أجزاء المنطقة نمواً اقتصادياً لم يسبق له مثيل لارتفاع الدخل من النفط في هذه المدة ونتج من ذلك تدهور البيئة واستنزاف الموارد الطبيعية في سيرورات التنمية الاقتصادية، إذ لم تراعَ الامور البيئية على نحو كاف في الخطط والسياسات التنموية الوطنية، ومن أهم التحديات البيئية التي تواجهها المنطقة العربية:

ا) زيادة معدلات تلوث البيئة بصوره كافة:

التلوّث هو أي تغير كميائي أو نوعي في المكونات البيئية على نحو يؤدي إلى اختلال في اتزان الطبيعة. وتعرف ملوثات البيئة بأنها أي مواد صلبة أو سائلة أو غازية وأي مكروبات أو جزيئات تؤدي إلى زيادة أو نقصان في المجال الطبيعي لأي من المكونات البيئية. ومن أهم أنواع تلوث البيئة:

تلوث الهواء:

تتدهور نوعية الهواء في المدن العربية على نحو متزايد؛ إذ يعتمد معظم السكان على النقل بالسيارات الخاصة، ويعدّ قطاع النقل مسؤولاً عن حوالي ٩٠٪ من مجمل انبعاثات أكاسيد الكربون في البلدان العربية. وتنتج الدول الخليجية وحدها حوالي ٥٠٪ من مجمل انبعاثات ثنائي أكسيد الكربون في جميع الدول العربية، إذ تتجاوز انبعاثاتها من ثنائي أكسيد الكربون المعدل العالمي؛ ففي العام ٢٠٠٣ كانت الانبعاثات في الامارات وقطر والبحرين والكويت أعلى من المعدل العالمي بـ ١٣ و٩ و٨ و٧ مرات على التوالي.

وكذلك تعدّ محطات توليد الكهرباء والمصانع وسيرورات حرق النفايات في الأماكن المكشوفة هي مصدر معظم الانبعاثات الضارة التي تُنفث في الهواء. وقد سجلت قياسات تلوث الهواء- في بعض المدن المزدحمة والمناطق الصناعية في مصر- مستويات أعلى من الحدود التي نصت عليها القوانين البيئية المصرية، بما يراوح من ستة الى ثمانية أضعاف، وتم جمع نتائج مماثلة في لبنان وسورية (المرجع رقم ٨).

تلوث الماء:

تتلوث المياه بسبب النفايات الناتجة من المصانع ومخلفات الصرف الصحي والصرف الزراعي التي ترمى في الأنهار والبحار والوديان، وهذه التصرفات تضر بالبيئة والإنسان والحيوان والنبات وتؤدي الى موت الكائنات البحرية وتلوث المياه الجوفية.

تلوث التربة:

تتلوث التربة عن طريق طمر النفايات الصلبة الناتجة من المنازل والمزارع والمصانع وتحتوي هذه النفايات- على الأعم- على معادن ثقيلة سامة، مثل: الرصاص والزئبق، ومن ثم تنتقل الأمراض إلى الناس، وتتلوث الأراضي الزراعية باستعمال أنواع مضرة من الأسمدة الكمياوية والمبيدات الحشرية وغيرها، التي تنتقل إلى النباتات ومنها إلى الإنسان.

التلوث البصري:

مصطلح يطلق على تشويه أي منظر تقع عليه عين الإنسان، ويشعر عند النظر إليه بعدم ارتياح نفسي، أو هو اختفاء الصورة الجمالية لكل ما يحيط بنا من أبنية أو طرقات أو أرصفة، مثل: اللوحات الاعلانية السيئة، القمامة المنتشرة بالشوارع، والمباني قبيحة الشكل واللون، والفضاءات العمرانية غير المنظمة، واشكال صناديق القمامة السيئة، وانتشار المباني القديمة والمتهالكة في المناطق العمرانية، وعدم تناسق احجام والوان اللوحات الاعلانية والدعائية. والشكل رقم (١) يوضح نماذج لبعض مظاهر التلوث البيئي.

ب) نقص الموارد المائية:

تعدّ المنطقة العربية من أكثر المناطق شحاً بالمياه في العالم؛ فقد وصل معدل المياه المتوافرة سنوياً للفرد الواحد في البلدان العربية الى حوالي ٩٧٧ متراً مكعباً العام ٢٠٠١، وهو معدل اقل من تعريف الأمم المتحدة للفقر المائي، ويتوقع أن ينخفض الرقم العام ٢٠٢٣ الى حوالي ٤٦٠ متراً مكعبا، ومن المتوقع أيضاً أن تعاني جميع البلدان العربية ضغطاً حاداً على المياه بحلول العام ٢٠٢٥ باستثناء مصر والسودان والعراق ولبنان وسورية. ومن المحتمل أن تؤدي التغيرات المناخية الى زيادة الضغط على الامدادات المائية المتضائلة أصلاً. وقد أوضح بعض الدراسات ان حوالي ٨٠٪ من الموارد المائية المتوافرة في المنطقة العربية يُستعمل في الري، وان مستوى استهلاك المياه للفرد الواحد في بلدان الخليج العربي- الأكثر شحاً بالمياه- من بين اعلى المعدلات في العالم. وكذلك يشكل استعمال كميات كبيرة من المياه- في مشاريع ترفيهية كبرى وملاعب للجولف في منطقتنا الصحراوية- استنزافاً كبيراً للموار المائية المحدودة (المرجع رقم ٨).

ج) جفاف التربة والتصحر:

هو إحداث تغيير سالب في خصائص البيئة الحيوية، ما يؤدي إلى خلق ظروف تجعلها أقرب إلى الظروف الصحراوية أو أكثر جفافاً. وتمتد الصحراء في اتجاه المناطق الرطبة المجاورة، ويمثل التصحر تهديداً كبيراً للأراضي المنتجة في المنطقة العربية. والتصحر هو أساساً ظاهرة من صنع الانسان يفاقمها تغير المناخ، ومن أهم مظاهره: انجراف التربة، تناقص الغطاء النباتي وتدهور نوعيته، تملح التربة وتقلص خصوبتها، نشاط الكثبان الرملية الثابتة، زيادة كمية الغبار العالق في الجو.

الشكل رقم ١: نماذج لبعض مظاهر التلوث البيئي

د) التغيرات المناخية والاحتباس الحراري:

التغير المناخي هو تغير في معدل الحرارة في بعض المناطق، وكذلك تغير في نمط الحرارة

ما بين النهار والليل وبين فصول السنة، والتغير في معدل الرطوبة والامطار وفي معدل قوة الاشعة الشمسية والغيوم والضغط الجوي والرياح وفي نوعية العواصف ومعدل حصولها في فصول السنة. والمنطقة العربية معرضة للمشكلات الناتجة من التغيرات المناخية ومن أهمها: ندرة الموارد المائية، ارتفاع مستويات جفاف التربة وزيادة التصحر، ارتفاع مستوى البحر نتيجةً ارتفاع درجات الحرارة. ومن المتوقع أن يتسبب ذلك بخسارة أجزاء جوهرية من الأراضي الزراعية في المنطقة العربية. وكذلك يحتمل أن يتسبب ارتفاع مستوى البحر بمقدار متر واحد فقط بخسارة حوالي ١٢ الى ١٥٪ من الأراضي الزراعية المنتجة وغرق مساحات كبيرة في منطقة دلتا النيل بمصر؛ ويمكن ان يخفض مساحة الأراضي في دولة قطر بنسبة ٢,٦٪ من مجمل مساحة الدولة (المرجع رقم ٨). والشكل رقم (٢) يوضح العواقب البيئية للتغيرات المناخية والاحتباس الحراري.

النمو العمراني على الأراضي الزراعية المنتجة:

النمو العمراني السريع في المنطقة العربية يجلب معه كثيرا من الضغوط على البيئة المحيطة التي على الأعم ما تكون أراضي زراعية منتجة يصعب تعويضها. ويتم اعداد مشاريع التنمية العمرانية الكبرى من دون مراعاة توجيه النمو العمراني للمدن والقرى بعيداً عن الأراضي الزراعية ومن دون اجراء دراسات كافية وشفافة لتأثير النمو العمراني في البيئية الزراعية من جهة تقليص مساحاتها او تقليل قدرتها الإنتاجية وتدهورها.

تدهور البيئة البحرية الساحلية:

تمتد الدول العربية على خط ساحلي يزيد طوله على ٣٠,٠٠٠ كيلومتر، منها ١٨,٠٠٠ كيلومتر مناطق آهلة بالسكان. والبيئة البحرية الساحلية في المنطقة العربية يهددها التلوث الناتج من تسرب المخلفات الزراعية وبخاصة التي تحتوي على أسمدة كميائية وتصريف مياه الصرف الصحي غير المعالجة إلى البيئة البحرية والافراط في صيد الأسماك وزيادة سيرورات التجريف والردم للمناطق الساحلية، وكذلك تسهم سيرورات التوسع في الأنشطة السياحية والصناعية غير المنضبطة والتنمية الحضرية المكثفة في تدهور البيئة البحرية الساحلية.

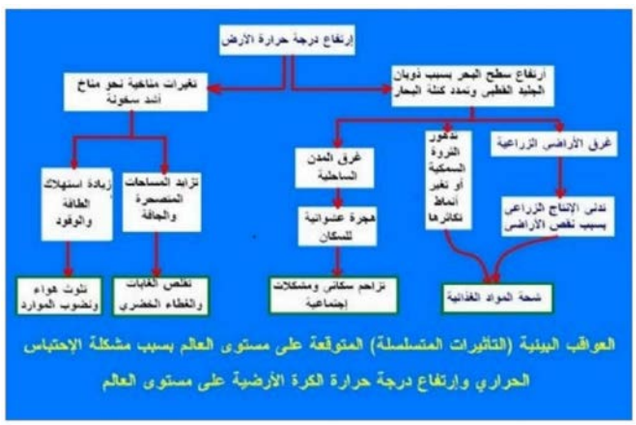

الشكل رقم ٢: العواقب البيئية للتغيرات المناخية والاحتباس الحراري

القصور في التخلص من النفايات:

ينتج العالم العربي حوالي ٢٥٠,٠٠٠ طن من النفايات الصلبة كل يوم، إذ يصل إنتاج الفرد الواحد- من النفايات الصلبة البلدية، في بعض المدن العربية، مثل الكويت والرياض وأبو ظبي- الى حوالي ١,٥ كيلوغرام في اليوم وهذا من أعلى المستويات في العالم. ومعظم هذه النفايات يتم التخلص منها من دون معالجة في مكبات عشوائية أو في أماكن مخصصة لطمر النفايات، على حين يتم تدوير ما لا يزيد على ٥ ٪ فقط من هذه النفايات. ويتم

جمع النفايات الخطرة الناتجة من الأنشطة الصناعية والطبية ومعالجتها بطرائق غير سليمة. وكذلك تشهد أجزاء كبيرة من المنطقة العربية نمواً اقتصادياً حضرياً سريعاً ينتج منه الكثير من مخلفات الهدم والبناء التي يصعب التخلص منها. وفي بعض الدول العربية لا يتم جمع أكثر النفايات المنتجة، فمثلا في مصر يقدَّر أن ٣٥٪ من النفايات الصلبة البلدية لا تجمع على نحو منتظم (المرجع رقم ٨).

البناء داخل الأودية والشعاب ومجاري السيول:

يعدّ ردم الأودية والشعاب ومجاري السيول المارة داخل التجمعات العمرانية من أكثر مظاهر التعدي على البيئة الطبيعية، التي ينتج منها مشكلات كبيرة عند حدوث السيول، ما يؤدي الى غرق مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية والمناطق العمرانية والمنشآت في المدن والقرى وقطع الطرق وتدمير شبكات المرافق العامة، على الرغم من وجود تشريعات تلزم الأجهزة البلدية والمحلية باحترام المسارات الطبيعية للمياه وعدم البناء عليها كونها مصرفاً طبيعياً لمياه الأمطار والسيول.

الامتدادات العمرانية العشوائية

المناطق العشوائية هي مناطق غير شرعية تقام بالجهود الذاتية من ساكنيها على أراضٍ من أملاك الدولة أو أملاك الخاصة، ويتم إقامتها من دون اتباع المعايير والقواعد التخطيطية السليمة. وقد شهدت المنطقة العربية نمواً عمرانياً سريعاً للمدن الكبرى نتيجة لتركيز جهود التنمية فيها وزيادة معدلات هجرة السكان من القرى إلى المدن الكبرى التي تتوافر فيها فرص التعليم والعمل والاستثمار. وكذلك أسهم ضعف الرقابة البلدية- عن متابعة النمو العمراني وارتفاع أسعار الأراضي داخل المناطق العمرانية- في انتشار مناطق عشوائية متدهورة عمرانياً واجتماعياً واقتصاديا، وتفتقر إلى الأمن حيث ينتشر فيها الفقر والجريمة والمشكلات الاجتماعية، وتعاني نقص الخدمات العامة وسوء حال شبكات المرافق الأساس، وبعض مساكنها هي عشش واكواخ تم بناؤها بمواد بناء بسيطة ويعاني سكانها زيادة الكثافات السكانية الى اكثر من ٦٠٠ فرد/ فدان مع ارتفاع معدل التزاحم الى اكثر من ٣ افراد/ غرفة، ومعظم المساكن لا تتوافر فيها شبكات مياه او صرف صحي، ما يؤدي الى تزايد حدة المشكلات البيئية والاجتماعية والاقتصادية (المرجع رقم ٥). والشكل رقم (٣) يوضح نماذج لبعض التحديات البيئية.

الشكل رقم ٣: نماذج لبعض التحديات البيئية

سياسات معالجة التحديات البيئية

من أهم سياسات معالجة التحديات البيئية:

تطوير منظومات النقل العام التي تعتمد على الطاقة النظيفة لخفض استعمال السيارات الخاصة في الانتقال بين أماكن السكن ومراكز العمل والمواقع التجارية والترفيهية.

تطبيق أفضل منظومات توليد الطاقة وأكثرها كفاءة وتشجيع استعمال موارد الطاقة المائية ومصادر الطاقة المتجددة، مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، واستعمال أنواع الوقود الأقل تلويثاً للبيئة، مثل الغاز الطبيعي.

حظر كامل لحرق النفايات المنزلية ومخلفات الزراعة في الأماكن المكشوفة، واتباع سياسة فرز النفايات والاستفادة منها في صناعات تدوير النفايات بتحويلها إلى مواد مخصبة للتربة أو تدوير الأوراق والزجاج والبلاستيك، ثم تأتي سيرورة الدفن الصحي السليم للمخلفات المتبقية في مواقع خاصة لهذا الغرض.

الادارة الرشيدة للموارد المائية وزيادة كفاءة استعمال المياه بما يؤمن الحاجات التنموية الزراعية والصناعية والمنزلية ويحقق الاستدامة في الوقت نفسه.

دعم جهود البحث العلمي والتطوير في مجال تكنولوجيا تحلية المياه المالحة وتشجيع اجراء البحوث على المحاصيل والمزروعات التي يمكن ان تعتمد على المياه المالحة نسبياً بما يتناسب مع البيئة الصحراوية القاحلة، ودعم بحوث معالجة أخطار تدهور الأراضي والحد من التصحر بوساطة المراكز البحثية، مثل: المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة (الأكساد) في دمشق، والمركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة (الإيكاردا) في حلب، ومركز بحوث الصحراء في مصر.

استحداث تشريعات بيئية شاملة ومتكاملة للحفاظ على البيئة والإفادة منها الإفادة المثلى في إطار ما ورد بالاتفاقات البيئية الدولية، مثل: اتفاق الأمم المتحدة لتغير المناخ وبروتوكول كيوتو واتفاق الأمم المتحدة لصون التنوع البيولوجي واتفاق الأمم المتحدة لمكافحة التصحر.

انشاء ادارة متكاملة للبيئة على نحو تكون هناك هيئات ومؤسسات بيئية قوية وفعالة، تدعمها التزامات سياسية وتشريعية واضحة، وتتوافر لها الموارد المالية الكافية لتحقيق الادارة البيئية السليمة للمشاريع الانمائية على نحو يدمج محور الحفاظ على البيئة في المشروعات التنموية مع ضرورة اجراء التقويم البيئي المستمر للمشروعات التنموية قبل تنفيذها وبعده على نحو تتكامل فيه الخطط القصيرة الأجل والطويلة الأجل لحل المشكلات حاضراً ومستقبلاً.

تخصيص جزء مناسب من الموازنة العامة للدول في المنطقة العربية لتقوية قدرات السلطات البيئية وتمويل البرامج البيئية وتشغيلها على نحو يعتمد فيه التمويل على الحكومات والقطاع الخاص مع تقليل اعتماد تمويل مشاريع حماية البيئة على المصادر الخارجية، على نحو تكون فيه المسؤولية الرئيسة للقطاع الحكومي هي دمج البيئة في سياسات التنمية الوطنية.

تفعيل التعاون بين المؤسسات الحكومية وغير الحكومية ووسائل الإعلام من أجل معالجة مشكلات البيئة وتحقيق التنمية المستديمة والاهتمام بدراسة التخصصات البيئية في مدارس ومعاهد وكليات الإعلام والاتصال لإعداد إعلاميين بيئيين قادرين على الإسهام في التوعية البيئية والتعاطي الواعي مع المشكلات البيئية.

زيادة الوعي البيئي بمقدار خطورة استنزاف الموارد البيئية وأهمية الحد من تلوث البيئة اعتماداً على وسائل الاعلام المختلفة ومؤسسات المجتمع المدني والمنظمات غير

الحكومية.

ضرورة تشجيع الهجرة المعكوسة في الأقاليم والمناطق الريفية بإيجاد أنشطة ومشروعات تنموية جاذبة في الأقاليم والمناطق الريفية في إطار المخططات الإقليمية.

إعداد المخططات التطويرية للمناطق العشوائية بما يحقق الارتقاء بالمستوى الاجتماعي الاقتصادي للسكان والتنمية العمرانية البيئية المستديمة للمناطق العشوائية والاستفادة من مقومات التنمية بها.

دور المخططات الاقليمية والعمرانية في الحد من التحديات البيئية

يتم اعداد المخططات الإقليمية والعمرانية بهدف السيطرة على المشكلات البيئية والعمرانية والاقتصادية التي قد تنشأ نتيجة سيرورات التنمية القطاعية (العمرانية، الزراعية، الصناعية، السياحية، الخدمية) غير المتكاملة، وتلقائية توطين الأنشطة الاقتصادية والصناعات، وعشوائية توزيع الخدمات العامة والحكومية. وتعتمد التنمية الإقليمية الشاملة المتوازنة على الاستفادة الكاملة من الإمكانات والموارد المتاحة بالمواقع المختلفة بوضع استراتيجية للتنمية الشاملة تسهم في توجيه سيرورات التنمية المستقبلية وتحقيق التوازن المكاني في توزيع السكان وفرص التنمية وتعمل على تنويع القاعدة الاقتصادية وتكامل الأنشطة الاقتصادية وتوزيعها وفقاً لإمكانات مواقع التنمية، في إطار التنمية المستديمة التي تلبي ضرورات التنمية بالوقت الحاضر من دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتهم بحماية الموارد الطبيعية من الضغوط البشرية والاستغلال الجائر للثروات والموارد الطبيعية والإفادة منها الإفادة المثلى.

ويقوم المخطط العمراني بدراسة الأوضاع الحالية في الإقليم أو المدينة للتعرف الى الموارد والامكانات الطبيعية والبيئية المتاحة وتعيين المشكلات التخطيطية وعوائق التنمية، وكذلك الفرص والامكانات التنموية التي يمكن توظيفها لتحقيق أهداف التنمية ووضع استراتيجية لحماية الموارد الطبيعية والبيئية والإفادة منها الإفادة المثلى بما يحقق التنمية المستديمة، بمراعاة توزيع استعمالات الأراضي وفق خصائص المواقع البيئية على نحو يتناسب فيه الموقع البيئي مع نشاط التنمية المقترح فيه، مع أهمية إجراء تقويم بيئي لمشروعات التنمية المقترحة لتحقيق التنمية المستديمة للموارد البيئية. وكذلك يتم وضع استراتيجيات وخطط التنمية العمرانية الاقتصادية الاجتماعية التي يتم تنفيذها في مدد زمنية محددة، وتعتمد هذه الاستراتيجيات على محاور عدة تتعلق بالبيئة الطبيعية من أهمها:

١- حماية البيئة والحد من التلوث البيئي:

يتم ذلك بوضع مجموعة من السياسات والمشروعات والبرامج التي تهدف الى الحفاظ على الموارد البيئية غير المتجددة ومكافحة التصحر وحماية مظاهر الحياة الفطرية بالمناطق البرية المقترح حمايتها وإعداد دراسات تقويم التأثيرات البيئية لمشروعات التنمية قبل إنشائها وبعده وتطبيق الإجراءات الرقابية للحد من المخالفات البيئية.

٢- الحفاظ على الأراضي الزراعية المنتجة:

يتم ذلك بوضع مجموعة من السياسات والمشروعات والبرامج التي تسهم في الحد من استعمال الأراضي الزراعية في أنشطة عمرانية أو صناعية أو تحويلها إلى استراحات زراعية صغيرة، ما يؤدي إلى تقليل إنتاجيتها والعمل على رفع كفاءتها الإنتاجية ودعم أنشطة البحث العلمي في مجال الزراعة.

٣- حماية الأودية والشعاب:

معظم الأودية والشعاب محافظ عليها بحالها الطبيعية، لدورها في تجميع مياه الأمطار والسيول وزيادة مخزون المياه الجوفية، ما عدا بعض الأودية والشعاب القريبة من المناطق العمرانية وهي التي يتم وضع سياسات ومشروعات لحمايتها والحد من الاعتداء العمراني عليها واستعمالها في أنشطة غير مناسبة لطبيعتها كونها مصرفاً لمياه الأمطار والسيول.

٤- الإفادة المثلى من المناطق الجبلية ومنابع الأودية:

يتم ذلك بوضع مجموعة من السياسات والبرامج التي تعتمد على تنظيم أنشطة الترويح والترفيه في المناطق الجبلية والمحافظة على منابع الأودية الرئيسة وقصر الاستعمال فيها على أنشطة التخييم والتنزه والرعي غير الجائر والحرص على عدم تغيير معالم البيئة الطبيعية لهذه المناطق.

٥- الحد من تأثير منطقة الكثبان الرملية:

يتم ذلك بوضع مجموعة من السياسات والبرامج التي تسهم في الحد من التأثير السالب للكثبان الرملية في التجمعات العمرانية والأنشطة الزراعية والمراعي الطبيعية المجاورة لهذه الكثبان الرملية والإفادة منها في أنشطة الترويح والترفيه والتخييم.

٦- حماية مناطق الرعي الطبيعية:

يتم ذلك بوضع مجموعة من السياسات والمشروعات التي تسهم في حماية المراعي الطبيعية من التعديات والحد من استنزافها بسبب الرعي الجائر، واتخاذ اجراءات للحد من ظاهرة التصحر بالعمل على ربط مناطق الرعي بمناطق الأنشطة الزراعية بشبكة من الطرق.

٧- إعادة تأهيل المباني التاريخية والمواقع الأثرية:

يتم ذلك بوضع مجموعة من السياسات والمشروعات والبرامج التي تهدف إلى أن يكون لهذه المباني التاريخية والمواقع الاثرية والجمالية دور وظيفي ضمن التجمع العمراني الذي تقع فيه في إطار ممنهج متكامل يجعل هذا التجمع العمراني بما يضمه من مبانٍ تاريخية ومواقع أثرية وحدة متكاملة، ما يكفل إعادة توظيف المباني التراثية في الأنشطة والوظائف التي تناسبها من الناحية المعمارية الإنشائية واستعمالها في دعم الأنشطة الترويحية والترفيهية والثقافية.

نماذج الإفادة المثلى للموارد الطبيعية والبيئية في المخططات الإقليمية والعمرانية

١- المخطط الإقليمي لمنطقة الرياض:

تم اعتماد المخطط الإقليمي لمنطقة الرياض العام ١٤٣٤هـ من وزير الشؤون البلدية والقروية، ومن أهم أهدافه: إدارة الموارد البيئية على نحو فعال والإفادة المثلى من الموارد الطبيعية والبيئية وتحقيق التوازن المستديم بين التوزيع السكاني والقدرة الاستيعابية للبيئة بتطوير منظومات لحماية البيئة والحد من مصادر تلوثها وتنظيم سيرورة الرعي للحد من التصحر وتطوير المناطق المحمية وتحسين حالها والحفاظ على المناطق الأثرية والتاريخية وتطويرها واستعمالها في الأنشطة الترفيهية والسياحية.

ا- حماية البيئة وتطوير المناطق المحمية:

وضع المخطط الإقليمي لمنطقة الرياض متطلبات التخطيط والتنمية المناسبة للمناطق المحمية التي وصل عددها الى ٢٥ محمية، وللمناطق ذات الحساسية البيئية التي تخضع الأنشطة فيها الى التقويم البيئي للأضرار التي يمكن ان تحدثها هذه الأنشطة ويصل عددها الى ١٤ منطقة، ويوضحها الجدول رقم (١).

الجدول رقم ١: المناطق المحمية والمناطق ذات الحساسية البيئية في منطقة الرياض

الجدول (٥ -٤١): المناطق المحمية والمناطق ذات الحساسية البيئية بمنطقة الرياض

المناطق المحمية									
١	محمية الوعول	٢	منتزه حمى حريملاء الوطني	٣	جبل جبلة	٤	العمارية	٥	محمية الزلفي
٦	محمية عروض بني معرض	٧	روضة خريم	٨	جبل صلاح	٩	غدير لحى	١٠	ككثبان الدلم
١١	مجامع الهضب	١٢	وادي لبن	١٣	مضى	١٤	الأحمر	١٥	جبل طفحة
١٦	منتزه الشمامة	١٧	الحاير	١٨	لبيدة	١٩	المزاحمية	٢٠	ذو المعظلة
٢١	محمية الجندالية	٢٢	الحيمية	٢٣	صبيحة	٢٤	صلبوخ	٢٥	سجا وأم الرمث
المناطق ذات الحساسية البيئية									
١	الجثم	٢	النبيين	٣	هيت	٤	منتزه الزلفى	٥	المواقع الجيولوجية
٦	الشويطين	٧	القوصة	٨	وادي عتيق	٩	وادي شعب موان	١٠	روضة المجمعة
١١	الخصرة	١٢	تمير	١٣	بحيرة حريقة	١٤	عيون ليلى بالأفلاج		

وكذلك عيّن المخطط الإقليمي لمنطقة الرياض المناطق ذات الأوّلية البيئية وهي مناطق تضم أنشطة الترفيه. وقد تم وضع ضوابط على نحو تتوافق فيه الاستعمالات الأخرى في هذه المناطق مع الاستعمال الترفيهي. والشكل رقم (٤) يوضح المناطق المحمية والمناطق ذات الأوّلية البيئية والمناطق ذات الحساسية البيئية التي عيّنها المخطط الإقليمي لمنطقة الرياض.

ومن أهم البرامج التي اقترحها المخطط الإقليمي لمنطقة الرياض في مجال حماية البيئة:

تطوير منظومات حماية البيئة بما يسهم في تقليل معدلات التلوث البيئي والحد من التصحر.

وضع ضوابط تحقق حماية أنماط الحياة البرية في المحميات الطبيعية والمناطق ذات الحساسية البيئية وتطويرها.

وضع ضوابط لدراسات تقويم الآثار البيئية لمشاريع التنمية الاقتصادية كافة قبل انشائها.

اتباع منظومات تقنية حديثة للتخلص من النفايات والتوسع في انشاء مصانع تدوير النفايات.

الإدارة المستديمة لموارد المياه وتنظيم أعمال الرعي للحد من الرعي الجائر ولإعادة الغطاء النباتي.

ب- الحفاظ على المناطق الأثرية والتاريخية وتطويرها:

اهتم المخطط الإقليمي لمنطقة الرياض بالحفاظ على المواقع الأثرية والتاريخية وتطويرها والإفادة منها في الأنشطة السياحية بما يدعم التنمية الاقتصادية للتجمعات القريبة منها، إذ تضم منطقة الرياض حوالي ٥٠٠ منطقة اثرية وتاريخية معظمها

مناطق غير مطورة لتكون مواقع سياحية. ولذا، ستكون هذه المناطق معرضة للتدمير والتخريب بسبب عدم وجود أسوار أو حراسة مخصصة لحمايتها، والشكل رقم (٥) يوضح المناطق الأثرية والتاريخية بمنطقة الرياض.

ومن أهم البرامج التي اقترحها المخطط الإقليمي لمنطقة الرياض بهدف الحفاظ على المناطق الأثرية والتاريخية وتطويرها:

انشاء إدارة مسؤولة عن هذه المواقع على نحو تقوم فيه بسيرورات الترميم والصيانة.

تطوير هذه المناطق مزاراتٍ سياحية واستعمالها في أنشطة تتناسب مع طبيعتها وحالها الانشائية.

تحسين جودة الخدمات السياحية وإيجاد البنية الأساس في هذه المناطق.

إيجاد شبكة للطرق تصل الى هذه المناطق السياحية، مع تطوير البنية التحتية فيها.

الاعتماد على نحو كبير على القطاع الخاص في تطوير هذه المناطق وتشغيلها.

الشكل رقم ٤: المناطق البيئية في منطقة الرياض

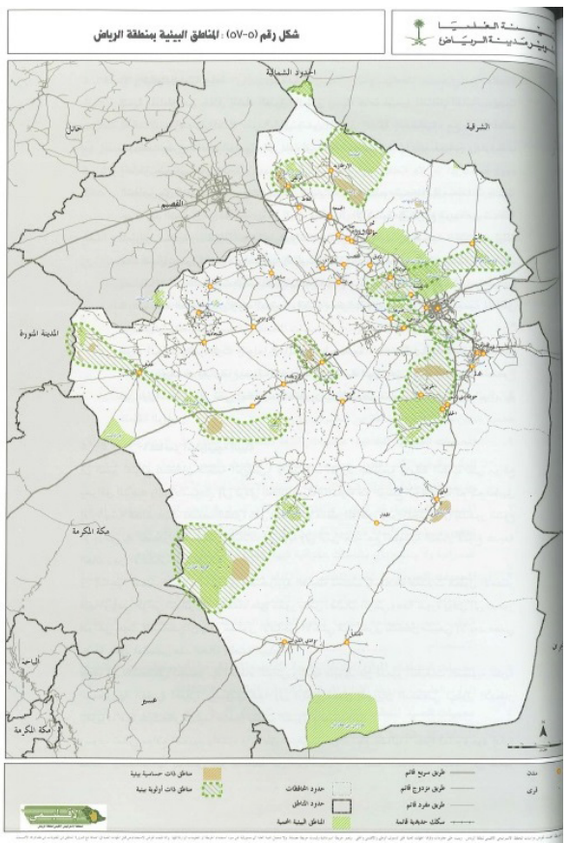

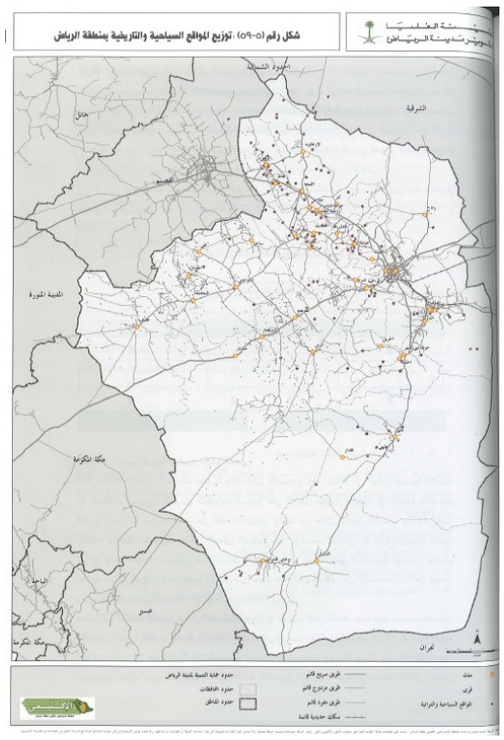

الشكل رقم ٥: المناطق الاثرية والتاريخية في منطقة الرياض

٢- مخطط التنمية الشاملة لمحافظة الخرج:

تم اعداد مخطط التنمية الشاملة لمحافظة الخرج العام ١٤٢٦هـ. وتعتمد استراتيجية حماية الموارد الطبيعية والبيئية في محافظة الخرج على محاور عدة، من أهمها: إعادة تأهيل المواقع التاريخية والأثرية في إطار التجمعات العمرانية التي توجد بها، حماية البيئة والحد من التلوث البيئي، الحفاظ على الأراضي الزراعية المنتجة، حماية الأودية والشعاب.

ا- تأهيل المواقع الأثرية والتاريخية:

يوجد في محافظة الخرج عدد من المواقع الأثرية والتاريخية، من أهمها: قصر الملك عبد العزيز بمدينة الخرج، برج كوت الأثري بالسلمية، مجرى فرزان غربي قرية البدع، المدافن الأثرية المجاورة لعيون الخرج، برج وسور الدلم الأثري بمدينة الدلم، قصر سعود الكبير بالقرب من مدينة الهياثم. والمواقع الأثرية والتاريخية يوضحها الشكل رقم (٦).

وهذه المباني التراثية كان يتم التعامل معها على أساس الحفاظ عليها وترميمها وتسويرها من دون أن يكون لها دور ضمن التجمع العمراني الذي تقع فيه في إطار منهج متحفي يحافظ على العناصر التراثية من دون استعمال.

الشكل رقم ٦: المواقع الاثرية والتاريخية في محافظة الخرج

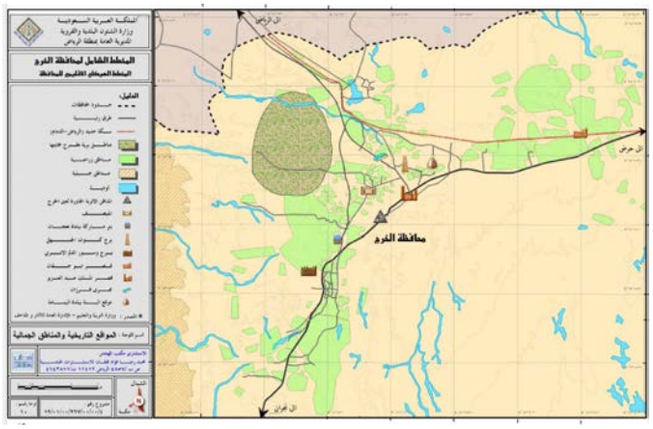

وقد اقترح المخطط استعمال المنهج المتكامل، الذي يعدّ التجمع العمراني- بما يضمه من مبان تراثية- كلا لا يتجزأ، على نحو يتم فيه إعادة الاهتمام بهذه المباني التراثية، وإعادة تأهيلها ضمن هيكل التجمع العمراني في إطار الأنشطة والوظائف التي تتناسب معها، وعلى نحو يتكامل مع المباني القريبة منها. واستعمال هذه المباني التراثية في دعم النشاط الترفيهي وزيادة الجذب السياحي لهذه المواقع يسهم في تنمية التجمعات العمرانية وإيجاد المزيد من فرص العمل. وبعض هذه المواقع يوضحها الشكل رقم (٧).

وتعتمد استراتيجية تأهيل المواقع الأثرية والتاريخية على عدد من المشروعات من أهمها:

وضع خطة زمنية لترميم المواقع الأثرية والتاريخية على مستوى المحافظة.

إعداد دراسات عمرانية وبصرية تفصيلية للمناطق المحيطة بالمواقع والمباني الأثرية وتعيين الاستعمالات المناسبة لهذه المباني وكذلك الأراضي والمباني القائمة القريبة منها.

إيجاد الخدمات بالقرب من المواقع والمباني الأثرية، وكذلك شبكات البنية الأساس من طرق ومرافق بما يسهم في اشراك هذه المواقع والمباني في أنشطة الترفيه والترويح.

وضع خطة إعلامية تستهدف التعريف بالمواقع الأثرية والتاريخية وتوعية المواطنين بأهمية المحافظة عليها وحُسن استعمالها.

الشكل رقم ٧: بعض المواقع الاثرية والتاريخية في الخرج

ب- حماية البيئة والحد من التلوث البيئي:

حماية البيئة وتنميتها المستديمة تعتمد أساساً على سلامة البيئة من أخطار التلوث والتدهور مع الاستفادة من مواردها (مثل: التربة والمياه والغطاء النباتي الطبيعي) في التنمية الاقتصادية بما لا يؤدي إلى استنزافها استنزافا غير متجدد.

وتعتمد استراتيجية حماية البيئة والحد من التلوث البيئي بمحافظة الخرج على:

إنشاء جهة إدارية محلية تتولى تعيين المعايير البيئية المختلفة وتكون مسؤولة عن مراجعة دراسات التقويم البيئية للمشروعات ومراقبة المخالفات البيئية وتطبيق الإجـراءات الرقابية للمحافظة على مصادر المياه والتربة والحد من تلوث الهواء والضوضاء والتخلص من النفايات بطريقة سليمة.

وضع برامج إعلامية متنوعة لتوعية المواطنين بأهمية المحافظة على البيئة في المدارس والمساجد ووسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية.

وضع برامج زمنية لاستكمال تنفيذ مشروعات الصرف الصحي في المدن والقرى بما يسهم في حماية آبار مياه الشرب من التلوث وتحسين البيئة العمرانية.

اتخاذ الإجراءات اللازمة للاستفادة من مياه الصرف- بعد معالجتها- في ري الحدائق والمناطق الترفيهية والأشجار على جوانب الطرق وإطفاء الحرائق وبعض الأغراض

الصناعية (مثل أعمال التبريد) وغير ذلك من الاستعمالات المناسبة.

تنظيم سيرورة جمع النفايات الصلبة وإيجاد المدافن الصحية وإنشاء مصانع لتدوير المخلفات.

ج- الحفاظ على الأراضي الزراعية المنتجة:

تمتلك محافظة الخرج مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية المنتجة تصل مساحتها إلى حوالي ١١٤٧٨٢ هكتاراً، وهذه الأراضي يجب المحافظة عليها والحد من استعمالها في الأنشطة الأخرى (مثل الأنشطة العمرانية والصناعية) أو تحويلها إلى استراحات زراعية بمساحات صغيرة، ما يؤدي إلى تقليل إنتاجيتها. ولذا فقد اهتم المخطط بتوجيه النمو العمراني لمدينة الخرج بعيداً عن الأراضي الزراعية، ويوضح ذلك الشكل رقم (٨).

وتعتمد استراتيجية الحفاظ على الأراضي الزراعية وتنميتها على عدد من المشروعات والبرامج من أهمها:

وضع الضوابط والمعايير الخاصة بتحويل الأراضي الزراعية إلى استراحات أو أنشطة أخرى بالتنسيق بين وزارتي الزراعة والشؤون البلدية والقروية.

وضع خطط التنمية الزراعية وتعيين نوعية المزروعات في المواسم المختلفة بهدف الحد من استهلاك المياه ورفع الكفاءة الإنتاجية للأراضي الزراعية القائمة.

إنشاء محطة للبحوث الزراعية والتجارب العلمية والعملية على نحو يسهم في دراسة استنباط أصناف جديدة من المزروعات ودراسة أساليب الزراعة ومنظومات الري وتطويرها وتحسين السلالات الحيوانية وإجراء البحوث الخاصة بتطوير الإنتاجين الزراعي والحيواني.

إيجاد قاعدة بيانات للمعلومات الزراعية في فرع وزارة الزراعة في محافظة الخرج على نحو يحتوي على بيانات عن عدد الأحياز الزراعية والأراضي المستغلة وغير المستغلة والأراضي الممكن استصلاحها على الأمد القريب والبعيد ومساحاتها ومواقعها، ومقدار توافر المياه، وحجم الإنتاجين الزراعي والحيواني ومواقع مشروعات الإنتاج الحيواني، على نحو يحدّث هذه البيانات دورياً، ما يسهم في إعداد خطط وبرامج ومشروعات التنمية الزراعية اعتماداً على معلومات واقعية وحديثة.

الشكل رقم ٨: توجيه النمو العمراني لمدينة الخرج بعيداً عن الأراضي الزراعية والمناطق الجبلية

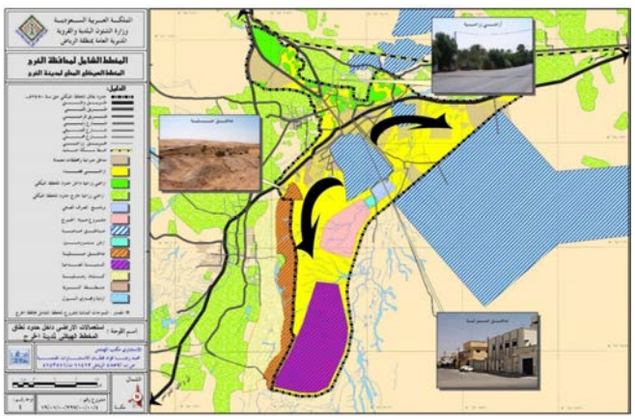

د- حماية الأودية والشعاب:

تعدّ الأودية والشعاب من أهم الموارد الطبيعية بمحافظة الخرج لدورها في تجميع مياه الأمطار والسيول وزيادة مخزون المياه الجوفية في المناطق الزراعية وبخاصة في منطقة وادي السهباء وحول مدينتي الدلم والهياثم. وتمتلك المحافظة عدداً كبيراً من الأودية والشعاب، من أهمها: أودية حنيفة، نساح، بلجان، الحنيه، الترابي، السوق، العين، ماوان، وثيلان. ومعظم الأودية والشعاب بالمحافظة محافظ عليها بحالها الطبيعية ما عدا بعض الأودية والشعاب القريبة من المناطق العمرانية، التي ينبغي حمايتها والحد من الاعتداء عليها ومن الأنشطة غير المناسبة فيها.

وتعتمد استراتيجية المحافظة على البيئة الطبيعية للأودية والشعاب على عدد من المشروعات والبرامج من أهمها:

إجراء دراسات متكاملة لمسارات المياه بالأودية الرئيسة والفرعية وتصميم الأعمال الإنشائية اللازمة لدرء أخطار السيول وتنفيذها.

وضع برنامج زمني تنفيذي لإعادة الغطاء النباتي في بعض بطون الأوديـة، واتخاذ الإجراءات اللازمة لإنشاء متنزّهات برية في منابع بعض الأودية مع تزويدها بالخدمات.

المراقبة الميدانية لأعمال التطوير داخل الأودية من البلديات ووزارة الزراعة بما يضمن

المحافظة على مجاري المياه داخل الأودية واستعمال بطون الأودية في الأنشطة الزراعية والترفيهية وعدم البناء على حافات الأودية والمنحدرات الجانبية لها للحد من انهيار التربة.

تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار بالأنشطة الزراعية والترفيهية في الأودية الرئيسة والفرعية بما يتناسب مع طبيعتها.

صيانة العبارات المقامة أسفل الطرق المارة على مجاري السيول وتنظيفها بصورة دورية.

إدخال نظافة الأودية والشعاب الواقعة داخل المناطق العمرانية وبالقرب منها ضمن الأعمال التي تشرف عليها البلديات، مع حظر رمي مخلفات البناء والنفايات الصلبة والسائلة في الأودية.

مراجعة المخططات السكنية التي لم يتم تطويرها، وتعديل قطع الأراضي الواقعة داخل الشعاب واستعمالها مناطقَ مفتوحة داخل المناطق السكنية لأغراض الترفيه والترويح على نحو لا يدخل في النسبة المقتطعة للتخطيط والمخصصة لإيجاد الطرق ومسارات المشاة والخدمات العامة.

عدم إقامة منشآت ثابتة داخل بطون الأودية والحفاظ على مجاري السيول بعرض مناسب بما يسمح بتدفق مياه السيول.

المراجع والمصادر:

-1 رشيد الحمد، محمد سعيد صباريني: البيئة ومشكلاتها، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1979.

-2 عايده بشاره: دراسات في بعض مشكلات تلوث البيئة، سلسلة المكتبة الثقافية، العدد 289، 1984.

-3 Wikipedia.org/wiki.

-4 الهيئة العامة للاستعلامات في مصر: تلوث البيئة في مصر، المشكلة والحل، 1992.

-5 احمد علي سليم البهنساوي: المشكلات البيئية الناتجة عن النمو العمراني للقاهرة الكبرى، المؤتمر القومي الرابع للدراسات والبحوث البيئية، معهد بحوث البيئة، جامعة عين شمس، 1994.

-6 عبد الرحمن عبد الله العوضي: التحديات البيئية وافاق المستقبل، المنظمة الإقليمية لحماية الحياة البحرية، المؤتمر السنوي السادس للمنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد)، الشارقة، 2013.

-7 منظمة الإِسِسْكو، المنظمة الإسلامية الدولية للتربية والثقافة والعلوم: العالم الإسلامي وتحديات التنمية المستديمة، 2002.

-8 المنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد)، التقرير السنوي الأول، البيئة العربية: تحديات المستقبل، 2008.

-9 علي عبد الرحمن علي: رئيس الاتحاد العربي للتنمية المستديمة والبيئة، البيئة وما يواجهها من تحديات، مبحث منشور في الانترنت.

-10 وزارة الشؤون البلدية والقروية: تفعيل التنمية المستديمة في التخطيط، 1426هـ.

-11 الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض: المخطط الإقليمي لمنطقة الرياض، التقرير الشامل، 1433هـ.

-12 وزارة الشؤون البلدية والقروية، المديرية العامة للشؤون البلدية والقروية بمنطقة الرياض: مشروع المخطط الشامل لمحافظة الخرج، التقرير الثالث (المخطط الهيكلي الإقليمي لمحافظة الخرج)، 1425هـ.

«درب زبيدة « طريق الحج الكوفي

يكشف براعة المسلمين الأوائل في العمارة

تزخر المملكة العربية السعودية بعدد كبير من الدروب التاريخية، إلا أنّ درب زبيدة يعد الدرب التاريخي الأشهر في الجزيرة العربية؛ نظراً لأهميته التاريخية، ولكثرة ما يحويه من معالم أثرية لا يزال الكثير منها باقياً إلى الآن، وهو ما أهّله لأن يُرفع للتسجيل في قائمة التراث العالمي باليونيسكو، ضمن 10 مواقع طلبت الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني تسجيلها في القائمة، ومن المتوقع أن يحدث الأمر قريباً.

من العمارة القديمة

يمتد درب زبيدة «طريق الحج الكوفي»، من الكوفة وحتى مكة المكرمة. يبلغ طوله في أراضي المملكة أكثر من 1400 كم، حيث يمر بخمس مناطق في السعودية، هي مناطق الحدود الشمالية وحائل والقصيم والمدينة المنورة ومكة المكرمة.

أُدرج الدرب ضمن مشاريع برنامج خادم الحرمين الشريفين للعناية بالتراث الحضاري للمملكة الذي تنفذه الهيئة ضمن مبادراتها في برنامج التحول الوطني.

تسميته

تعود تسميته نسبة للسيدة زبيدة بنت جعفر زوجة الخليفة العباسي هارون الرشيد، وذلك نظير الأعمال الخيرية التي قامت بها، إضافة إلى المحطات الكثيرة التي أمرت بإنشائها على امتداد الطريق.

كان درب زبيدة من الطرق التجارية قبل الإسلام، وازدادت أهميته مع بزوغ فجر الإسلام، ثمّ شهد المزيد من الاهتمام وازدهر خلال عصور الخلافة الإسلامية المبكرة.

إبان الخلافة العباسية (750 - 1258م)، بلغ الدرب ذروة ازدهاره، عندما حُدّدت الطريق ورُصفت وأُنشئت محطات الطريق وحفرت الآبار والبرك وبنيت السدود والمنازل والدور، وحُصرت 27 محطة رئيسية أهمها: الشيحيات والجميمة وفيد والربذة وذات عرق وخرابة.

وللطريق قيمة عالمية استثنائية، لأنّها تجسّد فعلياً الأهمية الثقافية للتبادلات متعددة الأبعاد وللحوار بين البلدان، وذلك من خلال جمعها للكثير من الحجاج المسلمين من مختلف البقاع والأعراق والأجناس؛ كما

يُبرز درب زبيدة تفاعل الحركة طوال الطريق، من حيث المكان والزمان منذ عصور ما قبل الإسلام وحتى نهاية الخلافة العباسية في القرن 13 للميلاد.

كتب الكثير من المؤرخين والجغرافيين والرحالة عن الدرب. وأهم من كتب عنه: ابن خرداذبة، وابن رسته، واليعقوبي، والمقدسي، والحمداني، والحربي، وابن جبير، وابن بطوطة. كما استقطب الدرب عدداً من الرحالة الغربيين ممن تمكنوا من سلوكه والكتابة عنه في القرنين الـ19 والـ20 الميلاديين.

من داخل الموقع الأثري

هدف درب زبيدة

تشير المصادر التاريخية إلى أنّ هدف الدرب هو خدمة حجاج بيت الله الحرام من بغداد (عاصمة الخلافة العباسية) إلى مكة المكرمة، وإثراء الثقافات والتبادل التجاري في ذلك الوقت، بمسافة تتجاوز 1400 كلم تقريباً، حيث وُضعت علامات على طول الطريق لإرشاد الحجاج ووُضعت برك لجمع الماء بطريقة ذكية جداً، في أماكن مختارة بعناية فائقة وبمسافات مدروسة، ليستفيد منها الحجاج للتزود بالماء. ذكر اسم الدرب في كتب الجغرافيين والرحالة القدامى من المسلمين وغيرهم، كما ذكره الرحالة الفنلندي جورج فالين وذكرته الليدي آن بلنت في كتابها (رحلة إلى بلاد نجد)، ومع مرور الزمن اندثرت بعض معالم الدرب في حين ظهرت أطلالها في أماكن أخرى.

وعن درب زبيدة التاريخي، يقول البروفسور سعد الراشد عالم الآثار السعودي: «في ضوء المعلومات الواردة في المصادر التاريخية والجغرافية، نجد أنّ طريق الحج من العراق (درب زبيدة)، خطط مسارها بطريقة علمية وهندسية متقنة، حيث حُددت اتجاهاتها، وبُنيت على امتدادها المحطات والمنازل والاستراحات، ورصفت أرضية الطريق بالحجارة في المناطق الرملية والموحلة، ونُظّفت الطريق من الجلاميد الصخرية والعوائق في المناطق الوعرة والمرتفعات الجبلية، كما زودت بأسلوب هندسي ونظام دقيق لتوزيع المنشآت المائية من سدود وآبار وبرك وعيون وقنوات، ووضعت على مسارها بطريق حسابية موزونة الأعلام والمنارات والأميال (أحجار المسافة)، والضوى والمشاعل والمواقد ليهتدي بها المسافرون ليلاً نهاراً.

ورصد الجغرافيون والرحالة المسلمون محطات الطريق ومنازله بين الكوفة ومكة، فبلغت 27 محطة رئيسية، و27 منزلاً (أي محطة ثانوية)، وهي محطة استراحة تُنصب على مسافة محددة بين كل محطتين رئيسيتين، هذا عدا المنازل والمرافق الأخرى المنتشرة على امتداد الطريق. كما رصد الجغرافيون كذلك المحطات والمنازل على الطرق المتفرعة من الطريق الرئيسي لدرب زبيدة. ويلتقي أحد فروع طريق البصرة مع طريق الكوفة في معدن النقرة، ويتفرع الطريق من ذلك المكان إلى مكة جنوباً أو إلى المدينة غرباً. كما يلتقي طريق الحج البصري الرئيسي مع درب زبيدة بالقرب من مكة المكرمة، عند ميقات ذات عرق. وتجمع المصادر التاريخية والجغرافية المبكرة، أن طريق الكوفة - مكة (درب زبيدة)، بلغت أوج ازدهارها في العصر العباسي المبكر، وشعر المسافرون على الطريق والقادمون من أقصى المشرق الإسلامي بالأمن والطمأنينة. ولهذا يقول المؤرخ ابن كثير: «كانت طريق الحجاز من العراق، من أرفق الطرقات وأكثرها أمناً وأطيبها». ولكن الطريق وغيرها من الطرق الرئيسية والفرعية، تعرضت في فترات متعاقبة لهجمات القبائل، فلم يكن باستطاعة الحجاج والمسافرين اجتياز الطريق الرئيسية أو أي من فروعها إلا بتوفر رعاية عسكرية وحماية من عاصمة الخلافة. وقد تعطلت الطريق بشكل كبير بعد سقوط بغداد على يد المغول في عام 1258، ولم تعد الطريق تستخدم إلا في فترات متقطعة. ثمّ بدأت معظم محطات الطريق بالاندثار تدريجياً، وتحوّلت المحطات والمنازل إلى أطلال دارسة، فيما بقيت بعض الآبار والبرك صالحة للاستعمال، بيد أنّ الغالبية العظمى منها غطتها الرمال مع مرور الزمن.

درب زبيدة على الصعيد الأثري

وعلى الصعيد الأثري، فقد أجرى الدكتور سعد الراشد دراسة موسعة وشاملة لطريق الكوفة - مكة «درب زبيدة»، وشملت الدراسة المواقع الأثرية على الطريق والمنشآت المائية وآثار الرصف والتمهيد ومواقع أعلام

مكتشفات أثرية

الطريق. وعن نتائج هذه الدراسة قال الدكتور الراشد: «عُثر على عدد من أحجار المسافة (الأميال المكتوبة)، التي تحدد المسافات بقياس وحدات (البريد) و(الميل) و(الفرسخ). وعثر على شواهد أثرية توضح إصلاحات الخليفة المهدي العباسي وأعمال الصيانة والتجديد التي جرت في عهد الخليفة المقتدر بالله. وتشكل الأعلام التي لا تزال آثارها باقية، دلالة واضحة على تحديد مسار الطريق وفروعها». ويضيف: «بنيت الأعلام بالحجارة على شكل أبراج دائرية في معظمها. ترتفع على سطح الأرض نحو ثلاثة أمتار، والمسافة بين العلم والآخر محددة بنحو الميل (2 كم تقريباً)، وفي بعض الأماكن تقترب الأعلام بعضها من بعض، نحو نصف الميل (1 كم تقريباً)، كما أنّ الأعلام تزداد بالقرب من المحطات الرئيسية التي تتجمع فيها الطرق أو تتفرع إلى جهات أخرى، أو بالقرب من مواضع الآبار والبرك. ويمكن مشاهدة عشرات الأعلام على امتداد الطريق وقد تساقط البعض منها على أشكال أكوام حجرية.

وكشفت الدراسات وأعمال المسوحات والحفريات الأثرية، عن أنماط من القصور والتحصينات والمنازل والمساكن والمساجد في عدد من المواقع الأثرية التي كانت محطات رئيسية على الطريق. وكانت هذه المواقع عبارة عن مدن وقرى تخدم سكان تلك المناطق وقوافل الحجاج والتجارة والمسافرين، حيث توفّر لهم ما يحتاجونه من مأكل ومشرب وملبس وأعلاف للدواب، وكثير منها كانت تشكل أسواقاً عامرة بالمنتجات الزراعية والحيوانية والصناعات المتنوعة.

أشهر المواقع

ومن أشهر المواقع الأثرية التي كانت تمثل مدناً ومحطات رئيسية كبيرة: زبالة والثعلبية وفيد وسميراء والنقرة والربذة ومعدن بني سليم. وأثمرت الكشوفات الأثرية في مدينة فيد التاريخية عن شبكة متطورة من الآبار والعيون والقنوات والبرك. وفيها مظاهر معمارية متنوعة تتركز في تشييد القصور المحصنة والمنازل والدور والمساجد والطرقات لمدينة عربية كبيرة الحجم. وكُشف عن أنماط متنوعة من المعثورات واللقى الأثرية للأواني الفخارية والخزفية والزجاجية، والأدوات المعدنية والحجرية والمسكوكات، وتتوافق المكتشفات مع المعلومات التي أوردتها المصادر التاريخية والجغرافية وكتابات الرحالة المسلمين، عن هذه المدينة التي كانت من أقدم المدن الإسلامية في قلب الجزيرة العربية، وكانت تشكل أيضاً محطة رئيسية في منتصف طريق «درب زبيدة» بين الكوفة ومكة المكرمة.

أجريت في موقع «الربذة» الأثري، حفريات أثرية شاملة استمرت لأكثر من 20 سنة، كشفت التنقيبات الأثرية في الموقع عن المسجد الجامع ومسجد المدينة السكنية، ووحدات بنائية للمنازل الكبيرة والقصور، وأسواق ومواقع للتصنيع ومخازن وأحواض وخزانات المياه الأرضية.

وتشكل المكتشفات الأثرية في الربذة من القطع والأواني الخزفية والفخارية والزجاجية والمعدنية والحلي وأدوات الزينة والمسكوكات والنقوش، مصدراً مهماً للدارسين والباحثين؛ لكون الربذة واحدة من المدن المبكرة في الإسلام، وكانت بالإضافة لكونها مدينة

ومحطة رئيسية في النقطة التي تحدّد ثلث الطريق من الكوفة، حمى لإبل الصدقة وخيل المسلمين.

واستمرت الحياة في الربذة من بداية عصر صدر الإسلام وحتى سنة 319هـ - 917م، حيث لم تعد الحياة صالحة فيها، فرحل عنها أهلها.

نمط للعمارة الإسلامية

أوضحت الدراسات الأثرية أن المنشآت المعمارية على طريق حج الكوفة - مكة، تمثل نمطاً معمارياً فريداً للعمارة الإسلامية المبكرة في جزيرة العرب. ويتمثل ذلك في أسلوب التخطيط المعماري والوظائف المختلفة. كما تميزت المباني بسماكة الجدران وأبـراج الحماية. وزودت الوحدات البنائية للمنازل والدور السكنية، كما هو الحال في الربذة، بخزّانات لحفظ مياه الشرب تحت مستوى أرضيات الغرف والساحات والممرات. كما أنّ الكثير من المحطات كانت تشتمل على الأسواق والحمامات العامة وغير ذلك من المرافق الأخرى.

أما بالنسبة لبرك المياه فقد أوضحت الدراسات التوثيقية أن البرك والأحـواض حُفرت وبُنيت على امتداد الطريق على مسافات متفاوتة ومحدّدة، بعضها بالقرب من المحطات والمنازل، وبعضها الآخر في أماكن نائية عنها. ولا تزال معظم تلك البرك واضحة للعيان بمعالمها وتفاصيلها المعمارية الدقيقة، بينما طمرت الرمال جزء منها.

وتتنوع مساحات البرك وأشكالها، فبعضها صّمم بشكل دائري، وبنيت أخرى بشكل رباعي ومستطيل التخطيط. وزودت البرك بأحواض ترسيب (مصافٍ)، ودُعمت جدرانها من الداخل بأكتاف نصف دائرية أو نصف مربعة، للحفاظ عليها من ضغط مياه السيول التي تصب بداخلها، كما أن بعض البرك صممت بحيث تكون جدرانها الداخلية مدرجة بكاملها، وزودت بقنوات وسدود تجلب إليها مياه الأمطار والسيول من الأودية المجاورة لها.

عراقة التاريخ

براعة المسلمين الأوائل

بناء هذه البرك يدل على براعة المسلمين الأوائل في العمارة والخبرة الجيدة في إقامة الإنشاءات المائية.

وبالنسبة لتخطيط مسار طريق «درب زبيدة» وتفرعاتها، فقد تمكن المهندسون من تحديد مساراتها بشكل مستقيم في معظم أجزائها، وتجتاز أراضي سهلية مستوية، ومناطق وعرة وخشنة، وصحاري كثيفة مقفرة حتى تصل إلى جبال الحجاز ذات التضاريس الصعبة التي تخترقها الأودية الضيقة والعميقة.

وسُهّلت الطريق بقطع الممرات بين الثنايا والجبال، وحُمي مسار الطريق بجدران مرتفعة على جانبيه، ووضعت مدرجات عريضة في مواضع الصعود والنزول في المناطق الجبلية الوعرة. وبرع المهندسون في رسم الطريق بتفادي مساقط السيول الجارفة. وتدل آثار التمهيد والرصف على خبرة المهندسين المسلمين في تحديد الطرق ورسمها بأساليب هندسية دقيقة.

من جهته أوضح الدكتور حسين أبو الحسن، المستشار بقطاع والمتاحف بالهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني أن الهيئة أجرت مسحاً كاملاً لدرب زبيدة الأثري، ورممت بعض معالم الطريق، وأهّلت ضمن مشروع «طرق التجارة والحج القديمة بالمملكة». وأضـاف أن «درب زبيدة من المواقع التي حظيت باهتمام الهيئة منذ مدة طويلة، بدءاً بإجراء مسح كامل على معالم الطريق ووضع خرائط لها وإجراء عدد من الدراسات العلمية، كما أنّ الهيئة ممثلة في قطاع الآثار رممت بعض معالمها، ونُفّذت أعمال بحثية علمية في بعض المواقع الرئيسية على درب زبيدة، ومنها أعمال التنقيب الأثري والترميم والتهيئة لموقع فيد الأثري في منطقة حائل الذي يعد محطة رئيسية على امتداد طريق درب زبيدة، حيث نسّقت الهيئة مع إمارة المنطقة والهيئة العليا لتطوير منطقة حائر، بإجراء تنقيبات أثرية وترميم للمعالم الأثرية المكتشفة، وتنظيف البرك وترميمها، وإيجاد ممرات للسيّاح داخل الموقع ووضع لوحات تعريفية، ويجري العمل على إنشاء متحف خاص بالموقع، وكل هذه الأعمال لا تزال تجري وفقاً لاتفاقية موقعة بين هيئة السياحة وهيئة تطوير حائل.

الاجهاد المائي وآثار تغير المناخ

في الشرق الأوسط.. ودول العالم

نسلط الضوء في هذين التقريرين على ارتباط تغير المناخ بندرة المياه والاضرار الناجمة في تغير موارد الطاقة وزيادة الاجهاد المائي في منطقتنا والعالم. ونحرص هنا على عرض التقارير والدراسات والابحاث التي تتناول معوقات التنمية المستدامة وتأثيرها على المدن والسكان. حيث يشير التقرير الأول إلى أن ندرة المياه في العالم العربي تهدد 14% من الناتج المحلي في 2050. بينما يتناول التقرير الثاني المناطق المجهدة بالمياه وارتفاع تكاليف مشاريع توليد الطاقة وتأثير ذلك في تقلب المناخ.

قال تقرير مشترك جديد صادر عن منظمة الأغذية الزراعة للأمم المتحدة (الفاو) والبنك الدولي، إن ندرة المياه في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يمكن أن تكون إما عاملاً مزعزعاً للاستقرار أو دافعاً يقرّب المجتمعات بعضها من بعض، حيث يعتمد الأمر على السياسات المتخذة للتعامل مع هذا التحدي المتنامي.

ويحذر التقرير الذي يحمل عنوان «إدارة المياه في النظم الهشة: بناء الصمود في وجه الصدمات والأزمات الممتدة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا»، من أن عدم الاستقرار المقترن بضعف إدارة المياه يمكن أن يتحول إلى حلقة مفرغة تزيد من تفاقم التوترات الاجتماعية، مع التأكيد أن الإجراءات اللازمة لكسر هذه الحلقة يمكن أن تكون أيضاً عناصر أساسية للتعافي وتعزيز الاستقرار.

الانتقال من السياسات الحالية التي تركز على زيادة الإمدادات إلى الإدارة طويلة الأجل للموارد المائية. فقد تركت السياسات غير الفعالة كلاً من سكان المنطقة ومجتمعاتها المحلية عرضة لآثار ندرة المياه، التي تفاقمت بسبب تزايد الطلب وتغير المناخ. ويتركز أكثر من 60 في المائة من سكان المنطقة في أماكن متضررة من إجهاد مائي سطحي مرتفع أو مرتفع جداً، مقارنة بمتوسط عالمي يبلغ نحو 35 في المائة. وإذا تُرك الأمر دون حل، فمن المتوقع أن تتسبب ندرة المياه المرتبطة بالمناخ بخسائر اقتصادية تقدر بما يتراوح بين 6 و14 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي بحلول عام 2050، وهي النسبة الأعلى في العالم.

وقال باسكال ستيدوتو، منسق البرامج الاستراتيجية الإقليمية في المكتب الإقليمي للفاو في الشرق الأدنى وشمال أفريقيا، والمؤلف الرئيسي المشارك للتقرير، إن «الخسائر الاقتصادية تعني ارتفاع معدلات البطالة، يفاقمها تأثير ندرة المياه على سبل العيش التقليدية مثل الزراعة. والنتيجة يمكن أن تكون انعدام الأمن الغذائي واضطرار الناس للهجرة، إلى جانب تزايد الإحباط من حكومات غير قادرة على ضمان تقديم الخدمات الأساسية، وهو ما قد يصبح محركاً آخر لعدم الاستقرار الواسع في المنطقة. لكن الخبر السار

هو أنه يمكن اتخاذ إجراءات لمنع ندرة المياه وعدم الاستقرار من أن تصبح حلقة مفرغة، وذلك من خلال التركيز على إدارة الموارد المائية وتقديم الخدمات بطريقة مستدامة وفعالة ومنصفة».

وفي هذا المجال، ستكون هناك حاجة إلى نهج متوازن يتناول التأثيرات قصيرة الأجل لندرة المياه، بينما يستثمر في الحلول الأطول أجلاً، بما في ذلك اعتماد تكنولوجيات جديدة أساساً للنمو المستدام.

ويدعم مشروع لمنظمة الفاو في العراق الصمود في وجه الجفاف من خلال توفير النقد مقابل العمل للنازحين داخلياً واللاجئين. ويهدف مشروع لمعالجة المياه يموله البنك الدولي في قطاع غزة إلى وضع حد لسنوات من الإهمال بسبب عدم الاستقرار لضمان الإمداد الموثوق لمياه الشرب المأمونة والتغذية التدريجية لحوض المياه الجوفية بالمياه المعالجة.

ندرة المياه في العالم العربي تهدد 14 % من الناتج المحلي بحلول 2050

وفي مصر، فإن 10 في المائة من المياه الزراعية هي مياه تصريف معاد تدويرها، بينما يخطط المغرب لتركيب أكثر من 100 ألف مضخة شمسية للري بحلول عام 2020.

وقال اندرز جاغرسكوغ، اختصاصي أول إدارة موارد المياه في البنك الدولي والمؤلف الرئيسي المشارك للتقرير: «تتسم ندرة المياه دائماً ببعدين؛ الأول محلي، إذ إنها تؤثر بشكل مباشر في المجتمعات، والثاني إقليمي، حيث تعبر الموارد المائية الحدود. وبالتالي فإن معالجة ندرة المياه توفر فرصة لتمكين المجتمعات المحلية من تعزيز توافقها المحلي حول استراتيجيات التصدي لهذا التحدي، وفي الوقت نفسه، تشكل حافزاً لتعزيز التعاون الإقليمي في مواجهة مشكلة مشتركة». ويشير التقرير إلى أن أكثر من نصف المياه السطحية في المنطقة عابرة للحدود، وتشترك جميع بلدان المنطقة في طبقة مياه جوفية واحدة على الأقل. ويوضح التاريخ الطويل لإدارة المياه المشتركة في المنطقة كيف توفر المياه فرصة لجمع الناس معاً لحل التحديات المعقدة المتعلقة بتخصيص المياه وتقديمها. ويمكن أن تساعد المشاورات على المستوى المحلي إلى جانب ترميم خدمات المياه في إعادة بناء الثقة بين المواطنين والحكومات.

وبحسب التقرير الدولي، تعد الشراكات الإقليمية لإدارة الموارد المشتركة خطوة نحو مزيد من التكامل الإقليمي. ويشدد التقرير على أنه في الوقت الذي تعتبر فيه السياسات شديدة الأهمية لإدارة المياه بشكل فعال، فإنها تمثل أيضاً مساهمات حيوية في الاستقرار على المدى الطويل.

تقرير دولي: 60 % من سكان المنطقة يتركزون في أماكن متضررة من «إجهاد مائي مرتفع»

الاجهاد المائي....

صنع خيارات الطاقة المائية الذكية

حان الوقت لاعتماد نهج أكثر شمولاً وطويل الأجل لإدارة وتخطيط الطاقة والمياه والموارد الأخرى، بهدف حماية البيئة على نطاق أوسع، وإلا فإننا سنفشل في مواجهة تحديات التنمية المستدامة التي نواجهها، والتي ستكون لها عواقب مدمرة، بدءا بأكثر مناطق العالم توتراً.

يشكل تغير المناخ بلا شك تهديداً قوياً- بل وجودياً- على كوكب الأرض، ولكن النهج الحالي للتخفيف من حدته، والذي يعكس تركيزا فريدا على خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، قد يؤدي في نهاية المطاف إلى إلحاق ضرر جسيم، حيث يخفق في تفسير استنفاد موارد الطاقة، ويساهم بشكل رئيس في تغير المناخ.

"إن المياه هي في صميم أسباب وآثار تغير المناخ"، وفقا لتقرير مجلس الموارد الوطنية، وبالفعل فإن حلقة المياه- عمليات هطول الأمطار والتبخر والتجميد والذوبان والتكثيف التي تنقل المياه من السحب إلى اليابسة إلى المحيط والعكس- ترتبط ارتباطا وثيقا بتبادل الطاقة بين الأرض والمحيط والغلاف الجوي الذي يقوم بتحديد مناخ الأرض. فكما أن تراكم الكربون في الغلاف الجوي يسهم في تغير المناخ، كذلك يساهم تدهور موارد المياه ونفادها في ذلك، وهذه العمليات يعزز بعضها بعضا، ويدفع ويكثف بعضها بعضا.

يتطلب استخراج الطاقة والمعالجة (بما في ذلك التكرير) والإنتاج استخدام المياه بكثافة، فقطاع الطاقة هو أكبر مستهلك للمياه في كل دولة متقدمة باستثناء أستراليا، حيث تأتي الزراعة، كما هي الحال في معظم البلدان النامية، في الدرجة الأولى، ففي الاتحاد الأوروبي، تمثل محطات توليد الكهرباء وحدها 44٪ من مجموع المياه العذبة المستهلكة كل عام، وفي الولايات المتحدة هذا الرقم يناهز 41٪.

وكلما ازدادت الموارد المائية صعوبة ازداد الطلب على قطاع المياه، حيث يجب ضخ المياه الجوفية من أعماق أكبر، ويجب نقل المياه السطحية عبر مسافات أطول. في الهند، على سبيل المثال، تضم الطاقة الآن نحو 90٪ من تكلفة المياه الجوفية.

وبما أن هذه العمليات تغذي تقلب المناخ، فإنها تقلل من توافر المياه وتعزز الطلب على الطاقة أكثر من ذلك، مما يؤدي إلى حلقة مفرغة يصعب كسرها. في الواقع، يتطلب تلبية الطلب المتزايد على الكهرباء وتحقيق الأهداف الوطنية لإنتاج الوقود الحيوي وأنواع الوقود البديلة الأخرى زيادة أكثر من الضعف في الاستخدام العالمي للمياه لإنتاج الطاقة خلال ربع القرن القادم.

الطريقة الوحيدة لكسر هذه الدورة- وبالتالي التخفيف من تغير المناخ بشكل فعال- هي إدارة العلاقة بين الماء والطاقة (بالإضافة إلى الغذاء الذي يعتمد إنتاجه على الماء والطاقة). بعبارة أخرى يجب على الدول أن تتخذ خيارات في مجال الطاقة لا تكون أقل كثافة في استخدام الكربون فحسب، بل إنها أقل كثافة في استهلاك المياه.

مع توتر إمدادات المياه العالمية لا يمكن أن يكون التحول إلى استخدام الطاقة الذكية في مجال الطاقة أكثر إلحاحا، إذ يواجه ثلثا سكان العالم- خصوصا في وسط وجنوب آسيا والشرق الأوسط وشمال إفريقيا- نقصا خطيرا في المياه. فآسيا- أكبر محرك لزيادة الطلب العالمي على الطاقة- هي أيضاً القارة الأكثر جفافاً في العالم، والتي تقاس بمدى توافر المياه للفرد الواحد.

في هذه المناطق المجهدة بالمياه، بدأ النقص بالفعل في تقييد التوسع في البنية التحتية للطاقة، أحد الأسباب المهمة وراء فشل الصين في تطوير صناعة الهيدروكربون الصخرية لديها هو عدم كفاية المياه في المناطق التي توجد فيها مخزوناتها. (لاستخراج الطاقة من الصخر الزيتي، يجب إطلاق ملايين الغالونات من الماء عليه).

كما أدت زيادة الإجهاد المائي إلى ارتفاع تكاليف مشاريع توليد الطاقة الحالية، مما قد يعرض سلامتها للخطر، فقد أدى الجفاف الذي شهدته الألفية في أستراليا، والذي استمر من أواخر التسعينيات حتى 2012، إلى تقويض إنتاج الطاقة، مما أدى إلى ارتفاع الأسعار.

ومع نقص الطاقة عادة ما يكون أشد في المناطق المجهدة بالماء، ما الدول المتأثرة؟ بداية، يجب أن ندرك أن الطاقة «النظيفة» من حيث الكربون يمكن أن تكون «قذرة» من منظور الموارد المائية. على سبيل المثال يتطلب الفحم «النظيف» الذي يشتمل على تخزين الكربون، إلى جانب الطاقة النووية، في أعلى مستوى من كثافة المياه.

بعض مصادر الطاقة المتجددة، مثل الطاقة الحرارية الشمسية والطاقة الحرارية الأرضية، هي أيضا ذات كثافة مائية عالية، وعلى النقيض من ذلك لا تحتاج الطاقة الشمسية الفولطاضوئية وطاقة الرياح- وهما تكنولوجيتان متجددتان تكتسبان قوة السحب على مستوى العالم- إلى الماء للقيام بعملياتهما الطبيعية، وبالتالي ينبغي أن يكون تشجيع تطوير هذه المصادر أولوية عالية.

لكن نوع الطاقة المستخدمة ليس المشكلة الوحيدة، فمن المهم أيضا اختيار الأنواع الصحيحة من النباتات في مرحلة التخطيط، ويمكن لتقنيات التبريد البديلة لتوليد الطاقة، بما في ذلك التبريد الجاف أو الهجين، أن تقلل من استهلاك المياه (على الرغم من أن استخدام مثل هذه التقنيات حاليا مقيَّد بضعف الكفاءة وارتفاع التكاليف).

كما ينبغي أن تكون محطات توليد الطاقة موجودة في أماكن لا تعتمد فيها على موارد المياه العذبة، بل على المياه المالحة أو المتدهورة أو المستصلحة، ففي آسيا، التي تقود العالم الآن من حيث إضافة الطاقة النووية، تقع معظم المصانع الجديدة على طول الخطوط الساحلية، بحيث يمكن لهذه المرافق العطشى أن تستقطب المزيد من مياه البحر.

ومع ذلك، هناك مخاطر كبيرة، فارتفاع مستويات البحار، نتيجة لتغير المناخ، يمكن أن يشكل تهديداً أقـوى بكثير من الكوارث الطبيعية، مثل كارثة

تسونامي التي تسببت في كارثة فوكوشيما في اليابان في عام 2011، وعلاوة على ذلك مع المناطق الساحلية ذات الكثافة السكانية العالية والقيمة الاقتصادية، لم يعد العثور على مواقع ساحلية مناسبة لمحطات نووية جديدة أمراً سهلاً. على الرغم من امتلاك الهند أكثر من 4500 ميل (7200 كيلومتر) من السواحل، فقد ناضلت لتنفيذ توسعها المخطط للطاقة النووية عبر محطات ساحلية، بسبب معارضة شعبية قوية.

لا يمكن ضمان أمن الطاقة الحقيقي إلا في سياق الاستدامة في الموارد والمناخ والاستدامة البيئية، ولا يقتصر التركيز العالمي على الحد من الكربون على حجب هذه الروابط الحرجة فحسب، بل يشجع أيضا على اتخاذ تدابير تؤثر سلبا على استقرار الموارد، فقد حان الوقت لاعتماد نهج أكثر شمولاً ومتكاملاً وطويل الأجل لإدارة وتخطيط الطاقة والمياه والموارد الأخرى، بهدف حماية البيئة على نطاق أوسع، وإلا فإننا سنفشل في مواجهة تحديات التنمية المستدامة التي نواجهها، والتي ستكون لها عواقب مدمرة، بدءا بأكثر مناطق العالم توتراً.

* براهما تشيلاني

* أستاذ الدراسات الاستراتيجية في مركز أبحاث السياسات ومقره نيودلهي، وزميل في أكاديمية روبرت بوش في برلين، ومؤلف تسعة كتب، بما في ذلك «الطاغوت الآسيوي»، و«المياه: ساحة المعركة الجديدة في آسيا، و«المياه، والسلام، والحرب: مواجهة أزمة المياه العالمية".

"بروجيكت سنديكيت، 2018» بالاتفاق مع «الجريدة"

نقطة التحول القادمة في معركة المناخ

* باتريشيا إسبينوزا وآن هيدالغو

إظهار الطموح المتعلق بالعمل المناخي من قادة كل القطاعات من المرجح أن يلهم الحكومات زيادة المساهمات التي تحددها قبل مؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخي في بولندا في ديسمبر، حيث ستعمل الحكومات على وضع اللمسات الأخيرة لإرشادات تطبيق اتفاقية باريس.

ستعقد خلال أيام في مدينة سان فرانسيسكو القمة العالمية للعمل المناخي وهي واحـدة من أضخم التجمعات الدولية المتعلقة بالتغير المناخي، وهذه الفعالية التي سيكون شعارها «دعونا نأخذ الطموح للمستوى التالي» تهدف إلى أن تكون بمثابة انطلاقة لبذل المزيد من الجهود لتمكين العالم من تحقيق الأهداف التي حددتها اتفاقية باريس للمناخ لسنة 2015.

إن هذه الفعالية هي بمثابة فرصة ذهبية لإحراز تقدم فيما يتعلق بالجهود لمكافحة الاحتباس الحراري، ولكن لا يمكن اغتنام هذه الفرصة إلا بمشاركة جميع الأطراف التي لديها مصلحة في هذا الخصوص.

لقد وافق المجتمع الدولي بموجب اتفاقية باريس للمناخ على الحد من ارتفاع معدل درجات الحرارة العالمية لتقتصر على 2 درجة مئوية فقط– وفي الوضع المثالي 1.5 درجة مئوية فقط- فوق مستويات ما قبل الصناعة، ومن أجل تحقيق هذه الغاية، تم تكليف الحكومات بتطوير خططها الخاصة بها للعمل المناخي «المساهمات التي يتم تحديدها على مستوى الحكومات».

لكن الحكومات لا تستطيع عمل ذلك لوحدها، فالجميع– بما في ذلك على جميع المستويات الحكومية وقادة قطاع الأعمال والمستثمرين والمجتمع المدني– يجب عليهم المساهمة، وهذا يتطلب شكلاً جديداً من التعددية الشاملة، بحيث نستطيع كذلك تطبيقه من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة التي تكمل التزامات اتفاقية باريس.

إن هذه المهمة لن تكون سهلة، ولكن هناك الكثير من الأسباب التي تدعونا إلى التفاؤل، فهناك زخم عالمي غير مسبوق من أجل بناء مستقبل يتميز بالكربون المنخفض والأمن المناخي واقتصاد ديناميكي صديق للبيئة ومجتمع مزدهر وبيئة صحية.

تشكل الطاقة المتجددة على مستوى العالم 70% من صافي الإضافات للقدرة على توليد الطاقة في سنة 2017 طبقا لتقرير الوضع العالمي عن الطاقة المتجددة لسنة 2018، كما أنه طبقا لتحالف أندرتو فإن هناك أكثر من 200 دولة ومنطقة وسلطة محلية ملتزمة بخفض انبعاثات الغازات الدفيئة الخاصة بها بما لا يقل عن 80% أقل من مستويات 1990 بحلول سنة 2050.

إن المراكز الحضرية كذلك قد عملت على تحسين قدراتها فيما يتعلق بالابتكار والقيادة بالنسبة إلى المناخ، فمدينة نيويورك أعلنت تعديل 14500 بناية من أكثر البنايات تلويثا للبيئة في المدينة، كما أصبحت مدينة شينزين أول مدينة في العالم لديها أسطول حافلات

يعمل بشكل كامل بالطاقة الكهربائية، وأنشأت مدينة أوسلو ميزانية لحساب التأثير المناخي، وذلك من أجل الاسترشاد بها عند اتخاذ القرارات المالية.

على المستوى التجاري فإن هناك أكثر من 700 شركة بقيمة سوقية تتجاوز مبلغ 16 تريليون دولار أميركي قد عملت التزامات شاملة تتعلق بالمناخ، وذلك طبقا لائتلاف «وي مين بيزنيس» كما وقع 289 مستثمرا لديهم أصول تصل قيمتها إلى 30 تريليون دولار أميركي تقريبا على (المناخ +100) وهي مبادرة مدتها خمس سنوات من أجل التواصل مع أضخم الشركات التي تبث الغازات الدفيئة في الجو وذلك من أجل تحسين إدارتها لموضوع التغير المناخي والحد من الانبعاثات وتعزيز الإفصاحات المالية المتعلقة بالمناخ، وكنتيجة لذلك فإن إصدار السندات الخضراء العالمية قد يصل إلى 300 مليار دولار أميركي هذا العام.

نحن ما زلنا بعيدين عن مرحلة الأمـان، فالعلماء يتفقون أن انبعاثات ثاني أكسيد الكربون العالمية يجب أن تصل إلى نقطة تحول سنة 2020 لو أردنا أن نحصل على الحياد الكربوني (أي انبعاثات قليلة لدرجة القدرة على امتصاصها بشكل آمن من قبل الغابات والتربة وغيرها من الانظمة الطبيعية) بحلول منتصف القرن. وحتى الآن فإن هناك 50 بلداً تقريبا قد حققت أو ربما قد حققت ذروة الانبعاثات فيها، وهناك بلدان أخرى عديدة قد تحذو حذوها قريباً، وهذا يعتبر تقدماً لكنه ليس كافيا.

في واقع الأمر فإن غازات الدفيئة في الجو لا تزال تتراكم بمعدل قد يأخذنا قريبا إلى ما هو أعلى من عتبة 1.5 درجة مئوية، مما يعني أنه لن يكون بإمكاننا تجنب بعض أسوأ التأثيرات للتغير المناخي.

لقد أصبحت أحوال الطقس القاسية أكثر شيوعا كما رأينا في درجات الحرارة التي سجلت ارتفاعا لم يسبق له مثيل هذا العام، وطبقا للتوجهات الحالية فإن

معدل درجات الحرارة العالمية قد يرتفع ليصبح أعلى من 3 درجات مئوية، مما قد يعرض أنظمة طبيعية حيوية مثل الشعاب المرجانية والغابات المطيرة والمناطق القطبية للخطر.

فجميع الأطـراف الذين لديهم مصلحة في هذا الخصوص بحاجة إلى تعزيز التزاماتهم المناخية، ومن أجل البدء بتلك العملية أصدرت القمة العالمية للعمل المناخي وشركاؤها مجموعة واسعة من التحديات الجديدة بما في ذلك أهداف تتعلق بالقضاء على الانبعاثات في المدن، وهي تستهدف قيام 500 شركة بتبني أهداف علمية ومبادرات من أجل زيادة عدد المركبات التي لا تبث أي انبعاثات في الجو.

إن مثل هذه الجهود لن تحمي بيئتنا فحسب، بل إنها ستعزز كذلك من اقتصاداتنا، وطبقا لتقرير أصدرته مؤسسة ذا نيو كلايمت إيكونومي مؤخرا فإن التحول القائم على خفض الكربون في قطاع النقل فقط سيخلق 23 مليون فرصة عمل عالميا بشكل سنوي.

وربما الأهم من ذلك كله أن إظهار الطموح المتعلق بالعمل المناخي من قبل القادة من كل القطاعات من المرجح أن يلهم الحكومات زيادة المساهمات التي تحددها قبل مؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخي في بولندا في ديسمبر، حيث ستعمل الحكومات على وضع اللمسات الأخيرة لإرشادات تطبيق اتفاقية باريس.

وإن التصرف وحيدا يمكن أن يكون صعبا علما أن العمل الجماعي قد يمكن جميع المشاركين ويلهمهم عمل المزيد، ولو أردنا أن نترك كوكبا صحيا للأجيال المستقبلية فإننا بحاجة لعمل المزيد.

* باتريشيا إسبينوزا هي السكرتيرة التنفيذية لمعاهدة الأمم المتحدة الإطارية المتعلقة بالتغير المناخي، وآن هيدالغو هي عمدة باريس ورئيسة مبادرة مدن «سي 40».

«بروجيكت سنديكيت، 2018»

التوسع الحضري.. والتلوث.. وتغير المناخ

«التلوث المهمل» من التحديات الوجودية الكبرى

فيليب جاي لاندريجان وريتشارد فولر

التلوث من التحديات الوجودية الكبرى في القرن الحادي والعشرين، فهو يهدد استقرار النظم البيئية ويقوض التنمية الاقتصادية ويهدد صحة المليارات من البشر.

ورغم كل هذا، كان ذلك التهديد موضع تجاهل غالبا، سواء في إستراتيجية النمو التي تنتهجها بلدان العالم، أو في ميزانيات المساعدات الخارجية كتلك التي تخصصها المفوضية الأوروبية والوكالة الأميركية للتنمية الدولية؛ ونتيجة لهذا يستمر التهديد في النمو.

وتتمثل الخطوة الأولى نحو تعبئة الموارد والقيادة والمشاركة المدنية اللازمة للحد من خطر التلوث، في زيـادة الوعي بالحجم الحقيقي لهذا الخطر. ولهذا السبب قمنا بتشكيل لجنة «لانسيت» المعنية بالتلوث والصحة: لجمع بيانات شاملة حول التأثيرات الصحية التي يخلفها التلوث، وتقدير تكاليفه

الاقتصادية، وتحديد ارتباطه بالفقر، واقتراح أساليب ملموسة للتصدي له.

في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، نشرنا تقريرا يفعل ذلك على وجه التحديد. وقد وجدنا أن التلوث مسؤول عن تسع ملايين حالة وفاة سنويا، أو نحو 16% من كل الوفيات على مستوى العالم. وهذا يعادل ثلاثة أضعاف الوفيات الناجمة عن الإيدز والسل والملاريا مجتمعة، و15 ضعفا من الوفيات الناجمة عن كل الحروب والإرهاب وغير ذلك من أشكال العنف. وفي الدول الأشد تضررا، كان التلوث مسؤولا عن أكثر من وفاة واحدة بين كل أربع وفيات.

وتتباين الأسباب المحددة لمثل هذه الوفيات، وهو ما يعكس تركيبة متغيرة من أشكال التلوث. فمع تطور البلدان، تتراجع مستويات تلوث الهواء والماء المنزلي من أشكال التلوث القديمة المرتبطة بالفقر الشديد.

لكن الظواهر المرتبطة بالتنمية الاقتصادية -وعلى وجه التحديد: التوسع الحضري والعولمة وانتشار المواد الكيميائية السامة والسيارات العاملة بالوقود النفطي- تـؤدي إلى ارتفاع مستويات تلوث الهواء المحيط والتلوث الكيميائي والتلوث المرتبط بالمهنة وتلوث التربة، وتتحمل المدن في البلدان النامية القدر الأعظم من الضرر.

فقراء

من غير المستغرب أن يتحمل الفقراء وطأة عبء التلوث. فما يقرب من 92% من الوفيات المرتبطة بالتلوث تحدث في الـدول ذات الدخل المنخفض والمتوسط. وفي الدول على كل المستويات الاقتصادية، يكون المـرض الناجم عن التلوث أكثر انتشارا بين الأقليات وأفراد الجماعات المهمشة، وأولئك المعرضين للخطر بطرق أخرى.

وإلى جانب التكاليف البشرية، تتسبب الأمراض المرتبطة بالتلوث في إحداث خسائر في الإنتاجية تقلل من الناتج المحلي الإجمالي في الدول النامية بنسبة قد تصل إلى 2% سنويا. وهي تمثل 1.7% من الإنفاق على الرعاية الصحية في الدول ذات الدخل المرتفع، وقد تصل إلى 7% في الدول ذات الدخل المنخفض والمتوسط.

وتبلغ خسائر الرفاهية الاجتماعية الناجمة عن التلوث نحو 4.6 تريليونات دولار أميركي سنويا، أي 6.2% من الناتج الاقتصادي العالمي. ولا يشمل هذا التكاليف الباهظة المترتبة على تغير المناخ، والذي كان إحراق الوقود الأحفوري الشديد التلويث هو المساهم الرئيسي في إحداثه.

وعلى الرغم من هذه الخسائر، فإن من المتوقع أن تزداد المشكلة سوءا على سوء. ففي غياب التدخل القوي، قد تزيد الوفيات الناجمة عن تلوث الهواء المحيط فقط بنحو 50% بحلول عام 2050.

ويشكل التلوث الكيميائي تحديا آخر متناميا، مع اختراع ما يقدر بنحو 140 ألف مركب كيميائي جديد منذ عام 1950، لم يخضع إلا قِلة قليلة منها لاختبار سلامتها أو سميتها. ويُعَد الأطفال الرضع والصغار أكثر عُرضة لخطر التلوث الكيميائي.

إن التلوث ليس «شرا لا بد منه»، ومن المحتم أن يصاحب التنمية الاقتصادية. فبالاستعانة بنهج قائم على القيادة الرشيدة وتوفير الموارد والبيانات الجيدة الصياغة، يصبح من الممكن الحد من التلوث. وقد جرى بالفعل وضع إستراتيجيات قابلة للتطبيق، واختبارها ميدانيا، وإثبات فعاليتها في الدول ذات الدخل المرتفع والمتوسط.

تـوازن هذه الإستراتيجيات بين الحلول القانونية والسياسية والتكنولوجية. على سبيل المثال، بعد تبني مبدأ «الملوث يدفع»، أصبحت هذه الإستراتيجيات تشمل إلغاء الإعفاءات الضريبية وإعانات الدعم التي تحصل عليها الصناعات الملوثة. وعلاوة على ذلك، تلتزم هذه الإستراتيجيات بأهداف وجداول زمنية واضحة يجري تقييمها بشكل مستمر وتخضع لتدابير إنفاذ قوية، كما يمكن تصديرها للمدن والدول على كل مستويات الدخل في مختلف أنحاء العالم.

ومن خلال التخطيط الدقيق والتطبيق الجيد التمويل لإستراتيجيات مكافحة التلوث، يصبح بوسع الدول النامية أن تتجنب أسوأ أشكال الكوارث البشرية والبيئية التي صاحبت النمو الاقتصادي في الماضي. وبات من الممكن الآن أن ننسى تماما الافتراض القديم القائل إن الدول الفقيرة يجب أن تتحمل مرحلة من التلوث والمرض على الطريق إلى الرخاء.

في الدول الغنية والفقيرة على حد سواء، من شأن هذه الإستراتيجيات أن تفضي إلى نمو أكثر استدامة للناتج المحلي الإجمالي. فقد عادت إزالة الرصاص من البنزين على سبيل المثال بمليارات الدولارات على الاقتصادات في مختلف أنحاء العالم، لأن انخفاض مستوى التعرض للرصاص يعني الحد من الضعف الإدراكي وارتفاع الإنتاجية.

وفي الولايات المتحدة، حقق تحسين نوعية الهواء نحو ثلاثين دولارا في مقابل كل دولار استثمر فيه، بعائد إجمالي بلغ نحو 1.5 تريليون دولار على استثمار بقيمة 65 مليار دولار منذ عام 1970.

تعزيز النمو

وعلى هذا، فإن الحد من التلوث يساعد في خلق فرص هائلة لتعزيز النمو الاقتصادي، في حين يعمل -وهو الأمر الأكثر أهمية- على حماية أرواح البشر وصحتهم في مختلف أنحاء العالم.

وتدعو لجنة لانسيت الحكومات الوطنية والبلديات والمانحين الدوليين والمؤسسات الكبرى ومنظمات المجتمع المدني والعاملين في مجال الصحة، إلى جعل

مكافحة التلوث أولوية أعلى كثيرا مما هي عليه الآن.

ويتطلب هذا زيادة كبيرة في التمويل المخصص لمنع التلوث في الدول المنخفضة والمتوسطة الدخل، سواء من الميزانيات الوطنية أو مساعدات المانحين.

ويمكن تحقيق ذلك على المستوى الدولي من خلال توسيع البرامج القائمة أو إنشاء صناديق جديدة قائمة بذاتها، ومماثلة للصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسل والملاريا. وينبغي لهذه البرامج أن تساعد في دفع وتكميل المساهمات الوطنية، في حين تعمل على توفير المساعدات الفنية ودعم البحوث. ومن الممكن استخدام التمويل الدولي أيضا لدعم عملية إنشاء «مرصد عالمي للتلوث".

كـما يعني التحكم الفعّال في التلوث ترسيخ إستراتيجيات للوقاية في كل إستراتيجيات النمو والتنمية في المستقبل، وإدراك حقيقة مفادها أن النجاح لن يتسنى إلا إذا غيرت المجتمعات أنماط الإنتاج والاستهلاك والنقل.

وتشمل الخطوات الأساسية هنا خلق الحوافز لانتقال أوسع نطاقا إلى مصادر للطاقة غير ملوثة، وإلغاء إعانات الدعم والإعـفـاءات الضريبية للصناعات الملوثة، ومكافأة إعادة التدوير وإعادة الاستخدام والإصلاح، والاستعانة ببدائل أكثر أمانا في محل المواد الخطرة، وتشجيع وسائل النقل العامة والنشطة.

لن يكون الانتقال إلى أنظمة أقل تلويثا بالمهمة السهلة، وسوف يلقى معارضة شرسة في مختلف أنحاء العالم من قِبَل المصالح الخاصة. ولكن -كما يُظهِر تقرير لجنة لانسيت- يشكل التحول إلى التلوث المنخفض ضرورة أساسية لصحة ورفاهة وازدهار مجتمعاتنا، ونحن لا نملك ترف إهمال هذا التهديد العالمي بعد الآن.

*فيليب جاي لاندريجان عميد الصحة العالمية في معهد أرنولد للصحة العالمية، وأستاذ الطب البيئي وطب الأطفال في مدرسة آيكن للطب في ماونت سيناي (جبل سيناء) بمدينة نيويورك. ريتشارد فولر رئيس بيور إيرث.

المصدر : بروجيكت سينديكيت

صلالة..

أرض التاريخ والطبيعة الخلابة

مدينة صلالة هي عاصمة ظفار وحاضرة ظفار والمركز الإداري والتجاري للمحافظة وتقع مدينة صلالة على الساحل الجنوبي لسلطنة عمان وتعتبر العاصمة الثانية لعمان وعاصمتها السياحية و التجارية و تتميز بمقومات سياحية طبيعية .

ينقسم مركز الولاية للعديد من الأحياء السكنية تتمثل في (صلالة الوسطى) وتعتبر قلب المدينة حيث تقع مباني الأجهزة الحكومية الرئيسية بها بالإضافة إلى مناطق، صلالة الشرقية وصلالة الغربية والحافة والبليد والدهاريز الجنوبية والشمالية والسعادة الجنوبية والشمالية والعوقدين الشمالية والجنوبية والحصيلة والقوف والحصن وغيرها من الأحياء والمناطق.

لمحة تاريخية

تبرز منطقة (البليد) كواحدة من أبرز المعالم الأثرية الشاهدة على المكانة التاريخية حيث الحصن الشهير وبقايا أرصفة الميناء والمساجد والمباني والمقابر المنتشرة على مساحة واسعة منها. كما تتعدد مواقع الآثار القديمة في ولاية صلالة بصورة ملفتة حيث توجد ثلاثة مواقع أثرية في (المغسيل) وآثار جدران قديمة ومقابر لما قبل الإسلام في(رزات) ودحقة ناقة صالح في (الحصيلة) وجدران وتقسيمات سواقي وبئر مياه في مدخل (وادي نحيز) كما يوجد المساجد القديمة والتي تعتبر من أقدم المساجد بها.وإلى جانب الآثار القديمة وسحرها الخاص تبقى للطبيعة مكانتها أيضا في صلالة حيث شواطئ ريسوت والدهاريز والمغسيل وصلالة. وعيون ماء (رزات وجرزيز وايشت وصحلنوت) وأودية (ارزات ونحيز وعربوت وجرزيز وعدونب وعشوق). وتكتمل جمالية الطبيعة في صلالة بعدد من الحدائق والمنتزهات الحديثة.

ومن أهم المعالم السياحية في صلالة برج النهضة، مركز البلدية الترفيهي، مدينة البليد الاثرية ومتحف البليد البحري، سوق الحافة، عين جرزيز، عين طبرق، عين اثوم وشاطئ المغسيل

كما تعتبر سهول صلالة موقعا جميلا لمحبي التخيم، ففي فترة الخريف يقوم الكثير من سكان محافظة ظفار لنصب مخيماتهم في كل من سهل صحلنوت

شواطئ صلالة الجميلة

وسهل اتين، وهو تقليد قديم لأهالي المحافظة في هذا الموسم منذ القدم.

وفي كل عام يقام مهرجان صلالة السياحي في مركز البلدية الترفيهي بمنطقة إيتين ويضم المهرجان قرية للتسوق العائلي ومنطقة الألعاب الكهربائية والهوائية والقرية التراثية ومطاعم ومعارض. ويتميز المهرجان بعروضه الموسيقية والثقافية ضمن الفعاليات، ويشتمل على عروض حية من الفن العماني والرقصات الشعبية المحلية والفنون التراثية بالإضافة إلى الحفلات الغنائية الساهرة والعروض الرياضية.

تشتهر مدينة صلالة بزراعة جوز الهند (النارجيل) وكذالك المحاصيل الزراعية الأخرى كالموز والباباي إضافة إلى شهرتها في البخور واللبان.

أماكن للزيارة

أجمل المناطق الطبيعية للسياحة في صلالة: منطقة إيتن وتقع على أطراف مدينة صلالة، ويوجد فيها العديد من مناطق الجذب السياحي مثل: كهف إيتن الواقع فوق الجبل، والممشى الذي تم بناؤه حديثاً، بالإضافة إلى منتزه إيتين المتميّز بالمساحات الخضراء الخصبة.

كذلك شواطئ مرباط حيث يمكن رؤية الزوارق العُمانية التقليدية التي تستخدم لصيد الأسماك، ويمكن الاستمتاع بالشواطئ الرملية البيضاء. أما وادي سحلنوت يمتاز بتألقه باللون الأخضر خلال الخريف كل عام، بالإضافة إلى جمال الطبيعة فيه، ويمكن الاستمتاع أثناء القيادة في الطرق المتعرّجة في الوادي برؤية المساحات الخضرات الجميلة المحيطة بالطريق.

ويقع شاطئ المغسيل غرب ولاية صلالة ويشتهر برماله الفضية الناعمة والتي يمكن رؤيتها من كهف المرنيف بالمغسيل حيث ترتفع نافورات الماء الطبيعية التي تنتج عن انحسار البحر في أسفل الصخور وتفجر

المغسيل

طبيعة خلابة

دربات

المياه للأعلى اثر الضغط المتزايد ووجود فتحات في الصخور العلوية يخرج منها مرتفعا على شكل نافورة مائية من فتحات متقاربة في الصخور بالقرب من الشاطئ لعدة أمتار

ويعتبر كهف المرنيف بمنطقة شاطئ المغسيل من الكهوف الجميلة التي تحظى بزيارة أعداد كبيرة من الزوار والمتميز بإطلالته على البحر.

عيون صلالة

تشتهر صلالة بعيونها الطبيعية ومن أفضلها عين دربات، وهي من أهم العيون المائية في ظفار ويستمر انسياب شلالاتها عدة شهور، كما توجد العديد من الوديان منها وادي دربـات ويقع في ولايـة طاقة بمحافظة ظفار ويعد حديقة طبيعية تحوي شلالات وبحيرات وجبال وكهوف والمناطق الخضراء الخصبة.

أما عين جرزيز وهي من العيون القديمة جداً في محافظة ظفار توجد فيها استراحات جميلة ومناظر خلابة تشكّل جذباً سياحياً في موسم الخريف. عين حوت وتقع في الجبل في منطقة تسمى «وادي عين» في فصل الخريف، تتساقط الأمطار وتجري مسافة كيلومترات عدة من أعلى الجبل إلى الوادي مشكّلة بذلك شلالات مائية وغدرانًا جميلة المنظر. وعين صحلنوت لها ساقية تمتد إلى السهل وتقع في الجزء الأوسط من جبال ظفار.

عين أثوم من العيون المائية التي لا ينقطع تدفق شلالاتها طوال موسم الخريف نتيجة الأمطار والـرذاذ المتقطع منذ بداية الخريف، وينتج عنه زيادة منسوب المياه في المخزونات الجوفية التي تغذي هذه العيون بالمياه، ويستمر تدفق المياه حتى وقت لاحق من نهاية موسم الخريف. وأجمل ما يميز عين أثوم هو أشجارها الخضراء والكثيفة منذ الدخول الى الطريق المؤدي إلى العين، حيث تعرض لوحة فنية جمالية أثناء عبور الشارع إلى العين،

تشكلت منها غابات كثيفة وأشجار متنوعة .

وتعد عين طبرق من العيون الدائمة الجريان، وقد تم تحسين الموقع بجداول مائية للعين وبركة صغيرة تتجمع فيها المياه. تتميز هذه العين بموقعها المتميز حيث تطل عليها قمم جبلية شاهقة وتوجد بها الأشجار بشكل كثيف وتقع العين في الجهة الغربية من وادي خشيم الذي يحتضن في أعلاه عين أثوم والتي تتساقط شلالاتها مع كل موسم خريف مع تزايد منسوب الأمطار.

متحف أرض اللبان

يعد متحف أرض اللبان بمتنزه البليد الأثري بمحافظة ظفار من أهم الشواهد الحضارية والنماذج المميزة للمتاحف الموجودة في المتنزهات الأثرية المسجلة في قائمة التراث العالمي. ويقدم المتحف للزائرين والباحثين ملخصاً لمسيرة البلاد وفرصة للتعرف على موروثها التاريخي الطويل وتراثها البحري إلى جانب نماذج من الشواهد الأثرية عبر العصور إلى وقتنا الحاضر.

افتتح المتحف في ذكرى يوم النهضة العمانية السابعة والثلاثين ذلك في 23 يوليو 2007 ، وتبلغ المساحة الإجمالية للمتحف 2200 متر مربع واستغرق بناؤه مدة سنتين من الزمن. يعرض المتحف المراحل والحقب التاريخية التي مرت بها سلطنة عمان خلال 7000 سنة.

ينقسم المتحف إلى قاعتين رئيسيتين ، قاعة التاريخ التي تتفرع إلى 6 أقسام وقاعة البحرية التي تنقسم إلى 7 أقسام.

يوجد في قاعة التاريخ (جغرافية عمان وتضاريسها) حيث يعرض هذا القسم موقع عمان ويوضح امتداد سواحلها مع جزرها وخلجانها، (عمان في الأزمنة

شاطئ المغسيل

من متحف اللبان

عين طبرق

القديمة) ويعرض هذا القسم ما مرت به المنطقة خلال العصور القديمة المختلفة. (أرض اللبان) ويعرض هذا القسم عُمان على مدى العصور مصدرا رئيسا للبان ويعرض عدة مخطوطات تاريخية. كما يوجد في قاعة التاريخ (إسلام أهل عمان) و يبين من خلاله دخول أهل عمان الإسلام طواعية، ويعرض مساهمة العمانيين في نشر الدعوة وفي الفتوحات الإسلامية. وفي قسم (ملامح من التاريخ العماني) يعرض المراحل المختلفة التي مر بها التاريخ العماني من خلال العديد من المعروضات والمقتنيات. واخر قسم (نهضة عمان المعاصرة) يعرض ما حققته عمان في عهد النهضة خلال عهد السلطان قابوس بن سعيد.

أما في القاعة البحرية يوجد سبعة أقسام (التراث البحري) الذي يعرض معرفة العمانيين بالملاحة منذ العهود القديمة ويبين نشاطاتهم التجارية خلال العصور القديمة والزمن الحالي، ويبين ما قام به العمانيون من إنشاء شبكة تبادل تجاري مع العديد من المناطق الهامة، ويبين القسم العديد من أمور البيئة البحرية وعمليات الإبحار ، ويعرض نماذج تقليدية من السفن العمانية. بالإضافة إلى بناء القوارب والسفن الشراعية، الابحار والتجارة والنهضة.

الثقافة العربية في القرن العشرين: حصيلة أولية

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب « الثقافة العربية في القرن العشرين / حصيلة أولية» بإشراف د. عبد الاله بلقزيز وشارك في إعداد المقالات 63 باحثاً من مختلف الوطن العربي بـ 198 مقال.

يعتبر الكتاب بانوراما للثقافة العربية خلال مئة سنة (سنوات القرن العشرين) في فروعها كافة: الفكر، العلوم الإنسانية والاجتماعية، اللغة، العلوم، الآداب، الفنون... ويغطي أوسع ما يمكن من مساحات الإنتاج الثقافي العربي، ودائرة عرض من مدارسه وتياراته ورموزه، مما يوفّر للقارئ العربي قاعدة معطيات غنية عن تاريخ الثقافة العربية في القرن العشرين، تسمح له بإلقاء نظرة بانورامية على خريطتها واتجاهاتها وتطورها.

يحتوي الكتاب على قسمين، تضمّن الأول (الحصيلة الفكرية): الفكر السياسي (الفكر الإصلاحي الإسلامي، الإحيائية الإسلامية، والليبرالي، والقومي، والماركسي)، والفكر الاقتصادي، والاجتماعي، القانوني، والتاريخي، والفلسفي، والتربوي، والدراسات اللغوية والترجمة، والفكر العلمي، والنقد الأدبي. وتضمّن القسم الثاني (الحصيلة الأدبية والفنية): الشعر والرواية والقصة القصيرة والمسرح والسينما والموسيقا والغناء والفن التشكيلي.

مكتبة الإسكندرية توثّق التراث العراقي رقمياً

معجم «الكلمات السومريّة في اللغتين الأكّديّة والعربيّة وأخرى أكّدية في العربيّة» للكاتب د. علي الجبوري، عالم الآثار واللغويات القديمة، وأستاذ اللغة الأكدية والدراسات المسمارية، ومدير وحدة الدراسات الآشورية بجامعة الموصل بالعراق. ويعتبر هذا الإصدار بداية لتوثيق تراث العراق رقميا.

يحوي المعجم آلاف المفردات السّومرية والأكّدية المستخدمة حاليًّا في اللغة العربيّة، ويكشف عن حجم التداخل اللغوي بين هـذه اللغات الثلاث؛ وذلـك لتعايشها واستعمالها معاً في المنطقة نفسها، وخاصة اللغتين السومرية والأكّديّة لفترة 500 سنة تقريبًا. والمعجم مقسَّم إلى 4 أقسام؛ الأول: الكلمات السومرية في اللغة الأكدية. والـثـاني: الكلمات السومرية في اللغة العربية. والثالث: الكلمات الأكدية في اللغة العربية. والرابع: الكلمات العربية ذات الجذور السومرية والأكدية.

«ابن رشد بين الشريعة والحكمة» أحدث إصدارات هيئة الكتاب

صدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ، برئاسة د.هيثم الحاج على ، كتاب بعنوان «ابن رشد بين الشريعة والحكمة» ، للدكتور فيصل بدير عون.

حرص المؤلف على أن يضع ابن رشد فى إطاره التاريخى على ضوء حالة الفلسفة فى المغرب الإسلامي وعلى ضوء الحالة السياسية التى كان عليها طوال دولتى المرابطين والموحدين لأن الصلة بين مشرق العالم الإسلامى ومغربه لم تنقطع سواء فى الماضى أو الحاضر ، وأحسب انها لن تنقطع فى المستقبل ، وقد جاءت هذه الدراسة فى خمسة فصول الفصل الأول بعنوان تجربتى الفلسفية وابن رشد ، والفصل الثانى المنهج الفلسفي عند ابن رشد ، والفصل الثالث يتناول ابن رشد الإنسان ، والفصل الرابع الألوهية عند ابن رشد ، وأخيرا الفصل الخامس العالم عند ابن رشد.

تاريخ الفكر الاقتصادي من الحضارات القديمة إلى العصر الحديث

صدر عن دار «الفكر العربي» للمؤلف د. شيبي عبد الرحيم كتاب «تاريخ الفكر الاقتصادي من الحضارات القديمة إلى العصر الحديث" حول قضايا السياسات الاقتصادية التي يناقشها اليوم السياسيون والإعلام، ناقشها الاقتصاديون أكثر من قرنين سابقاً. يعرض الكتاب تلك المحاور الاقتصادية الكبرى، من خلال تتبّع تطوّر الفكر الاقتصادي عبر كل مرحلة زمنية تأثر فيها بفلسفة ورؤية مفكريه من خلال طريقة سلسة سهلة تسهل على القارئ استيعاب وتصفح جملة الأفكار الاقتصادية،. ويستعرض الكتاب عملية تطوّر الأفكار الاقتصادية النظامية أو المنهجية بطريقة أكاديمية وبأسلوب واضح كي يساعد على تطوير فهمنا للاقتصاد المعاصر. كذلك يوضح أن دراسة تاريخ الاقتصاد تستمر في النمو والتطور وذلك مع نضوج علم الاقتصاد ذاته، فالأفكار والشواهد والمشكلات الجديدة والفهم الجديد يدعو إلى إعادة النظر حول المساهمات والخلافات التي ظهرت في الماضي.

برنامج ذكاء صناعي يتعرف على الطحالب الخطيرة لحماية الصحة

من الممكن أن تصبح إجراءات الرقابة على محطات معالجة المياه أرخص وأسهل، بفضل تقدم تقنيات الذكاء الاصطناعي، مما يساعد بدوره في حماية الصحة العامة. فقد طور باحثون في جامعة واترلو الكندية برنامج كومبيوتر قادر على التعرف على مختلف أنواع الطحالب والزرقاء والخضراء التي تشكل خطورة على أنظمة المياه في حالة انتشارها، حسب وكالة الأنباء الألمانية.

تستخدم منظومة الذكاء الاصطناعي الجديد برنامج كومبيوتر بالإضافة إلى جهاز ميكروسكوب للقيام بعملية تحليل آلية وغير مكلفة لعينات المياه بحثا عن خلايا الطحالب خلال فترة تتراوح ما بين ساعة وساعتين. ويرى الباحثون أنه من الممكن خلال عامين إلى ثلاثة أعوام تطوير نسخة تجارية منقحة من البرنامج الجديد تصلح للعمل في المختبرات ومحطات معالجة المياه للاستخدامات المنزلية.

التغير المناخي يهدد مواقع أثرية في جوار القطب الشمالي

كشفت دراسة دولية أن آلاف المواقع الأثرية في جوار القطب الشمالي «تندثر سريعا» بسبب التغير المناخي الذي يضرب تلك المنطقة بوتيرة مضاعفة عن سائر مناطق العالم.

وتضم مناطق الشمال الكبير 180 ألف موقع أثري، معظمها في المناطق القطبية في النروج وكندا وألاسكا، أدى الطقس البارد والجاف إلى الحفاظ عليها بشكل جيد جدا، وفق ما جاء في الدراسة المنشورة الخميس في مجلة «أنتيكويتي» العلمية.

لكن التغيرات الطارئة على المناخ وارتفاع حرارة الأرض «تدمر القسم الأكبر من هذا الإرث الثقافي والبيئي» في المناطق الشمالية، حسب الباحثين الذين استندوا إلى خلاصات 46 دراسة سابقة.

ويشير الباحثون إلى خطرين على وجه الخصوص «تصاعد وتيرة ذوبان الجليد» في المناطق التي كان الجليد فيها دائما، و«عوامل التعرية الساحلية» الناجمة عن ارتفاع مياه البحار وعن ازدياد العواصف ويؤدي هذان العاملان إلى اختفاء قرى قطبية كثيرة.

ذراع الية تدار عبر التفكير

ابتكر باحثون يابانيون من المعهد الدولي لعلوم الاتصالات المتطورة تقنية جديدة تسمح للمستخدم بالتحكم في ذراع آلية أثناء الانغماس في أداء أنشطة أخرى بيديه.

تعتمد التقنية الجديدة على التفكير فقط، بمعنى أنه ليس على المستخدم سوى التفكير في الحركة التي يرغب في القيام بها حتى تتحرك الذراع الآلية للقيام بها بشكل تلقائي، أي أن المستخدم وفق التقنية الجديدة سوف يكون بمقدوره تحريك ثلاث أذرع، منها اثنتان طبيعيتان والثالثة صناعية. وتبين من خلال التجارب على مجموعتين من المتطوعين حيث أن المجموعة الأولى نجحت في تثبيت الكرة على السطح المسطح ومنعها من الوقوع مع تحريك زجاجة المياه الغازية بواسطة الذراع الآلية في 85 في المائة من المرات، فيما نجحت المجموعة الثانية في إتمام هذه المهمة في 52 في المائة فقط من الحالات.

أكثر من مليار شخص يعانون من ارتفاع درجة حرارة الأرض

أظهرت دراسة حديثة أن ما يزيد على مليار شخص حول العالم يعيشون بدون أجهزة تكييف الهواء أو أجهزة التبريد التي تحفظ طعامهم ودواءهـم في ظل ارتفاع درجات الحرارة نتيجة ظاهرة الاحتباس الحراري. وذكر تقرير منظمة (الطاقة المستدامة للجميع)، بأن زيادة الطلب على البرادات (الثلاجات) والمراوح وغيرها من الأجهزة ستفاقم مشكلة تغير المناخ إذا لم يتحول وقود مولدات الكهرباء من الوقود الأحفوري إلى مصادر الطاقة النظيفة. وأن نحو 1.1 مليار شخص في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، منهم 470 مليونا في مناطق ريفية و630 مليونا يعيشون في أحياء فقيرة داخل المدن، يواجهون مخاطر بسبب نقص هذه الأجهزة. ويبلغ عدد سكان الأرض 7.6 مليار نسمة.

إستونيا: اكتشاف 15 ألف قطعة أثرية تعود إلى العصور الوسطى

تم اكتشاف 15 ألف قطعة (منها حلي وعملات معدنية وأشياء أخرى) خلال أعمال تنقيب لعلماء آثار في العاصمة الإستونية تالين. وأوضحت وسائل الإعلام الرسمية في إستونيا، أن الأشياء المكتشفة، في حالة جيدة، وجرى اكتشافها في حي قريب من المدينة القديمة، ويعود أغلب هذه الأشياء إلى القرن 15، الذي يمثل فترة الازدهار لتالين في العصور الوسطى.

ضم حديقة «شيريبيكيت» الكولومبية لقائمة التراث العالمي

أعلنت لجنة التراث العالمي التي عقدت في البحرين في دورتها الـ 42، إدراج حديقة «شيريبيكيت» الوطنية في جنوب كولومبيا كمحمية طبيعية ضمن قائمة التراث العالمي، وهو الموقع التاسع لكولومبيا على قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو. وتعتبر «حديقة شيريبيكيت الوطنية» الواقعة في الجزء الشمالي الغربي من منطقة الأمازون الكولومبية، أكبر منطقة محمية في البلد وتبلغ مساحتها 2.7 مليون هكتار، وتضم أغنى تنوع بيئي في العالم، كما تضم مواقع مقدسة لمجموعات من السكان الأصليين لكولومبيا، بالإضافة إلى 75.000 لوحة طبيعية تشكلت طوال عصور تاريخية تمتد لـ20 ألف عام قبل الميلاد تحتوي هذه الرسومات على مشاهد صيد الحيوانات والرقص والاحتفالات للمجموعات السكانية الأصلية في كولومبيا، كما يضم الموقع 60 ملاذا صخريا.

تشيلي بدون اكياس بلاستيكية

أصبحت تشيلي أول بلد أميركي جنوبي يمنع كلياً استخدام الأكياس البلاستيكية في المتاجر بعد إقرار قانون يمنع استخدام الأكياس البلاستيكية واستخدام اكياس مصنوعة من القماش. ويمنع القانون توزيع الأكياس البلاستيكية، إلا تلك الموجهة لتوضيب المواد الغذائية «لأسباب صحية، أو لتجنب هدر الطعام". ويمنح القانون مهلة ستة أشهر للشركات الكبرى، وسنتين إلى المتاجر الصغيرة، لتطبيق المنع التام. ومع انقضاء هذه المهلة، ستُفرض غرامة قدرها 370 دولاراً على كل كيس بلاستيكي يُقدم للزبائن.

أكبر جرس في العالم في كراكوفا – بولندا

في مدينة كراكوفا في بولندا تم عرض أكبر جرس في العالم بوزن يبلغ 55 طناً قبل أن ينقل الى كاتدرائية في ترينداده في البرازيل. استمرت التحضيرات والتجارب حوالي أربع سنوات حتى تم اعتماد القالب المخصص لتصنيع الجرس. أما المعدن المستخدم فهو مؤلف من 78 % من النحاس و22 % من القصدير. يذكر أن الجرس سيتم وضعه على برج ارتفاعه 100 متر وسيكون الأكبر في العالم. وسمي الجرس «فوكس باتريس» ويبلغ ارتفاعه أربعة أمتار وقطره 4,5 أمتار وستشغله أربعة محركات.

رؤساء جدد للبلديات التونسية

بعث معالي أمين عام منظمة المدن العربية المهندس احمد حمد الصبيح برقيات تهاني إلى رؤساء البلديات التونسية الذين فازوا بالانتخابات التي جرت يوم السادس من مايو 2018.

وأعرب الأمين العام عن استعداد المنظمة للتعاون مع رؤساء البلديات الجدد في تنفيذ برامجها الهادفة للنهوض بالمدن والبلديات التونسية على طريق النمو المستدام.

وأشاد بالدعم الذي تقدمه مدينة تونس العاصمة التي تستضيف إحدى المؤسسات التابعة لمنظمة المدن العربية وهي مؤسسة التراث والمدن التاريخية العربية... وأكد حرصه للتعاون مع رئيس بلدية تونس سعاد عبد الرحيم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

ترميم وتطوير «سور مجرى العيون» أحد أهم المعالم الإسلامية في القاهرة

أعلنت وزارة الآثار المصرية بدء ترميم وتطوير «سور مجرى العيون» أحد أهم المعالم الإسلامية في القاهرة، إذ تعتزم إعادة القيمة التاريخية للمنطقة المحيطة، وتحويل السور إلى مزار أثري وتاريخي، ومن المزمع وضعه ضمن المسار السياحي الذي يبدأ من القلعة ويتقاطع مع شارع صلاح سالم وحتى كورنيش النيل، وصولاً إلى قصر محمد علي في المنيل.

ويعتبر «سور مجرى العيون» أحد أهم المعالم الإسلامية في القاهرة، شيده السلطان الغوري قبل 800 سنة لإمداد قلعة صلاح الدين بالمياه عبر رفع مياه النيل بالسواقي إلى مجرى السور، فتجري المياه وصولاً إلى القلعة (مقر الحكم منذ العصر الأيوبي). ويعد محوراً رئيساً في منظومة المنشآت المائية الإسلامية في مصر التي تتميز بعبقرية العمارة. يذكر أن المشروع يدخل ضمن نطاق المرحلة الثالثة من مشروع الإحياء العمراني للقاهرة التاريخية، وستشهد المنطقة مرحلة كبيرة من التطوير والصيانة.

الاحساء تفوز بجائزة الشرق الأوسط

حازت أمانة الاحساء بجائزة الشرق الأوسط منظومة التكامل الإجرائي ، «جائزة IDC للمدن الذكية «، بعد أن شاركت «بمنظومة التكامل الإجرائي بين الجهات الحكومية « ضمن فئة جائزة الإدارة الحكومية الذكية. تعد أمانة الأحساء من أوائل امانات المملكة التي عملت على اتمتة الرقابة الميدانية والتي يتم دراستها من قبل لجنة مختصة في وزارة الشؤون البلدية والقروية وإمكانية تطبيقها على مستوى المملكة.

يأتي الفوز بالجائزة انطلاقاً من جهود أمانة الأحساء في تحقيق مفهوم التحول الالكتروني وتطبيق مفهوم واحة الأحساء الذكية كترجمةً لرؤية المملكة 2030 وخطط التحول الوطني.

السلطنة، أول دولة عربية في أسيا:

صندوق المناخ الأخضر يمول مشاريع بيئية في عُمان

وقعت جامعة السلطان قابوس ممثلة في مركز الدراسات والبحوث البيئية وبالتعاون مع زارة البيئة والشؤون المناخية اتفاقية لتنفيذ مشروع الاستعداد والتحضير مع صندوق المناخ الأخضر التابع للأمم المتحدة، وذلك بهدف تحديد الأطر الفنية والمؤسسية والمالية للمشاريع التي تهدف إلى التخفيف والتكيف مع التغيرات المناخية. وتُعدّ سلطنة عمان هي الدولة العربية الأولى في آسيا التي توقع مثل هذه الاتفاقية النوعية مع صندوق المناخ الأخضر. كما أنّ جامعة السلطان قابوس تعد من أولى الجامعات في العالم التي تمّ اعتمادها من قبل الصندوق لتنفيذ مثل هذه المشاريع.

يهدف مشروع الاستعداد والتحضير إلى تطبيق مجموعة من البرامج لمواجهة آثار تطرف الظواهر المناخية والتخفيف والتكيف مع التغيرات المناخية. كما يهدف إلى الإسهام في التخفيف من مخاطر تغير المناخ المستقبلية والمشاركة في الجهود الدولية لخفض الانبعاث، في أطر وآليات الاتفاقيات الدولية. كذلك يسعى المشروع إلى تعزيز وبناء القدرات المؤسساتية الوطنية للتعامل مع قضايا تغير المناخ ومجابهة الكوارث، علما بأنّ السلطنة التزمت في مؤتمر باريس للتغيرات المناخية الذي عقد عام 2015 بتخفيض انبعاثاتها من غازات الاحتباس الحراري للوصول به إلى واقع بحلول عام 2030 وذلك ضمن المساهمات المقررة على الصعيد الوطني.

يذكر أن صندوق المناخ الأخضر يهدف إلى تشجيع الدول الأعضاء على التحول النموذجي نحو مسارات إنمائية منخفضة الانبعاثات، وقادرة على التكيف مع التغيرات المناخية. إلى جانب ذلك يقدم الصندوق الدعم للبلدان النامية للحد أو التخفيف من انبعاثات غازات الدفيئة والتكيف مع آثار التغييرات المناخية.

الأخيرة

المدينة ذات الاسرار

من الشمس إلى الثلج. من 20 درجة مئوية إلى 7 تحت الصفر. من مناخ يألفه المغاربة إلى آخر لم يألفه الإنكليز منذ زمن. لقد عدت توّاً من الدار البيضاء ومراكش. الأولى دعتني إلى معرض كتابها السنوي، والثانية أغوتني بالإقامة أسبوعاً، لم يكلف الكثير. وأكلة «الحريرة» شاهدي على ذلك. وإذا قفزت إلى السمك، فهو بالغ التواضع، شأن المغربي، وسمحٌ في نفعه ومذاقه.

اقتصرت زيارة الدار البيضاء على الفندق، وعلى المعرض. وإذا أغوتني الصحبة الفتية إلى خارجهما، وأخذتني من ياقتي عنوة، أعود إلى سريري منتصف الليل، مُعلّقاً في مشجب. استجبتُ إلى حوارين أقامهما معي الكاتب (شاعر وروائي) والإعلامي ياسين عدنان. وهو نجم، خاصة بسبب برنامجه التلفزيوني «مشارف». والمشي معه مهمة شاقة، لأن المسافة التي يمكن أن تُقطع بدقائق، تمتد لنصف ساعة أو أكثر، بفعل كثرة الذين يستوقفونه. في الحوارين كنت أحسده على الإيجاز الدقيق لمعظم أفكاري النقدية، في تقديمه وأسئلته. في حين تتمرّغ إجاباتي في زحمة تلك الأفكار، فلا أفلت إلا وقد خلّفت فراغات تملأني بالحرج.

أحببت عمارة بهو المعرض، وتنظيمه وكثرة أطفال المدارس بين زائريه. ربما كانت شكوى الناشرين من هذا الجمهور الذي لا نفع منه إحدى مصادر هذا الحب.

في مدينة مراكش، وقد انتقلتُ إليها بعد أيامٍ أربعة، تحولت «الثقافةُ» مجسدةً في كتب للبيع بمعرض الدار البيضاء، إلى «ثقافة» مُشاعة مجّاناً في حياة تدب حولك دون توقف. تراها في زهو النخيل (آخر مراحل تطور النبات، كما يرى إخوان الصفاء)، وفي لون المدينة الحمراء، وفي عمارتها التي يتحدث فيها التاريخ، معك بصورة شخصية، ببلاغة تُطربك. السماء الصافية لها سلطان، لكن سلطانها في خدمة عمران الأرض. فالأبنية تتضح معها بصورة تستوقفك كل لحظة، لا بالحجوم الذي تستدعيها المخيلة من أساطير سومر والفراعنة فقط، بل بالأقواس العربية التي تكاد تفلت من متابعتك البصرية. وإذا سعى البُناة الفرنسيون إلى هذا، فبفعل الحب وحده. لأنك لا تملك إلا أن تحب هذه المدينة الغنائية، مقارنة بالدار البيضاء. الشوارع في مراكش الجديدة خارج الأسوار لها امتدادات واسعة، لكنها في المدينة القديمة لا تقلّ عنها، فهي تتسع بسحر الخيال إلى كل الجهات، لأن الزنقات، والجدران، وأبواب البيوت، ومحلات التجار والحرفيين، تخفي سراً، لا يكف عن دعوتك إلى العبور. وكثيراً ما تعبر، فتجد ما لم تتوقعه. إنها أحياء تُقبل عليك من التاريخ القديم. تأخذ بيدك وتختفيان. وما عليك إلا أن تستجيب، تُعينك في ذلك عامية المغربي، التي ستفتقد فهم ثلاثة أرباعها. وستحتفي بهذا الفقدان الذي سيعينك على الاستجابة، وييسرها لك. ولعل خير دليل على ما ذهبت إليه هو ساحة «جامع الفناء». فإذا لم تشأ أن تتوقف عند كلمة «الفناء»، بفعل الفزع، مع أنه فناء بمعنى الاختفاء أيضاً، فإن كل فاعلية فيها، وهي تمتد طوال النهار والليل، تأخذ بيدك كما أخذتها الزنقات، الجدران، أبواب البيوت، محلات التجار والحرفيين. إنها تخفي سراً لا تُعلن عنه، مهما أطلتَ الإقامة. لا تقف عند سر قارئة الكفّ والحصى، وسر الآلات الموسيقية الوترية، الإيقاعية والهوائية، وعازفيها، وسر الحكواتي... بل تتسع أيضاً على هواها، وكأنها رؤى شاعر تُفاجئه في كل حين.

فوزي كريم

مناسبات عالمية

اليوم العالمي للسلام

يحتفل العالم باليوم العالمي للسلام في ٢١ أيلول/سبتمبر من كل عام كما أعلنته الجمعية العامة للأمم المتحدة ليكون يومًا مكرّسا لتعزيز مُثل و قيم السلام في أوساط الأمم والشعوب وفيما بينها.
إن اليوم العالمي للسلام يتيح لجميع شعوب العالم مناسبة مشتركة لكي ينظّموا أحداثا ويضطلعوا بأعمال تمجّد أهمية السلام

UN WATER
22 مارس
اليوم العالمي للمياه

اليوم العالمي للمياه

كان تعيين يوم دولي للاحتفال بالمياه العذبة هو توصية قدمت في مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية الذي عقد بريو دي جانيرو في عام ١٩٩٢. وقد استجابت الجمعية العامة للأمم المتحدة بتعيين يوم ٢٢ آذار/مارس ١٩٩٣ بوصفه اليوم العالمي الأول للمياه.. وكوسيلة لجذب الانتباه إلى أهمية المياه العذبة، والدعوة إلى الإدارة المستدامة لموارد المياه العذبة

INTERNATIONAL DAY OF HAPPINESS

يوم السعادة العالمي

يحتفل المجتمع الدولي في ٢٠ مارس كيوم عالمي للسعادة بعد أن اعتمدت الأمم المتحدة في دورتها السادسة والستين هذا اليوم من كل عام يوما دوليا للسعادة اعترافا بأهمية السعي للسعادة أثناء تحديد أطر السياسة العامة لتحقق التنمية المستدامة والقضاء على الفقير وتوفير الرفاهية لجميع الشعوب

برج المدن العربية - 2

في الكويت

تحفة معمارية تجمع بين الأصالة والمعاصرة